

# الوعيد الإسلامي

السنة الثالثة عشرة  
العدد ١٤٩  
جمادي الأولى ١٣٩٧ هـ  
مايو ١٩٧٧ م  
هدية العدد  
براعم الإيمان

اسلامية ثقافية شهرية





# اقرأ في هذا العدد

- ٤ . . . . . لرئيس التحرير . . . . . المرأة المسلمة الى أين . . . . .
- ٦ . . . . . للشيخ محمد الاباصري خليفة . . . . . تفسير سورة النور . . . . .
- ١٥ . . . . . للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني . . . . . مطل الفنى ظلم . . . . .
- ٢٠ . . . . . للدكتور عبدالحليم محمود . . . . . الليث بن سعد (٥) . . . . .
- ٢٤ . . . . . للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي . . . . . عود الى مصطفى محمود . . . . .
- ٣٠ . . . . . للاستاذ محمد علم الدين . . . . . التربية الاسلامية (١) . . . . .
- ٣٥ . . . . . للدكتور أحمد شوقي الفنجري . . . . . الاسلام والنظافة . . . . .
- ٤٢ . . . . . للتحرير . . . . . ليس من الحديث النبوي . . . . .
- ٤٤ . . . . . للتحرير . . . . . هذا من الحديث النبوي . . . . .
- ٤٥ . . . . . للدكتور أحمد شوكت الشطي . . . . . الحضارة وأركانها في الاسلام . . . . .
- ٥٢ . . . . . أعدها : أبو طارق . . . . . مائدة القارئ . . . . .
- ٥٤ . . . . . للواء محمود شيت خطاب . . . . . مذعور بن عدى العجلي . . . . .
- ٥٧ . . . . . للشيخ محمود وهبة عوض . . . . . لفويات . . . . .
- ٥٨ . . . . . للاستاذ صلاح الدين عبدالمجيد . . . . . المرأة ما لها وما عليها . . . . .
- ٦٧ . . . . . حوار للاستاذ فهمي عبد العليم الامام . . . . . الجزائر وملتقى الفكر الاسلامي . . . . .
- ٨٢ . . . . . للتحرير . . . . . قالوا في الامثال . . . . .
- ٨٣ . . . . . للاستاذ عبد الفنى محمد عبد الله . . . . . الشعارات المملوكية الاسلامية . . . . .
- ٩٠ . . . . . للاستاذ محمد نسيب الرفاعي . . . . . يا رب (( قصيدة )) . . . . .
- ٩٢ . . . . . للشيخ ابراهيم بدوي الشناوي . . . . . تطوير الاعمال المصرفية . . . . .
- ٩٦ . . . . . للاستاذ بيسيوني متولي رسلان . . . . . كيف نحمي شبابنا المسلم . . . . .
- ١٠٠ . . . . . للشيخ عطية محمد صقر . . . . . الفتاوى . . . . .
- ١٠٤ . . . . . باشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان . . . . . باقلام القراء . . . . .
- ١٠٦ . . . . . اعداد : الاستاذ عبد الحميد رياض . . . . . بريد الوعي الاسلامي . . . . .
- ١٠٨ . . . . . للتحرير . . . . . قالت صحف العالم . . . . .
- ١١٠ . . . . . اعداد : ف. ع. ا . . . . . خزيمة بن ثابت . . . . .
- ١١٢ . . . . . للتحرير . . . . . اخبار العالم الاسلامي . . . . .
- ١١٤ . . . . . للتحرير . . . . . بيت التمويل الكويتي . . . . .



# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد ١٤٩

جمادي الاولى ١٣٩٧ هـ

مايو ١٩٧٧ م

صورة الفلاف

احد معالم الجزائر  
الاسلامية . مسجد رائع  
رمز الايمان والحضارة  
الاسلامية . وسط جمال  
الطبيعة . في هذا البلد  
الشقيق كان ملتقى الفكر  
الاسلامي الحادي عشر .  
انظر ص ٦٨

## مدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا  
عن الخلافات المذهبية والسياسية

## تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

## عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
صندوق بريد رقم ( ٢٣٦٦٧ ) الكويت  
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

## ● الثمن ●

فلس ١٠٠	الكويت
مليم ١٠٠	مصر
مليم ١٠٠	السودان
ريال ٥٠	السعودية
درهم ٥٠	الامارات
ريال ٢	قطر
فلس ١٤٠	البحرين
فلس ١٣٠	اليمن الجنوبي
ريال ٢	اليمن الشمالي
فلس ١٠٠	الاردن
فلس ١٠٠	العراق
ليرة ٥٠	سوريا
ليرة ١	لبنان
درهم ١٣٠	ليبيا
مليم ١٥٠	تونس
دينار ٥٠	الجزائر
درهم ٥٠	المغرب





# لمرأة المسلمة.. إلى أين؟

ان فضل الاسلام على المرأة لعظيم ، منحها حقها ، ورد عليها كرامتها ، ولقد كانت قبل الاسلام مهينة ذليلة ، لا يقام لها وزن ، ولا يسمع لها رأي ، تتحرك حركة الدمية ، وتورث كما يورث المتاع ، ولم يكن الظلم واقعا عليها في ناحية من الأرض دون الأخرى ، ولكنه أطبق عليها من كل جانب ، لقد كانت تباع وتشترى في أسواق أوروبا ، وتعد رجسا من عمل الشيطان عند اليونان القدماء ، وهي عند اليهود في منزلة الخادم ، وعند الفرس محنقرة تعد من سقط المتاع ، وتحبس عند الصين لعدم الثقة بها ، ولا يحق لها عند الهنود أن تعيش بعد وفاة زوجها ولكن تساق لتحرق على جثته وهي حية !

وقديما طرح بشأنها سؤال في أحد المجامع الدولية: هل هي مخلوق انساني؟ وليس أظلم ولا أقسى من هذا التساؤل الجائر الذي يهوي بمنزلة المرأة الى الحضيض !

ومن سمات العصر الجاهلي الذي سلب الاسلام عليه الاضواء فكشفت جوانب من حياته المتداعية واوضاعه المقلوبة ، ان المرأة تبدو فيه وهي ترسف في قيود الذل والمهانة ، ولم يكن ذلك في فترة معينة من فترات حياتها اذن لهان الخطب ، ولكن لها فيما سوى هذه الفترة الظالمة عوض وعزاء ، ولكن حياتها كلها كانت مجللة بالسواد ، ملطخة بالجريمة ، تتعرض صغيرة للواد فحرم الاسلام وادهما ، وحفظ لها حياتها ، وحماتها من الفضل كبيرة — وهو الحبس وسلب الحرية — فكان الرجل في الجاهلية يمنع زوج أبيه من الزواج حتى تترك له كل ما تملك ، وكان المطلق يمنع مطلقته



من الزواج بغيره حتى يسلبها ما معها من مال ومتاع ، وكان المبغض لزوجها يذرهما كالمعلقة ، لا هي متزوجة ولا هي مطلقة ، انه يسيء عشرتها ولا يسرحها السراح الجميل : ( يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ) . ثم جاء الاسلام فمنح المرأة حقوقا لم تسعد بها الا في كنفه ، وسبقت بتلك الحقوق اختها في ظل الحضارة الأوروبية . وفي مقدمة ما حباها القرآن ، بيان ما لها وما عليها لتعرف مكانتها في المجتمع : ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ) واعتبرها سكنا للزوج يجد في ظلها المودة الحانية ، والأنس الغامر : ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ) ، وأمر برعايتها ومعاشرتها بالمعروف : ( وعاشروهن بالمعروف ) وأفسح الرسول الكريم لها في مجلسه لتأخذ نصيبها من العلم حين قالت : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما ولهم يوما . وهتف من اجلها في سمع الدنيا : ( استوصوا بالنساء خيرا ) وأعطى لها المثل بمعاملة أزواجه معاملة رفيقة رقيقة وقال : ( خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ) وجعلها شريكة الرجل في تكاليف الاسلام ، فهي تصوم ، وتصلي ، وتحج ، وتتصدق ، وتسارع في الخيرات ، وتنال على سعيها ما ينال الرجل من اجر ومثوبة ، وليس من حق ابيها أن يزوجه ممن تكره ، فلها أن ترفض زوجها لا ترتضيه ، فما هو موقف المرأة من الاسلام الذي منحها كل هذا العطاء ؟ تنكرت له ، وعبثت بتعاليمه ، وسلمت — الا من عصم الله من النساء الفضليات — زمامها للشيطان ، وفكرت بمنطقه ، فخدعها باسم الثقافة ، واضلها على علم ، فظنت التصون رجعية ، والتبذل مدينية ، واعتبرت البيت سجنا ، وطاعة الزوج غيبا ، ومزاحمة الرجال فنا !

من حق الاسلام على المرأة ان تعرف له فضله ، وان تقتدي بالمرأة المسلمة في صدر الاسلام التي استجابت لحكم الله فيما شرعه لها من لباس سابغ سائر فقد روى ابو داود أن بعض النسوة جلسن يوما الى عائشة فذكرن نساء قريش وفضلهن فقالت : (( ان لهن لفضلا ، واني والله مارايت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا لكتاب الله ، ولا ايمانا بالتنزيل ، لقد نزل في سورة النور قول الله : ( وليضربن بخمرهن على جيوبهن ) فانقلب الرجال اليهن ، يتلون عليهن ما انزل الله ، يتلو الرجل على امراته ، وابنته ، واخته ، وعلى كل ذي قرابته ، فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها الرجل — المنقوش المزخرف — فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله من كتابه ، فأصبح وراء رسول الله معجرات كان على رعوسهن الغربان )) !

فهل لنا أن نقدم هذه المواقف المؤمنة لتكون نورا يسمى بين يدي المرأة المسلمة ودستورا تأخذ عنه القدوة والأسوة ؟

رئيس التحرير

محمد البيوت





تفسير

# سورة النور

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو  
والأصباح . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة  
وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله  
أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب .  
( النور / ٣٦ - ٣٨ )



## تفصيل المعاني :

### ( في بيوت )

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى : ( في بيوت ) صفة لمشكاة المذكورة في الآية السابقة ، والمعنى : كمشكاة كائنة في بيوت .

وقال بعضهم : ( في بيوت ) متعلقة بقوله تعالى : ( يسبح له فيها ) وتكون كلمة ( فيها ) تكريرا للتوكيد . والمعنى : يسبح لله رجال في بيوت .

وذهب آخرون الى أن قوله تعالى : ( في بيوت ) متعلق بما يفهم من السياق ، والمعنى : يتجلى نور الله ويتلأأ في بيوت .

والمراد بالبيوت في الآية المساجد المخصصة لعبادة الله ، ويؤيد تفسيرها

بذلك قوله تعالى : ( يسبح له فيها بالغدو والآصال )

( اذن الله أن ترفع ) :

معنى ( اذن الله ) أمر وقضى ومعنى ( أن ترفع ) أن تبني وتعلي ، وأن تطهر من الانجاس والأقذار وتنظف وتطيب ، وأن تصان من اللغو والأقوال والأفعال التي لا تليق بها وأن تعظم بأداء رسالتها .

ومن الرفع — بمعنى البناء والتشييد — قوله تعالى : ( وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ) البقرة/ ١٢٧ . . . وقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — : ( من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة ) رواه الشيخان .

ومن الرفع — بمعنى التطهير والتنظيف والتطيب — إنكاره — صلى الله عليه وسلم — على الأعرابي الذي بال في المسجد ، وأمره رجلاً من الصحابة أن يلقي على بوله دلواً من الماء تطهراً للمسجد من نجاسته ، وتحريمه — عليه الصلاة والسلام — البصاق في المسجد ، وأمره بتنظيف المساجد وتطيبها ، وأن تجنب دخول المجانين والصبيان غير المميزين ودخول ذوي الروائح الكريهة .

روى مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « بينما نحن في المسجد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله : مه مه !! فقال النبي : ( لا تذرموه دعوه ) فتركوه حتى بال ، ثم أن رسول الله دعاه فقال له : ( إن هذه المساجد لا تصلح



لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ) .  
قال : فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو فشنه عليه .

وروى البخاري ومسلم أن النبي قال : ( البصاق في المسجد خطيئة  
وكفارتها دفنها ) .

ودفن تلك الخطيئة يتأتى حين تكون أرض المسجد ترابا أو نحوه فيواريها  
تحت ترابه . أما إذا كان المسجد مبلطا أو مجصصا فعليه أن يزيل البصاق .  
وأن يغسل مكانه .

وعند أحمد بسند صحيح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :  
( إذا نتخم أحدكم فليغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه ) .

وروى أن عائشة رضي الله عنها قالت : « أمرنا رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب ( رواه أحمد وأصحاب  
السنن إلا النسائي ) .

وعن ابن عمر : « أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يبخر مسجد  
رسول الله كل يوم جمعة لكثرة اجتماع الناس في ذلك اليوم » رواه الحافظ  
أبو يعلى الموصلي .

وفي السنة : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر أن يجنب  
المجانين والصبيان غير المميزين دخول المساجد ، لما يخشى من تقذيرهم لها . .  
وأن عمر بن الخطاب كان إذا وجد صبيانا يلعبون في المسجد ضربهم بالمخفقة  
( الدرة ) ، وكان يفتش المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه أحدا .

كما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن تجنب المساجد دخول  
ذوي الروائح الكريهة ، لما في ذلك من إيذاء للعابدين .

ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه : « من  
أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا » .

وفي رواية لمسلم : « من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا ،  
فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » .

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - كان إذا وجد رائحة البصل أو الثوم من الرجل في المسجد أمر به  
فأخرج إلى البقيع » رواه مسلم .

ويقال على أكل الثوم والبصل والكراث كل من كان ذا رائحة كريهة  
لا تفارقه لسوء صناعته ، أو لمرض ملازم كالبحر .

أما رفع المساجد - بمعنى صيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق  
بها ، فيتضح من النهي عن البيع والشراء ، وقول الشعر ، ونشد الضالة في  
المسجد لما في ذلك من امتهان له وخروج به عن حدود رسالته . .



قال — صلى الله عليه وسلم — ( اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لا أربح الله تجارتك ) رواه النسائي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة . . وقال : ( من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد ، فليقل : لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا ) رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر قال : « نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تنشد فيه الاشعار ، وأن تنشد فيه الضالة ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة » رواه الخمسة وصححه الترمذي . والشعر المنهي عنه في المسجد هو ما أشتمل على هجو مسلم ، أو مدح ظالم ، أو فحش وكذب !! أما اذا كان الشعر ثناء على الله أو على رسوله ، أو دفاعا عن الاسلام وحضا على الخير ، كما كان شعر حسان بن ثابت — رضي الله عنه — فذلك لا بأس به . . روى الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة — رضي الله عنها — قالت : « ذكر الشعر عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح » . . وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب مر بحسان ينشد في المسجد فلحظ اليه — أي نظر اليه شزرا — فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك . ثم التفت الى أبي هريرة فقال : أنشدك بالله ، أسمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال : نعم » ونهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن رفع الصوت في المسجد سواء أكان رافع الصوت تسوقه الى رفعه مصلحة خاصة كخصومة ونحوها ، أو كان يرفعه بالذكر أو قراءة القرآن ويشوش بذلك على المصلين .

عن السائب بن يزيد الصحابي — رضي الله عنه — قال : « كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — فقال : اذهب فأنتي بهذين ، فجئته بهما فقال : من أين أنتما ؟ فقالا : من أهل الطائف . فقال : لو كنتما من أهل البلد لا وجعتكما ! ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » رواه البخاري .

وعن ابن عمر — رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : « أن المصلي يناجي ربه عز وجل فلينظر بم يناجيه ؟ ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد . . ويستثنى من تحريم رفع الصوت في المسجد رفعه في درس العلم وخطبة الجمعة .

ويحرم سؤال الصدقة في المسجد من غير ضرورة . فان كان بالسائل ضرورة جاز له السؤال بشرط الا يؤذي أحدا ( كتخطية الرقاب ) وبشرط الا يجهر جهرا يضر بمن في المسجد ( كأن يسأل والخطيب يخطب أو وهم يسمعون درس العلم ) ويحرم سل السهم أو السيف في المسجد لما يخشى من اصابة بعض المصلين فقد أمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من مر بسهم أن يقبض على نصالها لئلا يؤذي أحدا .



روى البخاري بسنده عن أبي موسى أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : ( من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما ) .

وكما أمر الله — ببناء المساجد وتشبيدها ، وتطهيرها من النجاسات والاقذار وتطيبها بالروائح الزكية ، وصيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق برسالتها — أمر بأداء تلك الرسالة في قوله تعالى :

( ويذكر فيها اسمه ) أي أمر الله تعالى أن يذكر في المساجد اسمه وحده . وذكر اسم الله يكون بالقلب ، وباللسان مع القلب . . وذكر القلب : اتجاهه الى الله ، واشتغاله بمراقبته ، وتفكره في عظمته وجلاله ، وجبروته وملكوته ، وآياته في سمواته وأرضه ، وانشراحه وتسليمه لأوامره ونواهيه . . . وذكر اللسان : يكون بقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، كما يكون بتلاوة القرآن .

والصلاة — مفروضة او مسنونة — تجمع هذا كله ، ففيها الذكر القلبي بالنية والامتثال والذكر اللساني بقراءة القرآن والتسبيح والتكبير ، وهي اكمل وسيلة من وسائل الذكر لأن النفس فيها تنهياً لذكر الله ، وتتجمع للاتصال به دون سواه : ( واقم الصلاة لذكرك ) طه/ ١٤ .

وقد جاءت أضواء السنة المحمدية تبين رسالة المساجد ، وتكشف الطريق لادائها ، وتوضح ما أعد الله للقائمين بها من خير في دنياهم وآخرتهم ، فكان من هدى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لمن أراد دخول المسجد أن يدخل برجله اليمنى ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . . . ولمن أراد الخروج من المسجد أن يخرج برجله اليسرى ويقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك . اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم .

كما كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن بين ما يدعو به المسلم ربه عند خروجه من بيته الى الصلاة ، وما أعد الله له من ثواب . فقال — عليه الصلاة والسلام — :

( ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت . الا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته ) رواه أحمد وابن خزيمة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري .

وبين رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فضل صلاة الجماعة في المسجد وثواب تحمل المشي الى المسجد في الظلام ، وفضل الجلوس فيه لذكر الله وانتظارا للصلاة فقال :



( صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك أنه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة ، وحطت عنه بها خطيئة ، فاذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث ، تقول : اللهم صل عليه . اللهم ارحمه . ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة ) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .

وقال : « بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة » رواه أبو داود والترمذي .

وعن جابر بن سمرة : « كان النبي — صلى الله عليه وسلم — اذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يذكر الله عز وجل . فاذا طلعت قمام » .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الايمان اعتياد الرجل للمساجد فقال : ( اذا رأيت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل : **( انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر )** رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه الحاكم وصححه .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الذاكرين لله في المساجد وعظيم منزلتهم عند الله تعالى ، وانه سبحانه يرى الملائكة حسن عملهم ، ويثني عليهم عندهم ، وفضل من يجتمعون في بيت الله لتلاوة القرآن وتدارسه ، والتفقه في الدين ، وما أعد الله لهم من ثواب .

ذكر مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : « خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال : ما اجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله . قال : آله ما اجلسكم الا ذاك . قالوا : والله ما اجلسنا الا ذاك . قال : أما أنسي لم استحلفكم تهمة لكم . وما كان أحد بمنزلي عن رسول الله أقل عنه حديثا مني ، وان رسول الله خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما اجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال : آله ما اجلسكم الا ذاك قالوا : والله ما اجلسنا الا ذاك . قال : أما اني لم استحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » .

ومن حديث رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ) .

وقد جعل الله للمساجد ميزة تتميز بها عن سائر البيوت ، فكان من السنة لمن دخل المسجد أن يحييه بأداء ركعتين لله قبل أن يجلس . . وكان من السنة لمن قدم من سفر أن يبدأ بأقرب مسجد الى منزله ويصلي فيه ركعتين .

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ( اذا دخل احدكم المسجد فليركع



ركعتين قبل أن يجلس ) رواه مسلم عن أبي قتادة .

وروى كعب بن مالك — رضي الله عنه — « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين » رواه الشيخان .

### ( يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال .. )

التسبيح تقديس الله وتنزيهه عما لا يليق به ، والمراد به كما قال ابن عباس الصلاة والغدو أول النهار والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار ، وعلى أن المراد بالتسبيح الصلاة فصلاة الغدو : صلاة الفجر وصلاة الآصال : صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، لأن اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله .. ويرى بعض المفسرين أن المراد بصلاة الغدو صلاة الفجر ، وبصلاة الآصال صلاة العصر لما ورد في فضلها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ) . قال الراوي : يعني الفجر والعصر رواه مسلم .. ومن قول جرير بن عبد الله البجلي — رضي الله عنه — « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : ( أنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ) » رواه الشيخان .. ومن قوله — عليه الصلاة والسلام — يوم الأحزاب : ( شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا ) أخرجه مسلم .

ولا يلزم من تفسير صلاة الغدو والآصال بصلاة الفجر والعصر اهمال بقية الصلوات فان الله أمر بالمحافظة عليها جميعا في قوله تعالى : ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ) . وربما كان ذكر الصلاتين والحث على أدائهما بسبب أنهما يأتيان بعد نومة . صلاة الصبح تأتي بعد نومة الليل ، وصلاة العصر تأتي بعد نومة القيلولة ، وقد يؤدي ذلك لفواتهما على المصلي اذا لم يأخذ الحيطة لأدائهما .

ونسبة التسبيح الى الرجال أشعار بسمو همهم ، وقوة عزائمهم التي بها صاروا عمارا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره .. وإشارة الى أن الأفضل للنساء الصلاة في قعر بيوتهن . لما رواه أحمد والطبراني عن أم حميد الساعدية أنها جاءت الى رسول الله فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، فقال صلى الله عليه وسلم : ( قد علمت ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلواتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلواتك في مسجد الجماعة ) .

ولما ورد في صحيح مسلم عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : لو أدرك رسول الله ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل . وعلي غير الأفضل يجوز للمرأة شهود جماعة الرجال بشرط الا تؤذي أحدا بظهور زينة أو ريح طيب .

فعن ابن عمر أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : ( لا تمنعوا النساء أن يخرجن الى المساجد وبيوتهن خير لهن ) .. وعن أبي هريرة رضي الله عنه



« أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ( لا تمنعوا أماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات ) » رواهما أحمد وأبو داود . ومعنى تفلات : غير متطيبات . وعن أبي هريرة : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ) » رواه مسلم .

وشرع الإسلام خروج النساء في العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والثيب ، والشابة والعجوز ، والحائض وغير الحائض ، لحديث أم عطية قالت : « أمرنا أن نخرج العواتق والحائض في العيدين ، يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحائض المصلى » رواه الشيخان .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله « كان يخرج نساءه وبناته في العيدين » رواه ابن ماجه والبيهقي .

وعن ابن عباس قال : « خرجت مع النبي يوم غطر أو أضحي فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن ، وأمرهن بالصدقة » رواه البخاري .

### ( لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ) :

كلمة التجارة تشمل البيع والشراء . وقد نص على البيع بعد ذكر التجارة لأن الإلهاء بالبيع أشد من الإلهاء بالشراء . وقيل المراد بالتجار الجلابون ، وبالباعة المقيمون الذين يبيعون على أيديهم والمعنى : أن هؤلاء الرجال الذين يسبحون الله في بيوته بالغدو والأصال لا تشغلهم الدنيا بزخرفها وزينتها وملاذ بيعها وربحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم لأنهم يعلمون أن ما عنده خير لهم وأنفع مما في أيديهم ، فما عندهم نافذ وما عنده باق ، فقلوبهم دائماً موصولة بالله مطمئنة بذكره ، والسنتهم دائماً رطبة بتسبيحه وحمده وتكبيره . ولا تلهيهم التجارة والبيع أن يأتوا الصلاة في وقتها ، ويؤدوها تامة مستوفية الأركان والشروط .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد ، فقال ابن عمر : فيهم نزلت : ( رجال لا تلهيهم تجارة ) الآية رواه ابن أبي حاتم وابن جرير .

ولا تلهيهم التجارة والبيع عن إيتاء الزكاة ، فهم يعطون الحق الذي فرضه الله في أموالهم وعين مصارفه بقوله : ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ) التوبة/٦٠ .

وسمى هذا الحق زكاة لأنه يزكي ويطهر مؤتبه من دنس الشح وريذيلة البخل . ( يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ) :

المراد باليوم يوم البعث الذي تضطرب فيه القلوب والأبصار من شدة الفزع وعظمة الأهوال . قال ابن جرير : القلوب تتقلب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك ، والأبصار تتقلب تنظر من أين يؤتون كتبهم أمن قبل اليمين أم من قبل الشمال ، وأي ناحية يؤخذ بهم أذات اليمين أم ذات الشمال . فهم - مع طاعتهم لله - خائفون وجلون من هول ذلك اليوم .



### ( ليجزيهم الله احسن ما عملوا ) :

أي يسبحون الله بالغدو والآصال ليجزيهم بحسناتهم ويتجاوز عن سيئاتهم .  
( ويزيدهم من فضله ) :

أي يضاعف لهم ثواب حسناتهم . الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة .

### ( والله يرزق من يشاء بغير حساب ) :

هذا بيان لكمال قدرة الله وعظيم جوده وسعة احسانه .

### المعنى الاجمالي :

في الآية السابقة : ضرب الله المثل لنوره بالنور الذي يسطع من مصباح توقد من زيت طيب ، يكاد لجودته وصفائه يضيء بغير احتراق ، ووضع في زجاجة جيدة الجوهر فزادت من أضوائه ، ووضع في المشكاة تجمع الأنوار وتحصرها . فكان نور المشكاة أعظم نور يطارده الظلام .

وفي هذه الآيات : يبين الله تعالى أن هذا النور — الذي قربه للمدارك الإنسانية بضرب المثل — يتجلى ويظهر في بيوت الله التي أمر ببنائها وتشبيدها ، وتطهيرها من النجاسات والأقذار ، وصيانتها من الأقوال والأفعال التي لا تليق برسالتها ، حتى تنهياً بهذا لأن يذكر فيها اسم الله وحده ، بالقلوب والألسنة والجوارح ، من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

فكما أشرق المصباح بالنور في المشكاة أشرقت قلوب المؤمنين بالنور في بيوت الله ، فسبحوا الله وعبدوه بالغدو والآصال ، ولم تشغلهم شواغل العيش ، ولا أرباح البيع والشراء ، عن ذكر الله ، وأقام الصلاة ، وابتداء الزكاة ، بل يؤدون حق الله في الذكر والصلاة ، وحق العباد في الزكاة ، لأنهم يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار من الهول والفرع ، ولا ينجو من شره إلا الصابرون على طاعة الله ومرضاته . . وهم يعلقون رجاءهم بثواب الله ليأتوا — يوم القيامة — وقلوبهم وأبصارهم مطمئنة إلى عدل الله ورحمته ، ووجوههم مستبشرة بالمصير الطيب في جنات النعيم ، وهم من الذين يتقبل الله حسناتهم ، ويضاعف لهم ثوابها ، ويتجاوز عن سيئاتهم ، ويقبضهم شر ذلك اليوم ويلقيهم نضرة وسرورا ويجزيهم بما صبروا جنة وحريرا . وهو سبحانه القادر الواسع الجود والعطاء :  
( ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ) .

في مقال الشيخ محمد الأباصيري خليفة بالعدد السابق ( ١٤٨ ) وفي السطر الأخير من الصحيفة ١٣ سقط عند الطبع بين عبارة الفداء بالتبادل ، وعبارة في — مبدأ الاسترقاق — لا في المعاملة ما يأتي : ( بل ظلت ترفض هذا المبدأ اثني عشر قرناً فكان لا بد للمسلمين من مقابلة أعدائهم بالمثل ) فلزم التنويه



# مِنْ وَحْيِ النَّبِوَّةِ

## مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .

— متفق عليه —

للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

### من مفردات الحديث :

**مطل الغني** : المطل في الاصل « المد » والمَطَّلُ صانعُ الحبل الممدود ، والمَطَّلَةُ — بفتح الميم وسيكون الطاء المهملة — الماء أسفل الحوض ، وبالضم : الشيء اليسير تصبه من الزرق . وامتطل النبات اذا طال والتف بعضه على بعض . والمطل في المعاملة : التسوية بالعدة والدين .

والغني : هو القادر على اداء ما عليه وان لم يكن واسع الثراء .

والظلم : العدوان ومجاوزة الحد المشروع .



أُتْبِعَ : « بضم فسكون » أحيل .

الملىء : الرجل الغني من ملؤ اذا اغتنى وفي بعض الروايات ملئ كغنى وزنا ومعنى فليتبّع : بفتح الباء وسكون التاء أو تشديدها أي فليقبل الحوالة .

## الشرح والبيان

جاء الإسلام لاصلاح الدنيا بالدين ، ولهذا شرع للناس عبادات تصقل ارواحهم ، وتهذب نفوسهم ، ووضع لهم نظاما مالية واقتصادية ، تمهد امامهم طريق التعامل السليم الذي يتسم بالسهولة واليسر مع الدقة والاحكام وتدفع بالسلوك الانساني في مجرى أمين ، فان الحياة لو تركت من غير ضوابط، أكلتها الأطماع، وسيطرت عليها النزوات المهتاجة ، فلا بد من صيانة الحقوق لتعيش النفوس في أمن، ولا بد من اقرار الثقة بين المتعاملين ، لتروج المتاجر ، وتعظم الثروات ، وتنشط حركة التبادل التجاري ، وتنمو بين الناس روح المودة والتعاون وهذا من أقوى وسائل التقدم والرخاء .

والاسلام يعتبر المال نعمة من أجل نعم الله على عباده ، وقد سماه في القرآن خيرا لأن كثيرا من صور الخير لا تتم الا به قال تعالى : ( **وإنه لحب الخير لشديد** ) العاديات/ ٨ . وقال سبحانه : ( **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين** ) البقرة/ ١٨٠ . والخير في الآيتين هو المال الطيب، ومن هنا أمر الله تبارك وتعالى بحفظ المال وتنميته ، والتصرف فيه بحكمة ، حتى لا يبده السّفهُ ويقع الانسان في قبضة الدين ، والدين هم بالليل وذل بالنهار وإن من الطيش وسفه الرأي ، أن يبسط الانسان يده كل البسط ، ويمعن في ضروب من الترف والبذخ، حتى اذا لم يف دخله بنفقات شهواته ، مد يده يطلب قرضا ، ويتبعه قرض ، فاذا به وقد غرق في ديون لا قدرة له على الوفاء بها فيقع ملوما محسورا !!

ومن مات وعليه دين فستظل روحه حبيسةً حتى يقضى ما عليه ، فعن سلمة ابن الأكوع قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجنزة، فقالوا: صل عليها . فقال : ( هل عليه دين ) ؟ قالوا : لا ، فصلى عليها ، ثم أتى بجنزة أخرى فقال : ( هل عليه دين ) ؟ قالوا : نعم ، قال ( فهل ترك شيئا ؟ ) قالوا: ثلاثة دنائير ، فصلى عليها ، ثم أتى بالثالثة فقال : ( هل عليه دين ) ؟ قالوا: ثلاثة دنائير قال : ( هل ترك شيئا ؟ ) قالوا : لا . قال : ( صلوا على صاحبكم ) قال أبو قتادة : ( صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه ) — رواه البخاري — وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( **يُغْفَرُ للشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلا الدِّينَ** ) .

والاسلام يقيم مجتمعه على التوازن والاعتدال ، والمسلم ليس حرا في انفاق امواله الخاصة كما يريد ، ولا الضنّ بها ، فيضيق على نفسه وأهله ، ولا يبذل في مجالات الخير ، إنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين : الإسراف ، والتقتير ،



فلاسراف مفسدة للنفس ، ومضیعة للمال والمجتمع ، والتقتیر حبس المال عن أداء وظيفته ، وذلك يُحدِثُ ضيقاً في النفس ، وخلالاً في السلوك ، واضطراباً في المجالين : الاجتماعي والاقتصادي . وقد رسم الله للمؤمنين المنهج السويّ حيال المال فقال تعالى : ( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ) الفرقان/٦٧ ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ) الاسراء/٢٩ .

وقد أمر الاسلام بالسماحة في المعاملات لتقوم العلاقات بين الناس على أساس من التراحم والتعاون يقول صلى الله عليه وسلم : ( رحم الله رجلاً سمحاً اذا باع ، واذا اشترى ، واذا اقتضى واذا قضى ) رواه البخاري والترمذي وابن ماجه .

فالسماحة في البيع ، تدعو البائع الى القناعة والرضى ، فلا يبالي في ثمن بضاعته ، ولا يدخل النقص على دينه بالكذب ، والمراء ، والغش ، والسماحة في الشراء تجعل المؤمن رحيماً فلا يبخل الناس اشيائهم ، ولا يحمل البائع على أن يزيد له في الكيل أو الميزان ، والسماحة في اقتضاء الدين ، أن يطالب الدائن بماله في رفق ولين ، فان وجد غريمه في عسر وضيق فنظرة الى ميسرة ، والسماحة في القضاء معناه أن يحترم المدين كلمته ، ويبر بوعده ، ويؤدي ما عليه في غير تسويف أو مماطلة ، متى كان قادراً على الأداء ، فكما جاء في الحديث ( مظل الغنى ظلم ) وحسن القضاء من شيم النفوس الكريمة ، وهو دليل على التزام الصدق والرغبة في الحق . فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فأتاه يتقاضاه فأغلظ له ، فهم به أصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( دَعُوهُ فإن لصاحب الحق مقالا ) ثم قال : ( اشترؤا له سينا فأعطوه إياه — اشترؤا له جملاً في مثل سن جملة وعمره — فقالوا : لا نجد الا أمثلاً من سنه أي أفضل من جملة فقال : ( اشترؤوه فأعطوه إياه ، فان خيركم أحسنكم قضاء ) ! أما غمط الحقوق والمماطلة في أدائها ، مع القدرة على الوفاء بها ، فهو ظلم وبغي .

والمبتدأ الى الفهم من قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : ( مظل الغنى ظلم ) ان الاضافة هنا من اضافة المصدر الى فاعله ، والمعنى أن التفريط في أداء الحق الواجب عند حلول موعد أدائه ، اذا وقع من غنى قادر على الأداء ، يكون عدواناً على الدائن ، وظلماً له ، لأنه حال بينه وبين الانتفاع بماله والحصول على حقه ، فضلاً عن أن ذلك يجعله يكف عن إقراض الناس ومساعدتهم ، حيث لم يعد يثق في واحد منهم ، وهذا حجاب بين الرجل وبين الخلق الاسلامي ، الذي يدعو الى الالفة والمحبة والمسارة الى عمل الخير ، وكما أن المماطل يظلم دائنه فهو أيضاً يظلم نفسه لأنه حين يتعري عن الصدق في المعاملة ، والوفاء بالعهد ، يُعَرِّضُ نفسه لدم الناس وعدم الثقة به ، فتهدى بينهم منزلته ويعيش في مجتمعه غريباً لا يجد من يعطف عليه أو يفرج كربته .

وقيل أن الاضافة في الحديث من اضافة المصدر الى مفعوله ، بمعنى أنه لا ينبغي للمدين القادر على الأداء أن يتخذ من غنى دائنه ذريعة الى التهاون في حقه



والتفريط في أداء دينه عند حلول أجله من غير عذر ، ولعل نفسه تقول له : أن هذا رجل غني ، وثراؤه الواسع لا يجعله في حاجة الى الدين الذي له ، فماذا عليك لو ماطلت وسوف تتمتع بما ليس صاحبه في حاجة اليه؟! فبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن عدم أداء المال لصاحبه حتى وان كان في غنى عنه ، يعد ظلما وتجاوزا لما شرع الله تعالى ، ومتى كان التهاون في حقوق الاغنياء ظلما ، كان التهاون في حقوق الفقراء أعظم جرما وأشد ظلما ، ولكن صاحب الفتح لم يرتض هذا الوجه فقد قال بعد أن أورده : ( ولا يخفى بعد هذا التأويل ) .

ولا شك أن التأويل الاول أوضح واطهر ، وهو الذي يسبق الى الذهن عند سماع الحديث ؛ والمطل حرام ، ويعد من الذنوب الكبيرة ، وقد وصفه الله تعالى بما وصف به الشرك حيث قال عز من قائل : ( **إن الشرك لظلم عظيم** ) لقمان/ ١٣ والجمهور على أن الماظل المتعمد لذلك فاسق لا سيما اذا طالب الدائن بدينه لحاجته اليه .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بما يضمن استقامة التعامل بين الناس ، وصيانة الحق فاذا أحيل رجل بما له من دين على غنى ليستوفيه منه ، فليقبل هذه الحوالة ، وليطالب بحقه من أحيل عليه ، والظاهر أن هذا الأمر للوجوب كما يقتضيه الظاهر ولا داعي لصرفه عن ظاهره من غير دليل يقتضي ذلك . هذا ومن المصلحة قبول الحوالة على الملىء ، لما في قبولها من دفع الظلم الحاصل بالمطل ، فقد تكون مطالبة المحال عليه سهلة على المحتال دون المحيل ، ففي قبول الحوالة تيسير ودفع للحرج والظلم ، والناس كثيرا ما يلجأون الى احوالة دائنيهم على مدنيهم لهذا الغرض .

والحديث يحث على أمرين يؤدي العمل بهما الى حفظ الحقوق ، والانتفاع بها عند حلول آجالها ، واقرار الثقة بين المتعاملين وبذلك تأتلف القلوب ، وتأخذ الحياة سيرها الآمن وقرارها المطمئن .

## الأمر الأول :

المسارعة الى أداء الحقوق عند وجوبها ، متى كان المدين قادرا على ادائها ، فاذا عجز عن الأداء ، وجب عليه أن يكذب ويكذب ، ويضرب في أرجاء الأرض ، التماسا لفضل الله وطلباً للرزق الحلال ، والله يعينه ويوفقه ، ما دام صادق الرغبة في الأداء فقال صلى الله عليه وسلم : ( من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ) رواه البخاري . أما اذا عجز عن الوفاء ، وعجز أيضا عن الكسب ، لم يكن ظالما بالمطل ، فهو مكروه عليه بسبب ما نزل به من الضيق والعسر وهو في هذه الحالة يستحق العطف والرحمة ، ووجب على الدائن أن يمهل وينظره حتى يزول عسره أو يفعل ما هو أحب الى الله تعالى وأقرب الى نيل ثوابه ورضاه وذلك بحط الدين عنه ، والتصديق به عليه ، فان ذلك يقع عند الله تعالى أجمل موقع قال تعالى : ( **وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون** . واتقوا يوما ترجعون

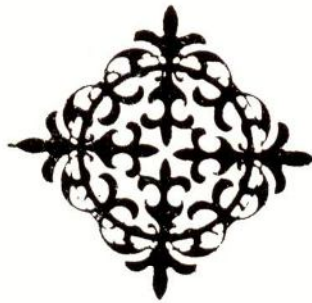


فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ) البقرة/ ٢٨٠ و ٢٨١ .  
وفي الحديث المتفق عليه : ( كان رجلٌ يداينُ الناسَ فكان يقول لفتاه إذا أُتيتَ  
معيّرا فتجاوزَ عنه لعلَّ اللهَ أن يتجاوزَ عنا ، فلقى اللهَ فتجاوزَ عنه ) : وفتاه ،  
عاملُه الذي يقضي له حوائجَه ويجمع له أمواله . وفي رواية عند النسائي : ( فيقول  
لرسوله : خذ ما تيسر ، واترك ما عسر ، وتجاوز ، لعلَّ الله عز وجل أن يتجاوز  
عنا ) وعند مسلم : ( فقال الله تعالى : ( أنا أحقُّ بذلك منك تجاوزا عن عبدي ) !

## الأمر الثاني :

على الدائن أن يقبل الحوالة من المدين ، ويطالب بدينه من احييل عليه ، اذا  
كان موسرا يسهل الحصول على الحق منه ، وبذلك تصبح المطالبة بالحق بين  
اثنين ، كما تصبح المعاملة بين الناس سهلة ميسورة ، وينفي المدين المحيل عن  
نفسه تهمة المماثلة ، ففي الحوالة نفع للمحيل من غير اضرار بالمحال ، ومن شأن  
المؤمن أن يكون مصدر نفع وخير للناس ، غير ملحق بهم ضررا أو عنقا .

هذا ولا بد هنا من كلمة موجزة عن الحوالة ليتضح معناها في ضوء الحديث  
الشريف فالحوالة في اللغة : « تحويل ماء من نهر الى نهر » وشرعا « انتقال مال  
من ذمة الى ذمة » فمتى تم الايجاب والقبول تحميلا وتحملا لأداء الدين من  
المتحمل الى الدائن ، بين اثنين من الثلاثة الأطراف المعنية : الدائن ، والمدين ،  
والملتزم بالأداء مع استيفاء الشروط المطلوبة ، فقد تم هذا النقل من الوجهة  
الشرعية . وتصح الحوالة بلفظها ، وبأية صيغة تدل على معناها . وللحوالة  
شروط : اتفاق الدينين ، المحال به ، والمحال عليه ، في الجنس والصفة ، كأن  
يحيل من عليه ذهب بذهب ، ومن عليه فضة بفضة ، ومن عليه دراهم أو دنانير  
معينة ، بما يماثلها من حيث تبعيتها لبلد النقد ، كما يشترط الحلول والأجل ،  
فلا يكون أحدهما حالا والآخر مؤجلا أو أحدهما الى شهر ، والآخر الى شهرين ،  
والا فان الحوالة لا تصح ، وأن يكون كل من الدينين معلوما ، فلا تصح بالمجهول ،  
وأن يكون المال المحال عليه مستقرا ، فلا تصح على صداق قبل الدخول مثلا .  
وأن يكون المال المحال عليه يصح السلم فيه ، أي ينضبط بالصفة ، ولا بد من رضا  
المحيل ، لأن الحق عليه ، ولا يشترط رضا المحال ان كان المحال عليه مليا ويُجبر  
على القبول في مذهب الحنابلة؛ وغيرهم يشترط رضاه .





# فقير من الفقهاء

وأحمد وداود وأبو ثور والفقهاء السبعة  
المدنيون من قبل : يقضي بالشاهد  
الواحد ويمين صاحب الحق في  
الأموال .

وقال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي  
والليث بن سعد وجمهور أهل  
العراق : لا يقضى بيمين صاحب  
الحق وشاهد واحد في شيء .

وحجة من اعتبر الشاهد الواحد  
ويمين صاحب الحق حجة كاملة في  
الأموال آثار وردت عن ابن عباس  
وأبي هريرة وزيد بن ثابت وجابر . .  
وقد خرج مسلم حديث ابن عباس  
ونصه : « أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قضى باليمين مع  
الشاهد » . ولم يخرج البخاري .

وقد روى مالك مراسلا عن جعفر  
ابن محمد أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد  
. . . والمرسل حجة عنده . .

وحجة الذين لم يأخذوا بذلك تعول  
على الكتاب والسنة : أما الكتاب

ذكرنا في المقال السابق بعض ما  
ورد في رسالة الامام الليث الى الامام  
مالك بن أنس ، وهي رسالة ناقشت  
بالاسلوب العلمي المتمكن بعض  
المسائل التي اختلف فيها اجتهاد  
الامامين الكبيرين الجليلين .

ونتابع في هذا المقال ذكر بقية  
الرسالة معقبين على ما يحتاج منها  
الى تعقيب ، عاملين على إبراز  
الاتجاه العلمي لكلا الامامين الجليلين  
من خلال هذه الرسالة الهامة . .  
يقول الليث في رسالته منتقلا الى  
مسألة ثانية عبر عنها بقوله : « ومن  
ذلك القضاء بشهادة شاهد ويمين  
صاحب الحق » .

وفي شرح هذه المسألة يقول المرحوم  
الشيخ محمد أبو زهرة : مسألة  
القضاء بشاهد واحد ويمين صاحب  
الحق ، واعتبار ذلك بينة كاملة ،  
من المسائل التي اختلف فيها الفقه  
المدني والفقه العراقي ، وهي  
موضع اختلاف بين الفقهاء عامة  
من بعد ، فقد قال مالك والشافعي



# بين الامرأين والليث بن سعد

للكتور عبد الحلیم محمود



لم يزل يقضي بالمدينة به ، ولم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام وبحمص ، ولا بمصر ولا بالعراق .. ثم لما ولى عمر ابن عبد العزيز وكان كما قد علمت في احياء السنن ، والجد في اقامة الدين ، والاصابة في الرأي ، والعلم بما مضى من امر الناس ، فكتب اليه زريق بن الحكم : انك كنت تقضي بالمدينة بشهادة الشاهد الواحد ويمين صاحب الحق .. فكتب اليه عمر بن عبد العزيز : انا كنا نقضي بذلك بالمدينة ، فوجدنا اهل الشام على غير ذلك ، فلا نقضي الا بشهادة رجلين عدلين ، او رجل وامرأتين ، ولم يجمع بين المغرب والعشاء قط ليلة المطر ، والمطر يسكب عليه في منزله الذي كان فيه بخناصر ساكنا ..

اما المسألة الثالثة فهي صدق المرأة المؤجل : متى يقضى للمرأة به؟ وفي هذه المسألة نكتفي بكلام الليث فيها فانه واضح ، يقول الليث :

فقوله تعالى :

( فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ) .

البقرة/ ٢٨٢ .  
وهذا يقتضي الحصر ، أي لا بينة أقل من ذلك ، فالإتيان ببينة أقل نسخ للقرآن ، والقرآن لا ينسخ بحديث غير متواتر أو مشهور .

واما السنة فما أخرجه البخاري ومسلم عن الأشعث بن قيس قال :

« كان بيني وبين رجل خصومة في شيء فاختصمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( شاهدك أو يمينه ) .. فقلت : اذن يحلف ولا ييالي .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ) .

وفي هذه المسألة يقول الليث في رسالته الى مالك : « وقد عرفت أنه



يوقف لم يكن عليه طلاق ، وقد بلغنا أن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذؤيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالوا في الايلاء :

إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطليقة بائنة ..

وقال سعيد بن المسيب وأبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابن شهاب :

إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطليقة ، وله الرجعة في العدة ..

ومن ذلك أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا ملك الرجل امرأته فاخترت زوجها فهي تطليقة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا فهي تطليقة .. وقضى بذلك عبد الملك بن مروان .. وكان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقوله ، وقد كاد الناس يجتمعون على أنها إذا اختارت زوجها لم يكن فيه طلاق وإن اختارت نفسها واحدة أو اثنتين كانت له عليها الرجعة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا بانته منه ولم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيدخل بها ، ثم يموت أو يطلقها ، إلا أن يرد عليها في مجلسه فيقول : إنما ملكتك واحدة فيستحلف ويخلى بينه وبين امرأته . ثم يذكر الليث مسألة سادسة معبرا عنها بقوله :

ومن ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يقول : أيما رجل تزوج أمة ثم اشتراها زوجها فاشتراؤها منه ثلاث تطليقات .. وكان ربيعة يقول ذلك .. وإن تزوجت المرأة الحرة عبدا فاشترته فمثل ذلك ..

وفي كل ما ذكرنا كان الليث يرد على

« ومن ذلك أن أهل المدينة يقضون في صداقات النساء أنها متى شاعت أن تتكلم في مؤخر صداقتها تكلمت ، فدفع إليها ، وقد وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك ، وأهل الشام وأهل مصر .. ولم يقض أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعدهم لامرأة بصداقتها المؤخر إلا أن يفرق بينهما موت أو طلاق فتقوم على حقها » .

وينتقل الليث إلى مسألة رابعة وهي : مسألة الايلاء .. وقضية الايلاء هذه مردها إلى اختلاف فهم الفقهاء في قوله تعالى : ( **لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) .

البقرة/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

والايلاء هو أن يحلف الرجل إلا يتصل بزوجه جنسيا مدة أربعة أشهر أو أكثر ، أو أن يحلف ألا يأتي زوجته غير محدد للمدة ، وتمر هذه المدة دون أن يأتيها : هل يعتبر هذا طلاقا ؟ ..

يقول الامام الليث في رسالته :

«ومن ذلك قولهم في الايلاء انه لا يكون عليه طلاق حتى يوقف وان مرت الأربعة الأشهر ... وقد حدثني نافع عن عبد الله بن عمر .. وهو الذي كان يروى عنه ذلك التوقيف بعد الأشهر أنه كان يقول في مسألة الايلاء التي ذكر الله في كتابه :

( لا يجل للمولى إذا بلغ الأجل إلا أن يفيء كما أمر الله أو يعزم الطلاق ) ، وأنتم تقولون أن لبث بعد الأربعة الأشهر التي سمى الله في كتابه ولم



رجل سلعة فتقاضى طائفة من ثمنها أو أنفق المشتري طائفة منها ، أنه يأخذ ما وجد من متاعه ، وكان الناس على أن البائع إذا تقاضى من ثمنها شيئاً أو أنفق المشتري منها شيئاً فليست بعينها ..

٤ - ومن ذلك أنك تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير ابن العوام الا لفرس واحد، والناس كلهم يحدثون أنه أعطاه أربعة أسهم لفرسين ومنعه الفرس الثالث، والأمة كلها على هذا الحديث : أهل مصر ، وأهل العراق ، وأهل افريقية ، لا يختلف فيه اثنان ، فلم يكن ينبغي لك وان كنت سمعته من رجل مرضى أن تخالف الأمة أجمعين ..

ثم يأتي الختام للرسالة ، وهو ختام رائع ، فيه سمات المودة والأدب والحب والاحترام ، وذلك يدل على نفس كريمة نبيلة .. انه يقول :

وقد تركت أشياء كثيرة أشباه هذا وأنا أحب توفيق الله أياك ، وطول بقائك ، لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة ، وما أخاف من الضيعة اذا ذهب مثلك ، مع استئناسي بمكانك وان ناعت الديار ، فهذه منزلتك عندي ، ورأيي فيك ، فاستيقنه ، ولا تترك الكتاب الى بخبرك وحالك وحال ولدك وأهلك ، وحاجة ان كانت لك أو لأحد يوصل بك ، فاني أسر بذلك .

كتبت اليك ، ونحن صالحون معافون ، والحمد لله ..

نسأل الله أن يرزقنا واياكم شكر ما أولينا ، وتمام ما أنعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة الله .

مسائل انتقدها مالك رضوان الله عليهما .

ثم انتقل الليث من موقفه المدافع الى موقف الناقد ، وذكر في ذلك عدة مسائل هي الآتية :

وقد بلغنا عنكم شيء من الفتيا مستكرها ، وقد كتبت اليك في بعضها فلم تجبني في كتابي ، فتخوفت أن تكون استثقلت ذلك ، فتركت الكتاب اليك في شيء مما أنكرت ، وفيما أوردت فيه على رأيك :

١ - وذلك أنه بلغني أنك أمرت زفر بن عاصم الهلالي - حين أراد أن يستسقى - أن يقدم الصلاة قبل الخطبة ، فأعظمت ذلك ، لان الخطبة والاستسقاء كهيئة يوم الجمعة ، الا ان الامام اذا دنا من فراغه من الخطبة دعا، ثم نزل فصلى .. وقد استسقى عمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن محمد ابن حزم وغيرهما ، فكلهم يقدم الخطبة والدعاء قبل الصلاة ، فاستهتر الناس كلهم فعل زفر بن عاصم واستنكروه .

٢ - ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول في الخليطين في المال انه لا تجب عليهما الصدقة حتى يكون لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة ، وفي كتاب عمر بن الخطاب أنه تجب عليهما الصدقة ويترادان بالسوية ، وقد كان ذلك يعمل به في ولاية عمر بن عبد العزيز قبلكم وغيره ، والذي حدثنا به يحيى بن سعيد ، ولم يكن بدون أفاضل العلماء في زمانه ، فرحمه الله ، وغفر له ، وجعل الجنة مصيره ..

٣ - ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول : اذا أفلس الرجل وقد باعه



عَوْدًا إِلَى

مُصْطَفَى

وَتَفْسِيرِهِ لِعَصْرِي

لِلْقُرْآنِ



## الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

منذ سنوات خلت ، كتبت في هذه المجلة مقالا ، اذاع فيه عن الدكتور مصطفى محمود وتفسيره العصري الذي خرج به على الناس للقرآن ، فأثار سخط كثير منهم ، لما رأوا فيه من التسرع في الرأي والخروج عن قواعد التفسير وبعض اصول الاعتقاد .

وكان منطلقي في الدفاع عنه ، أن الرجل قد اتجه الى سبيل الايمان بالله عز وجل ، وهو مثقل بأحمال الماضي .. اذ كان التفسير المادي أو الطبيعي هو الباب الوحيد الذي ينفذ منه الى خزانة عقله كل مظاهر الحياة وحقائق العلم ووقائع التاريخ ! .. وانما هو الان يسير في منعطف ، من ورائه كل ما قد خلفه من أخيلة الكفر وأباطيل الهوى وتخبطات الفكر ، وأمامه كل ما يستقبله من حقائق الاسلام ومعالم الهداية وأسرار الحياة . فلا جرم انه لم يتخلص بعد من سائر اثقاله العالقة بنفسه وفكره ، ولم يملك بعد من صفاء الذهن عن شوائب الماضي وأصدائه ما يقبل به على حقائق الاسلام مشرقة نقية عن المزيج والدخيل .

ثم ان الرجل صحافي .. تعود أن يمسك القلم ويقف بالمرصاد لكل فكرة تسنح له . فما هو إلا أن يسرع فيسجلها ويحدث الناس بها ... ولقد رأى اليوم نفسه فجأة بين ذخر عظيم من علوم القرآن وحقائق الاسلام ودراسات الأئمة والعلماء ، وقلبه لا يزال في يده ، وطبيعته الصحافية مشتتة بين جنبيه ، فأقبل الى كل ذلك بروح صحافي هاو للسبق الصحافي وقع على كنز من الاخبار والطرائف ، فما هو الا أن راح يلتهمها بعينيه وقلبه قبل أن يسبقه اليها غيره ، وقبل أن يهضمها فكره . لا ريب أنه لن يتريث والحالة هذه ، ولن يقف من الأئمة والعلماء الباحثين موقف التلميذ المتند من أستاذه المعلم ! ..

غير أنه لا بد أن يتجاوز هذا المنعطف .. وأن يتخلص من روااسب الماضي .. ولا بد أن تصفوا أسباب الرؤية أمام بصيرته لجميع حقائق الاسلام . ولا بد أن يناقل القلم اذ ذاك في يده ويكفكف من جماح الدفع الصحافي في كيانه ، وأن يسير بخطى وثيدة وسط مشاعر الخوف من التعثر والانزلاق أمام الخوض في قضايا مصيرية يتحمل الانسان جريرتها وينهض بمسؤولياتها يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ، الا من رحم الله .

كان هذا خلاصة كلام قلته آنذاك بصدد الاعتذار للدكتور مصطفى محمود أمام خصومه الذين أسرعوا بتوجيه اللائمة الشديدة اليه .

واليوم ، وقد انقضى من هذا الاعتذار عنه سبعة أعوام ، أنظر ، فأجد أن



الدكتور مصطفى محمود ، لا يزال واقفا في منعطفه ذاك ، يخلط رؤيته الاسلامية الحديثة بالكثير من رواسته الفكرية القديمة . ولا يزال يسرع الى اي تصور قد يقفز الى خاطره عن معاني القرآن وحقائق الاسلام ، ينشره ويدعو اليه ، دون أن يحكم في ذلك أي برهان أو يقف عند ميزان ، وكأنها هي عنده جملة فلسفات أو نظريات انسانية ، وليست قرارات الهية يخاطب بها رب العالمين عباده ليحملهم مسؤولية تنفيذها وليحاسبهم يوم القيامة على تضييعها .

وأنظر اليه وهو لا يزال ثابتا في منعطفه ذاك ، يلقي الحديث على عواهنه في تفسير كل آية وتحليل كل حكم ، في جراءة غريبة لا تتفق اطلاقا مع ما للقرآن من رهبة في نفس كل مؤمن ! .. وأذكر مع هذه الصورة موقف رجل مثل أبي بكر رضي الله عنه عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ منه ، وكان عربي السليقة واللسان ، يسأله رجل عن معنى كلمة في آية ، فيوجل ويحجم قائلا : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله بما لا أعلم ؟ ..

أنظر الى هذه الصورة وتلك .. فأسال نفسي : هل كان الذين انهالوا باللائمة على مصطفى محمود قبل سبع سنين على خطأ فيما فعلوا ؟ .. وهل كنت على حق في اعتذاري له ودفاعي عنه ؟

الم بأن لهذا الرجل — ان كان مؤمنا حقا بأن كتاب الله هو كتاب الله — أن يسمو به عن استطلاعاته الصحافية ، وأن يقصر عن سياحته الاستشرافية الطليقة بين سوره وآياته ، ثم يقف أمامه مرتديا جلباب العبودية والاجلال ، مدركا بعقله ووجدانه أنه أمام كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده برؤيته والسماع منه كما هو الشأن في كلام الناس ، ولا امكان للوصول الى ذلك في دار الدنيا ، ليدرك ما يحيط به من سور الرهبة والجلال الذي يمنع قارئه المؤمن بحقيقته من أن يسرع فيقتحم اليه بالشرح والتأويل كما يفعل ذلك بأي نص من كلام البشر ؟ ..

لقد قام في نفسي هذا التساؤل ، ودفعتني الريبة الى الاجابة بشيء أخشى أن أكون متسرعاً فيه ، عندما قرأت مقالا له منذ بضعة أسابيع في مجلة صباح الخير ، يفسر فيها قول الله عز وجل : ( **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** ) أو بتعبير أصح : ينقل تفسيراً لهذه الآية عن المستشار مصطفى كمال المهدي ، في إطار من التزويق والترويح والاستحسان ، ويجمع من حوله أسباب القبول له والرضا به ، ثم يبارك للمستشار المهدي هذا الفهم ، ويقرر أن فيه التزاماً واحتراماً « ؟! » وأنه جدير بالاستماع والقبول !

وخلاصة التفسير أن أداة الجنس الداخلة على السارق وهي « ال » إنما جاءت لتدل على أن المقصود بالسارق من قد مارس السرقة حتى غدت حرفة له ، كقولنا : الفارس ، والكاتب . وعلى هذا فان الذي تقطع يده بحكم الآية ، إنما هو ذاك الذي غدا محترفا للسرقة من كثرة ما سرق ! .. أما من قد سرق مرة أو مرتين .. ولم يصل الى درجة الاحتراف فلا يقع تحت طائلة هذه الآية وحكمها .

ثم انه يمد رواق هذا التفسير على قوله تعالى : ( **الزانية والزاني فاجلدوا**



**كل واحد منهما مائة جلدة ) ، ويقرر ان الزاني ، بحكم دخول أداة الجنس عليها ، هو ذاك الذي أصبح من كثرة ما مارس الفاحشة داعرا، وأن الزانية هي التي غدت من كثرة انحرافها بغيا .. فهؤلاء هم الذين تعنيهم الآية باستحقاقهم عقاب الجلد ! ...**  
لقد عجبت لهذا الكلام عجا لا ينتهي !! ..

أفرض على قلبي من البساطة ما يوصله الى حد الغفلة والبله ، فاتصور حسن النية وسلامة القصد وأقرر أنه الجهل .. الجهل بأبسط معاني الكلمات والحروف وقواعد اللغة العربية ، وأن الدكتور مصطفى محمود قد وصل من جهله باللغة العربية الى درجة أنه لا يعلم بعد أداة الجنس ومعناها ، وأنه يتصور حقا أن معنى الاحتراف قد نبع من « آل » في كلمة الفارس لا من مادة فارس ذاتها ، وأنه قد نبع من آل في كلمة : الكاتب لا من مادة كاتب ذاتها ، وأنه لا يدرك أن بين مادة : فارس ، وسارق ، من الفرق في هذا الصدد مثل ما بين المشرقين !؟

أفرض أنه الجهل .. والجهل وحده بأبسط قواعد اللغة العربية جعل الدكتور مصطفى محمود لا يعرف أن « آل » في مثل كلمة السارق والزاني تسمى أداة الجنس ، وأداة العموم ، وأن وظيفتها أن تدل على أن أي رجل سرق فعقابه القطع ، وأي انسان زنى فعقابه الجلد !؟

أغمض العين وأفرض أنه الجهل الفادح بالبدهيات من قواعد اللغة العربية ، يجعله يتصور ، حقا ، أن معنى القاتل مثلا في قول المشرع : القاتل يقتل ، الرجل الذي ظل يمارس القتل حتى احترف القتل وأصبح سفاحا ، وأن معنى البائع في القاعدة الفقهية ، المبيع قبل القبض من ضمان البائع ، الرجل الذي شأنه البيع والصفق في الأسواق حتى غدا معروفا بذلك ، فهو الذي تنطبق عليه هذه القاعدة الفقهية ، وهل يتصور حقا أن رجال القضاء والقانون هكذا يفهمون الكلام العربي المبين !؟ ..

أفرض أنه الجهل ، ولا شيء غير الجهل ، بالحديث الصحيح المشهور الذي رواه الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقطع يد المرأة المخزومية الشريفة التي سرقت ، ثم قال ردا على من جاء يشفع في حقها : وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها !؟ ..

ومهما يكن ، فإن الرجل لا يقيم وزنا لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في معرض آرائه التي يفسر بها القرآن ، مؤكدا أن السنة لم تسلم من التغيير والتحريف ! .. ولذلك فهو يقرر في حزم أن عقاب الزنى — عندما يصبح الزاني محترفا — هو الجلد فقط ، لأن « الرجم لم يرد به حرف واحد في القرآن » ! ..

ولست أدري كيف نؤدي الصلاة المكتوبة ، وليس في القرآن حرف واحد يتحدث عن كيفيتها ، أم كيف نحج ونزكي ونفهم الربا وليس في القرآن كله حرف واحد يتحدث عن كيفية الحج وأخراج الزكاة وتجنب الربا !! ..

ولست أدري كيف يقول الله لرسوله : ( وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس



ما نزل اليهم ) ، وهو يعلم ما يقوله مصطفى محمود من أن بيانه صلى الله عليه وسلم سوف لن يصل الى سمع الناس خاليا من التحريف والتغيير؟!!

ومن هم اذاً أولئك الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « الا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرماناه ، وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله » أخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمي والترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه .

نعم .. من هو هذا الرجل وأمثاله ما دام أن أحدا من الناس لن يتلقى من بعده حديثا عنه خلا من تحريف أو تغيير؟!!

ثم أين ذهبت تلك الجهود الخارقة العجيبة التي بذلها علماء الحديث وتراجم الرجال في تصنيف أنواع الحديث وضبط قواعد الاسناد بأصول علمية في منتهى المنهجية والدقة ، كانت ولا تزال درة في جبين مكتبتنا الاسلامية وحضارتنا الباسقة؟! .. أذهب كله وينهار بنفثة صحافية في مقال عن تفسير القرآن كتب تحت دخان لفافة الى جانب فنجان من القهوة ، ثم نشر في مجلة صباح الخير؟! ..

أحقا أن هذا كله جهل ، جاء بطيب نية وبحسن قصد؟!!

أم اتسرع في اقتحام كلامه بالتأويل ، كما يتسرع هو في اقتحام كلام الله تعالى بالتفسير والتأويل ، دون أي تهيب ولا انضباط ، فأقرر أنه يتجاهل البدهيات ليعبث بأحكام الله تعالى كما يشاء ، وليمد غاشية من اللبس عليها أمام عقول الناس ، وليجهض هذا الاتجاه العارم لدى صفوة الأمة وشبابها المثقف ، نحو تطبيق حدود الله والتزام سائر شرائعه وأحكامه ؟

ولكني لن أتسرع ، وان كانت حوافز التسرع لدي هائجة وكثيرة .

بل أكتفي برسم اشارات العجب من انسان يزعم أنه مؤمن بكتاب الله ، الذي لم يصلنا الا بواسطة رسوله ، إذ أخبر أصحابه بآياته ، فحدثنا الرواة بهذا الذي أخبر به ، ثم يأتي هذا الانسان ليفرق بين الله ورسوله ، فيقبل القرآن ، ويرفض الطريق الوحيد الذي نفذ منه هذا القرآن الينا ، حتى اذا فصله عن ضوابط السنة المبينة وعراه عن قيودها وشروحيها ، أقبل اليه يؤول فيه كما يريد ، ويحكم فيه ذوقه وخياله دون أن يحمل نفسه في ذلك أي نظر أو جهد!! ..

انسان يدعي أنه مؤمن بخطاب الله تعالى الى الصفوة المختارة من خلائقه ، لا بد اذا أن يكون مؤمنا بدقة بيانه وسمو تعبيره ، وبيانه ينطوي على أحكام هي غاية في الخطورة والاهمية في حياة الانسان : ان زل عنها وقع في شقوة خالدة أو اهتدى اليها نال سعادة الأبد ، ليس عجبا كل العجب أن يذهب في اقتحام هذا الخطاب بالتأويل والتفسير مذهب من لا يتحمل أي مسؤولية ولا يستشعر أي خطورة ، ولا يرى أنه سيحمل غدا جريرة أخطائه وانزلاته ، وسيبوء بإثم الذين خدعوا بكلامه ، ثم لا يقف وقفة فكر أو احتياط عند قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وأبو داود : ( من قال في القرآن برايه فليتبوأ مقعده من



النار) ؟! ..

أين هي سيما العبودية الواجفة اذ تلتف بكيان المؤمن كله عندما يقف أمام آية من كلام الله تعالى تتجه اليه بالخطاب ؟! ..

أين هي الخشية التي يتضائل المؤمن تحت سلطانها اذ يتأمل فيرى أن قيوم السماوات والأرض يخاطبه ببيان أنزله اليه ، اذ رفعه الى تلك الدرجة الباسقة التي جعلته أهلاً لأن يقول له ولسائر بني جنسه : يا عبادي ؟! ..

وتراه يظل يستشهد بمواقف المتصوفة وأحاسيسهم ووجداناتهم . ولتمنيت أن لو ذاق شيئاً من خشية أولئك الربانيين اذ كانت أعينهم تشخص لمراي القرآن وقلوبهم تتطير أوزاعاً عند سماع آياته . ولعله يعلم أن أحدهم أمسك بكتاب الله تعالى ليقرأ فيه ، فأحرق فيه يقول : أهذا كلام ربي ! . أهذا كلام ربي ! .. وظل يرددتها في دهشة تتفاقم حتى خر مغشياً عليه ! ..

★ ★ ★

إلا ان فن الحديث عن الاسلام ، وابرار مواقف الصوفية من رجاله ، شيء آخر غير الاصطباغ بالاسلام نفسه واتخاذ هذه المواقف ذاتها .

وفنية الحديث عن الاسلام ، رغم انها عمل مثمر يحقق أرباحاً قد تكون طائلة في مجتمع تطمح فيه البصائر والابصار الى عودة الاسلام شرعة ومنهاجاً ، ولكنها في المال حجة على صاحبها ، وثقل يحمله يوم القيامة على ظهره .

وايا ما كان ، فان أصدق كلمة قالها مصطفى محمود في مقاله هذا عن قطع يد السارق ورجم الزاني ، قوله في معرض تركه للسنن وأعراضه عنها ، والتفاتة الى القرآن فقط ( فيما يزعم ) :

« والله تعهد بحفظ القرآن من التغيير والتبديل : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

نعم . تلك أصدق كلمة قالها في مقاله هذا ، وان جاءت في سياق تسويغه لترك السنة والترفع عن الاحتجاج بها . فالقرآن محفوظ حقاً عن أي يد أو قلم يريد أن يعيب به ، وستظل حقائق أحكامه مشرقة يسمو اثراتها على كل غيبش وتلبيس . ولذلك قبض الله للسننة المطهرة من يحميها في حصن حصين من الرعاية والعناية الخارقة الى يوم الدين ، حتى يتحقق حفظ الله للقرآن بكل أشكاله وأسبابه ومعانيه .

ولسوف يأتي اليوم الذي تعود فيه شريعة الله الى التطبيق وفقاً لبيان الله المنزل وسنة رسوله الشارحة والمؤيدة ، لا وفقاً لآمال المزيغين والخادعين والمتخصصين بفن الاجهاض .  
والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .





التكبير

الإسلامية

أهدانا  
وأنواعها

الجزء  
الأول



## للاستاذ : محمد علم الدين

للتربية الاسلامية هدفان رئيسيان : دنيوي ، وأخروي .  
فالدينيوي سنفوض منه باذن الله لأنه الموضوع الرئيسي ، وأما الأخروي فهو النجاح في اختبارات الحياة وعدم الرسوب فيها ، فان الناجحين لهم الرضوان والجنة والرأسبين لهم السخط والنار .

والدنيا مزرعة الآخرة ، والمرء مسئول مسئولية كاملة عما قدمه في الدنيا ويجزي عنه في الآخرة ، ولا مناص من الاعداد في الدنيا ليوم الدين، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله .

اننا نستطيع ان نتبين الهدف الدنيوي «الذي سترتب عليه الهدف الأخروي» في نصين كريمين في القرآن الكريم ، أحدهما في سورة المائدة وثانيهما في سورة الفتح .

أما نص آية المائدة فيصور الله سبحانه وتعالى فيه صورة أقوام يحبهم ويحبونه ، يستطيع ان يأتي بهم في أي وقت يكفر فيه المؤمنون ويرتدون عن دينهم ، وأما نص سورة الفتح فانه يصف فيه الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام .

وسنجد عند مناقشة النصين ان صحابة رسول الله كانوا على اوصاف من يحبهم الله ويحبونه ، وانهم تأسوا بالرسول الكريم فأحسنوا الاسوة ، وأن علينا أن نتأسى بهذا الرسول الأمين لنكون مثلهم باذن الله .

١ - ان نص سورة المائدة هو قول الله تعالى في الآية ( ٥٤ ) :  
( يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ) .

فالأقوام الذين يحبهم الله ويحبونه يتمتعون بالصفات الآتية :—  
١ — الذلة على المؤمنين ب — العزة على الكافرين ج — الجهاد في سبيل الله الذي لا يخشون فيه لومة لائم .

ونبادر فنذكر ان الذلة على المؤمنين لا يقصد بها ذلة الخنوع والخضوع والمسكنة ، وانما يقصد بها ذلة الرحمة ، كما جاء في قول الله تعالى وهو يحث



المراء على أن يعامل أبويه الكبيرين باحسان : ( واخض لهما جناح الذل من الرحمة ) الإسراء/ ٢٤ .

فواضح أن الطائر القوي بأجنحته التي يضرب بها في جو السماء ، إذا وصل إلى عش أفراخه نزل إليهم وعطف عليهم بأجنحته حنانا عليهم وحماية لهم ، وهكذا يطلب الله تعالى من الأبناء أن يكونوا مع الوالدين كبارا ، كالطائر القوي مع أفراخه صفارا في العطف والرحمة والتذلل لهم ، فهو قمة الرحمة .

وإذا فالله تعالى يصف من يحبهم ويحبونه بالرحمة التي تبلغ القمة من التذلل بحيث يكون ذلك هو الجو السائد للمسلمين جميعا ، فإذا ما واجهوا الأعداء الكافرين واجهوهم بالعزة من مراكز القوة والعزة في العلم والسياسة والاقتصاد والتسلح وفنون الحرب والوحدة في الصفوف وفي الهدف ، فانهم ان واجهوا العدو بهذا الحشد الهائل من الأسلحة هابهم واحترمهم ، بل واحترم دينهم الذي هيا لهم هذا الجو الصالح في الداخل بالتراحم وفي الخارج بالقوة التي لا تكون للتدمير ولكن لدرء الشر .

وكل هذا سيحدث أثره وربما كان أكثر من الهبة .. ربما كان التودد للمسلمين وربما كان أكثر من ذلك ، كان الدخول في الإسلام .. !! ولم لا ؟ ..

ان المسلمين على النحو الذي يصفه القرآن الكريم يكونون نماذج عليا للبشرية والناس يحترمون هذا النوع ويحترمون دينه وقد يحملهم على الدخول فيه ، وفي هذا المعنى الكريم يقول رب العالمين .

**( عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم )** المتحنة/ ٧ ولا أقل من المودة ان لم يكن منهم اسلام . . . .

وكم دخل الناس في الإسلام متأثرين بروح الإسلام وتربيته للمسلمين وبالعكس كلما كان المسلمون في ضعف وتمزق وجهل وفقر . كانوا أكبر منفرد للناس في دينهم اذ ينسب الناس تخلفهم لدينهم فيكرهونه ولذلك فان من الجناية على الإسلام تخلف المسلمين وسوء دعايتهم له بمظهرهم والدين منهم براء .. !!

٢ - ونص سورة الفتح وهو في وصف النبي عليه الصلاة والسلام ومن معه من الصحابة الأجلاء : ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ) الفتح/ ٢٩ .

وبمقارنة نص المائدة مع نص الفتح نجد أن الذلة على المؤمنين في المائدة تقابلها الرحمة بينهم في الفتح ، وأن العزة على الكافرين في المائدة تقابلها الشدة على الكفار في الفتح ، وأن الجهاد في سبيل الله في المائدة يقابله الركوع والسجود وابتغاء الفضل من الله والرضوان في الفتح .

فالصورتان تنطبقان ، بل هما منطبقتان فعلا ، اذا علمنا أن الركوع والسجود وابتغاء الفضل من الله والرضوان كل ذلك من الجهاد في سبيل الله ،



وهذا هو الواقع والواجب فهمه من الجهاد ، اذ انه جهاد النفس ، والجهاد في سبيل المجتمع ، وجهاد الأعداء ، وكلها صور للجهاد في سبيل الله .

وما دمنا قد علمنا أن الصدر الأول للإسلام كان يتصف بما يتصف به الأتباع الذين جعلهم الله نماذج عليا للمؤمنين والذين يحبهم ويحبونه ، وجعل هذه النماذج متوقعة في كل حين يرتد فيه المؤمنون عن الايمان على مدى الأزمان . .

ما دمنا قد رأينا ذلك وعلمناه فانه واجب علينا أن نجعله الهدف للتربية الاسلامية ، ونضعه نصب أعيننا نحن المسئولين عن التربية ، ونعمل على تحقيقه والوصول اليه مهما كان الطريق وعرا وطويلا ، فالأمر جد ، والناقد بصير . ان الأمر تخريج أمم وأجيال تستحق التكريم الهائل الذي كرم الله به هذه الأمة الاسلامية في قوله : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروفونتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) آل عمران/ ١١٠

وانه مما يزيد في أهمية التربية الاسلامية أن أعداء المسلمين بخاصة ، وأعداء الانسانية بعامة يريدون تنشئة الشباب على أمرين :  
أ - اتباع أهواء النفس نزولا على مبدأ الحرية المطلقة الذي وضعوه للفساد .  
ب - رفض نصائح الآباء والمربين ، لأنهم قوم رجعيون ، أفكارهم لا تتماشى مع الجيل الجديد .

ومتى تمرد الشباب على نصح الآباء والمخلصين ، ومتى جعل الهه هواه فقد التحق بالحيوانات ومن ثم يتحقق لليهود أغراضهم ، عندما ادعوا أنهم هم أبناء الله وأن غيرهم حيوانات في صورة انسان ليأنسوا بهم في خدمتهم . .!!

وجدير بنا أن نسجل في وضوح ليس به ابهام أن الاسلام في عنايته بالعزة الاسلامية يبنها على قوة الأفراد ، وقوة الأمة وتماسكها ووحدتها ، وتفوقها في العلم والسياسة والاقتصاد وفنون الحرب وآلاته ، مع الاعتماد على الله تعالى في كل هذا أولا ثم على أنفسهم ثانيا ، وعدم الاعتماد على أية من القوتين الكبيرتين في العالم الارضي الآن ، فالاعتماد عليهما أو أيهما سراب خادع يجرنا الى مآهات لا يعلم مداها الا الله ، وعلينا أن ننفذ كلام الله من حيث عدم موالاة من يعادينا فضلا عن الاعتماد عليه ، فالعزة من الداخل لا من الخارج: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنافقون/ ٨ .

## أنواع التربية الاسلامية

التربية الاسلامية للمسلمين عدة أنواع ، تعمل كلها مجتمعة للوصول الى الأهداف العليا التي مرت بنا ، وسبب التنوع أن الانسان مركب من جسم ونفس والجسم فيه غرائز قوية تعمل على صيانتة وعبوره الحياة ، والنفس فيها العقل والوجدان والضمير والارادة والملكات والقوى . . ولكل ما يناسبه من التربية .

وغير هذا نجد الجنس البشري فيه نوعان : الذكر والأنثى ، كما نجد التفاوت البين بين الشعوب والقبائل في البيئات والالوان واللغات . . . والانسان



مخلوق للدنيا وللآخرة ، ولكل هذا تنوعت أنواع التربية وكثرت وسميت في المدارس بأسماء كثيرة : الرياضية والاجتماعية والفنية والدينية . . . . . وهكذا كثرت الأسماء ، ولكنها في الإسلام ترتد جميعا إلى نبع واحد هو الإسلام ، فقد تكفل الإسلام بكل أنواع التربية مادة وأسلوبا .

ومن غبط حق الإسلام ما نعمله الآن من اظهار أن التربية الإسلامية هي التربية الدينية فقط ، وأن سائر أنواع التربية لا تتصل به ، ولا يشترط في معلمها أن يعلم عن الإسلام شيئا ، ولذلك فلا رابطة بينها وبين الإسلام ، ولا عجب بعد ذلك أن يفهم التلميذ أن الإسلام مقصور على درس الدين فقط ، وأن كل العلوم الأخرى دنيوية لا دخل للإسلام بها ، ومن ذلك جاء اصطلاح العلم والدين ، وجعل العلم قسيما للدين ، مع أن العلم ينطوي ويندرج تحت الدين ، إذ العدل يقتضي أن تربط الخلقة بخالقها ، وما دام كل ما يتناوله العلم من مادة يجري عليها أبحاثه مخلوقا لله فالواجب الاقرار لله بالخلق ، والشكر على ما أودع بالكون من قوى وأسرار تخدمنا وتسد مطالبنا ، وترقى بنا وترفه عنا ، وإذا فعلنا ذلك وهو حق لله وواجب علينا - سار العلم في ركاب الدين ، ولم نجد ما يخرج عن نطاق الدين ، فضلا عما يختص به الدين مما وراء المادة وبخاصة الحياة الآخرة .

ولذلك فإننا نسمى أنواع التربية بأسمائها الإسلامية ، فنقول تربية الإسلام للجسم ، تربية الإسلام للعقل ، تربية الإسلام للفن ، تربية الإسلام للآداب . . . وهكذا .

والواقع أن التربية الإسلامية لم تغادر جانبا من الجوانب الا نصحت به وبينت منهجه ، لأنها تتطلب من كل فتى أو فتاة أن يشب كاملا متكاملا قوي الجسم ، قوي العقل ، قوي الشخصية ، خاليا من العقد النفسية ، متوازن العواطف والنوازع ، سوي السلوك ، مندمجا مع المواطنين ، مستعدا للإسهام معهم في تطوير المجتمع ، والدفاع عن مقدساته ، وحماية الوطن والمواطنين بقدر ما يستطيع ، مراقبا ربه في كل الأمور ، مستعدا للقائه في أي وقت يناديه .

اقول لها وقد طارت شعاعا  
من الإبطال ويحك لن تراعى  
فانك لو سألت بقاء يوم  
على الأجل الذي لك لم تطاعي  
سبيل الموت غاية كل حي  
فداعيه لاهل الأرض داع  
وما للمرء خير في حياة  
إذا ما عد من سقط المتاع  
فطرى بن الفجاءه

سبيل  
الموت





# مذعور بن عدى العجلي فكاح خفكان و التمارق

للواء الركن محمود شيت خطاب

## جهاده

١ - بذل مذعور جهوده المشرفة في حرب المرتدين ، فلما انتهى أمرهم حارب الفرس هو والمثنى في ميدان العراق ، وقد قدم على الصديق أبى بكر رضي الله عنه فاستأذنه في غزو أهل فارس فأذن له فأمدهم بخالد بن الوليد المخزومي على أن يتولى خالد القيادة العليا في العراق وأن يكون المثنى ومذعور وغيرهما من القادة في ميدان حرب العراق بأمرته ، اذ كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد يأمره بالمسير الى العراق .

## الصحابي

وفد مذعور بن عدى العجلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فقد وفد هو والمثنى بن حارثة الشيباني على النبي صلى الله عليه وسلم ، مع وفد قومهم بكر بن وائل وهم قوم مذعور أيضا .

وليس لمذعور ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك فقد نال مذعور شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد .



وشهد مذعور أرض الشام ومصر،  
اذ لم يعد الى وطنه مع العائدين من  
أهل العراق بعد فتح دمشق ، حين  
كتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح  
ليصرف أهل العراق ومن اختار أن  
يلحق بهم الى العراق .  
وبلغ مذعور مصر فشرف بها وعظم  
شأنه ، فكانت داره فيها معروفة .

## الانسان

كان مذعور من سادات بني عجل،  
صحاب النبي صلى الله عليه وسلم في  
حياته وثبت على اسلامه من بعده  
عندما ارتدت اكثر القبائل ومنهم ربيعة  
وسكت التاريخ عن حياته العامة  
بعد الفتح ، فلا تعلم عن أعماله ولا  
أين ومتى توفي .  
لقد كان مذعور شجاعا مقداما ،  
تقيا نقيا ، أمينا وفيا ، كريما سخيا ،  
صادقا أبا ، ميمون النقية مخلصا ،  
أدينه وعمله .  
لقد كان رجلا حقا .

## القائد

قضى مذعور حياته كلها مجاهدا :  
جاهد المرتدين من قومه دون أن  
يخضع للعصبية القبلية ، وقاتلهم حين  
حالفوا الفرس على العرب في معركة  
( اليس ) ، وجاهد الفرس حق الجهاد  
فكانت له آثار في حرب الفرس . وامتد  
جهاده الى أرض الشام ومصر ،  
فكانت له آثار في حرب الروم أيضا .

وكان مذعور قد كتب الى ابي بكر  
الصديق رضي الله عنه يعلمه حاله  
وحال قومه ويسأله توليته قتال  
الفرس ، فكتب اليه يأمره بأن ينضم  
الى خالد فيقيم معه اذا أقام ويشخص  
اذا شخص ويلحق به بـ ( الأبله ) ،  
وكان مذعور في أربعة آلاف من بكر  
ابن وائل وضبيعة وغيرهم ، فغلب  
على ( خفان ) و ( النمارق ) .

٢ - وشهد مذعور تحت لواء  
خالد معارك فتح العراق كافة ، وفي  
( اليس ) اجتمع نصارى بكر بن  
وائل وعليهم عبد الأسود العجلي .  
فكان أشد الناس على أولئك النصارى  
مسلمو بني عجل وعلى رأسهم مذعور  
وهذا دليل على تخليه عن العصبية  
القبلية بتأثير اعتناقه مبادئ  
الاسلام .

٣ - وحين قصد خالد أرض الشام  
من العراق ، كان مذعور من جملة من  
اختارهم ليكون معه في حرب الروم ،  
فشهد مع خالد معاركه في طريقه الى  
الشام ، وكان في معركة ( اليرموك )  
أحد قادة الكراديس .

وشهد مع خالد حصار ( دمشق )  
فعلم خالد يوما أن أهل دمشق لاهون  
فاتخذ حبالا كهيئة السلالم وأوهاقا ،  
فلما أمسى ذلك اليوم نهض هو بمن  
معه من جنده الذين قدم عليهم من  
العراق وتقدمهم هو والقعقاع بن  
عمرو التميمي ومذعور وأمثاله وقالوا :  
« اذا سمعتم تكبيرا على السور  
فارقوا الينا واقصدوا الباب » ، فلما  
وصل هو وأصحابه الى السور ألقوا  
الحبال ، فعلق بالشرف منها حبلان ،  
فصعد فيهما القعقاع ومذعور وأثبتا  
الحبال بالشرف ، وكان ذلك أحسن  
موضع بدمشق وأكثره ماء ، فصعد  
المسلمون وفتحت دمشق أبوابها  
للمسلمين .



التعبئة لأصحابه في أحوال التعبئة  
... يسيرهم أوان المسير وينزلهم  
أوان النزول ، ويدخل الأمن عليهم  
والخوف على عدوهم ، مع طلب  
السلامة لنفسه وأصحابه من العدو ،  
وكان حسن المسيرة عفيفا صارما  
حذرا متيقظا شجاعا مقداما .  
لقد كان مذعور قائدا ممتازا .

### مذعور في التاريخ

يذكر التاريخ لمذعور موقفه المشرف  
في قتاله المرتدين ودوره المؤثر في  
إعادتهم إلى الإسلام .  
ويذكر له أنه كان الرجل الثاني  
بعد المثنى بن حارثة الشيباني الذي  
جرا العرب المسلمين على مهاجمة  
الفرس ، فمهد بذلك لفتح العراق  
والشرق .  
ويذكر له جهاده الطويل في ميادين  
قتال العراق وأرض الشام ومصر .  
ويذكر له أنه فتح خفان والنمارق  
في منطقة الكوفة من أرض العراق .  
رضى الله عن الصحابي الجليل  
المجاهد البطل ، القائد الفاتح مذعور  
ابن عدي العجلي .

وكما أمر المثنى بن حارثة الشيباني  
نفسه كما كان يقول عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، أمر مذعور نفسه  
أيضا ، فقد كان رئيس قومه وموضع  
ثقتهم وحبهم ، لذلك تقدم إلى أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه يسأله  
توليته قتال الفرس ، فأذن له .

لقد جعل مذعور رأس سلاحه في  
حربه تقوى الله وحده وكثرة ذكره  
والاستعانة به والتوكل عليه والفرع  
إليه ومسألته التأييد والنصر  
والسلامة والظفر .

وكان يسوس رجاله سياسة  
حكيمية مستهدفا : المحبة  
المتبادلة ، والهيبة منهم له ، فكان  
يتفقد أمور أصحابه في جميع ما  
يعود نفعه عليهم ويستزبد  
محسنهم بالكرمة ، ويقوم قبل الاساءة  
إلى مسيئهم بالمعذرة ، ويستعقب  
مقصرهم بحسن الأدب استعجاب  
مستصلح لهم غير مغتتم للزلة ولا  
معترض للعثرة ولا مستريح إلى كشف  
غامض العورة وكان يجعل عامة  
أصحابه في لين الكلمة بمنزلة الخاصة  
من غير أن ينقص أهداف ذوى البلاء  
حقه وثوابه ولا يسويه بمن لا بلاء  
له .

وكان حسن الطالع كامل العقل  
كثير التجربة ، بعيد الصوت ، بصيرا  
بتدبير الحرب ومواضعها ومواضع  
الفرص والحيل والمكيدة ، حسن





# الاسلام والنظافة

## علم صحة البيئة :

المقصود بهذا التعبير العلمي الحديث خلق بيئة صحية سليمة لاتنفذ اليها الامراض ولا تستوطن فيها وذلك بفضل النظافة التامة .

والمقصود بالنظافة هنا هو نظافة الناس في اجسامهم وملابسهم وعاداتهم ونظافة الشوارع والبيوت ونظافة الطعام والشراب ونظافة موارد الحياة .

## اهتمام الإسلام بالنظافة :

ان المتأمل في آيات القرآن سوف يجد أن أول سورة نزلت كانت تنادي بالعلم وثاني سورة نزلت تنادي بالنظافة . فقد جاء في السورة الاولى قوله تعالى : ( اقرأ ) وجاء في السورة الثانية قوله تعالى : ( وثيابك فطهر ) المدثر/ ٤ .

( الاسلام اول من امر بالتعقيم وحارب التلوث وأشار الى الميكروب وجعل النظافة جزءا من العبادات ) ان أي انسان اجنبي أو أوروبي اذا مر ببلد عربي أو اسلامي ثم لاحظ هذا الاهمال الظاهر لجانب النظافة في الشوارع والملابس والبيوت فهو حتما سوف يظلم الاسلام ويتصور ان هذه القذارة ترجع الى شيء في تعاليم ديننا .. ولو تحرى الدقة والعلم لاكتشف ان اهمال النظافة في العالم الاسلامي راجع الى التخلف العام والى بعدنا عن الاسلام وعدم التمسك بتعاليمه .

فلم يحدث في تاريخ الانسانية كلها ان اهتم اي دين سماوي أو حتى نظام علمي بخلق البيئة الصحية المثالية وجعلها جزءا لا يتجزأ من تعاليمه الرئيسية كما اهتم الاسلام بذلك ..



## للدكتور : أحمد شوقي الفنجري

أو إذا أصابت الماء الطاهر الذي يستعمله للشرب أو الغسيل أو الوضوء أو الاستحمام ولو كان ماء بئر أو نهر فإنها تنجس . هذا الشيء « أو العين » كما يسميه فقهاء الإسلام ولا يتطهر إلا بإزالة هذه النجاسة بغسيلها بالماء الجاري أو غليها على النار . .

ويشترط الإسلام للتأكد من إزالة هذه النجاسة أن تزيل الميكروبات التي فيها . ولكي نضمن ذلك فهو يشترط عليك أن تزيل لون النجاسة ورائحتها وطعمها أيضا وبذلك يكون الإسلام أول من نبه إلى أن تغير لون الطعام أو رائحته أو طعمه دليل على وجود ميكروب حي يتفاعل . . وبهذا يكون نجسا في نظر الدين . أو ملوثا في نظر الطب الحديث .

والإسلام هو أول مبدأ عرفته الإنسانية يشير إشارة واضحة وصريحة إلى الميكروبات والطفيليات التي تصيب الإنسان بالمرض وذلك قبل أن يكتشف الميكروسكوب باثني عشر قرنا . . وهو أول من وضع أن النظافة وهي الوقاية الرئيسية من هذه الجراثيم .

فقبل الإسلام كانت جميع الديانات وحتى الكتب العلمية تتحدث عن أن المرض عبارة عن شيطان يسكن في روح الإنسان وجسمه وأن التخلص منه يكون بصلاة الغفران واطمئنان الشموع حول المريض حتى تخرج

والإسلام أول مبدأ عقائدي بل وأول نظام طبي عرفته الإنسانية يأمر بالتعقيم ويحارب التلوث — فقد أطلق الإسلام على كلمة التعقيم اصطلاح الطهارة . والمقصود بها خلو الشيء من الميكروبات . . وأطلق على الشيء الملوث أو الحامل للميكروبات كلمة النجاسة .

### المعنى العلمي لكلمة النجاسة :

لم يترك الإسلام كلمة النجاسة مطلقة دون تعريف أو تحديد . . بل لقد اتبع الأسلوب العلمي فحددها بثلاث عشرة مادة « وفي بعض المذاهب ١٤ » وهذه المواد هي ما يعرف في عصرنا الحديث بالمواد الوسيطة ، أو الناقلات للميكروب .

ومن هذه المواد : القيح أي الصديد والبراز ، والدم المسفوح ، والبول ، والقيء ، ولعاب الكلب ، وجسم الخنزير ، وكل شيء عفن كبقايا الحيوان الميت .

وقد اثبت العلم الحديث أن جميع هذه المواد هي وسط صالح لنمو الميكروبات وتكاثرها . .

ويقرر الشرع أن أي مادة من هذه المواد إذا أصابت أي شيء : مثل ثوب الإنسان أو جسمه أو يديه أو طعامه ، أو شرابه أو اناء الطعام أو أرض الغرفة التي يجلس فيها ، أو أرض الشارع الذي يسير فيه ،



الشياطين من جسمه .

فجاء الاسلام يبين ان المرض عبارة عن مواد نجسة « اي ميكروبات » تصل الى جسم الانسان عن طريق القذارة فتختبئ في أماكن معينة من الجسم مثل اليدين أو الأنف أو الحنجرة وأن الوقاية من هذه الميكروبات بالنظافة أولا .

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقص الأظافر . وفي ذلك إشارة واضحة لا تحتاج الى مزيد من التفسير الى الميكروبات التي تعيش تحت الأظافر الطويلة كالتي فئوئيد والدوستاريا أو الى بيض الديدان كالسورس وتنبا سوليوم . فجميع هذه الميكروبات أو الطفيليات عندما تصل الى يد الانسان تختبئ تحت الأظافر الى أن يتناول طعامه بيديه فتصل الى امعائه .

وحديث آخر أكثر دلالة عن الميكروب اذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه .. فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من تحت اشعار عينيه .. فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه .. فاذا مسح براسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه .. فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه .. ثم كان مشبه الى المسجد والصلاة نافلة ) أخرجه مالك والنسائي .

ففي هذا الحديث إشارة الى حقيقتين علميتين هامتين :

**الأولى :** ان الميكروبات عندما تصل الى جسم الانسان فلها مداخل خاصة تختلف من ميكروب الى آخر فمنها ما يدخل عن طريق الأيدي مثل ميكروبات النزلات المعوية .. ومنها ما يدخل عن طريق الفم والأنف كالميكروبات الرذاذ والتهابات الحلق وهكذا ..

**الحقيقة الثانية :** ان التنظيف الدائم لهذه المواضع من جسم الانسان كما يحدث في الوضوء يجرف معه كل الميكروبات الكامنة ويقي الانسان من هذه الأمراض قبل أن تتمكن وتستفحل وكثيرا ما يشير القرآن الى النجاسة والميكروب بكلمة الرجس والشيطان فيقول تعالى : ( **إلا أن يكون ميةة أو دما مسفوحا أو لحما خنزير فإنه رجس** ) الانعام/ ١٤٥ .

ويشير القرآن الى الطهارة اي التخلص من الميكروبات بالفسيل بالماء الجاري فيقول تعالى : ( **وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان** ) الانفال/ ١١ .

وحتى عصر قريب كان الجراحون يجرون العمليات الجراحية الكبرى دون غسيل أيديهم ودون تعقيم غرفة العمليات لان الانسان لم يكن يعلم حقيقة الميكروبات التي تختبئ تحت الأظافر أو في الفم فلما بدأ الجراحون يغسلون أيديهم جيدا بالماء الجاري ويفسلون كل ما في غرفة العمليات قلت نسبة التلوث والوفيات بعد الجراحة وهذا هو ما نادي به الاسلام منذ أكثر من الف عام حين أعلن مبدأ الطهارة .

والآن قد يتساءل البعض لماذا



الشيء الواحد من بلد الى بلد ولو كانوا في عصر واحد .. وهذا الاختلاف اللفظي لا يمنع أبدا الحقائق الساطعة وهي أن الاسلام قد تحدث عن التعقيم قبل أن تعرفه أوروبا بأربعة عشر قرنا من الزمان وسماه: الطهارة ، وتحدث عن الميكروب والطفيليات وسماها الخبث أو الرجس وذلك قبل أن يكتشف العلم الحديث الميكروسكوب بعدة قرون .

وهذا هو تفصيل ما جاء به الاسلام من تعاليم في كل مجالات النظافة .  
**أولا : نظافة الجسم : او النظافة الشخصية :**

١ - لا يكتفي الاسلام بالوضوء قبل الصلاة كوسيلة للنظافة بل هناك الاغتسال أي الاستحمام في كل مناسبة حتى لقد أحصى علماء الفقه الاسباب الداعية للاستحمام في الاسلام بأنها سبعة واجبة و ١٦ مستحبة أي أنها ثلاثة وعشرون سببا .. ويكفي أن نذكر هنا أن أول خطوة للدخول في الاسلام هي الاغتسال أي الاستحمام حتى قبل أن ينطق بالشهادتين .

ويلتزم المسلمون بالاجتماع والالتقاء معا مرة كل أسبوع في صلاة الجمعة . وحتى يكون المسلم في هذا اللقاء نظيفا خاليا من الروائح الكريهة والعرق فإنه يستحب له الاغتسال لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ( غسل يوم الجمعة واجب والسواك وأن يمسه من الطيب ما يقدر عليه ) أخرجه الستة الا الترمذي .. وقوله : ( إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ) أخرجه الستة الا النسائي .

ولا يجوز للمسلم أن يمضي عليه

اختار الاسلام هذه التعبيرات والاصطلاحات بالذات لكي يكنى بها عن التعقيم والتلوث والميكروب .

والواقع أن لهذه التعبيرات الاسلامية حكمة عظيمة وغاية مقصودة لذاتها :

١ - فالاسلام يريد أن يجعل النظافة عقيدة وسلوكا ملزما للمسلم، وليست مجرد الخوف من المرض ، فهو بهذا جعل النظافة جزءا لا يتجزأ من تعاليم العبادة والصلاة بل انه جعلها من الايمان بل نصف الايمان كله فقال صلى الله عليه وسلم : ( الطهور شطر الايمان ) حديث صحيح . ومعروف في الدين أن الايمان درجة أعلى من مجرد الاسلام .. وبهذا فلا يجوز للمسلم أن يقابل الله في صلاته قبل أن يتخلص من الميكروبات أي النجاسة التي تكون على جسمه أو ملابسه ويتطهر منها .

ب - الحكمة الثانية لهذه التعبيرات أن الاسلام قد جاء منذ ١٤ قرنا من الزمان في وقت، كان الانسان لا يعرف فيه شيئا عن الميكروب أو الطفيليات ولذلك فقد كان يستعمل هذه الاسماء لكي يبسط لهم الامور ، ويخاطبهم على قدر عقولهم وفهمهم وعلمهم ولو صرح الاسلام للناس في ذلك العصر بأن الشيطان الذي يكمن تحت الأظافر في المواد النجسة عبارة عن كائن حي دقيق مادي وملموس لأصيب أهل تلك العصور بالجنون والهوس .

ج - هذا الى جانب أن هناك اختلافا حتميا وطبيعيا في لغة العصر ، بل هناك اختلاف في لغة التعبير عن



الشارب وتنظيف الأباط وتقليم الأظافر ( رواه الجماعة . ويستحب أن يزيل المسلم هذا الشعر الزائد مرة كل أسبوع ولا يجوز تركه فوق أربعين يوماً وذلك لحديث أنس رضي الله عنه قال : ( وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الأباط وحلق العانة الا يترك أكثر من أربعين ليلة) رواه أحمد وأبو داود .

**والأيدي :** من أهم الأعضاء تعرضا لنقل المرض .. فقد ينتقل المرض عند السلام على المريض أو عند نقل طعام ملوث أو زبالة أو بعد الذهاب الى الغائط عندما يكون الشخص نفسه مريضا .. وبعض الديدان تنتقل من نفس الشخص المصاب عند التبرز الى فمه عندما يأكل اذا لم يغسل يديه جيدا .. وأهمها الاسكورس وهي دودة صغيرة تعيش حول الشرج وتنتقل البويضات تحت اظافر اليد ..

ومن الأمراض التي تنقلها اليد أيضا التيفود والدوسنتاريا والنزلات المعوية ولهذه الأسباب فقد شدد الاسلام على نظافة الأيدي فأمر بقص الأظافر وتنظيفها .

وأمر الاسلام بغسل الأيدي في الوضوء ثلاث مرات في المرة الواحدة كما يهتم الاسلام بغسل الأيدي قبل الطعام وبعده فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه واذا رفع ) رواه ابن ماجه والبيهقي .

ومن أقواله عليه السلام أيضا :

أكثر من أسبوع دون استحمام وذلك لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ( حق على كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده ) رواه البخاري ومسلم .

٢ - والاحتلام للرجل والمحيض للمرأة من موجبات الاغتسال في الاسلام لما يسببانه من قذارة البدن .

وتؤمر المرأة المسلمة بعد المحيض أن تغتسل مجرى الدم بالماء حتى لا تكون بقايا الدم بؤرة للميكروبات والالتهابات .. وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشدا للنساء : ( تأخذ إحداكن ماءها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها ) فقالت احداهن : وكيف تطهر بها يا رسول الله .. قال : ( سبحان الله : تطهري بها ؟ ) فقالت عائشة شارحة : تتبعي أثر الدم أخرجه الخمسة الا الترمذي . الى هذا الحد كان الاسلام صريحا في مسائل نظافة الجسم دقيقا في تعاليمه .

٣ - ولا يكتفي الاسلام بالاستحمام كسبيل لنظافة الجسم .. بل أنه يأمر المسلم بازالة كل ما يمكن أن تتجمع تحته القذارة والميكروبات في جسمه .. فمن ذلك أمره بالاستحداد أي حلق شعر العانة ونتف الأباط ، والختان للذكور أي ازالة القلفة وقص الشارب حتى لا يعلق عليه الطعام والاوزاخ وفي هذه يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ( خمس من الفطرة : الاستحداد والختان وقص



طاهر وفي التخلل يقول عليه الصلاة والسلام: ( اذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك ) أخرجه أصحاب السنن .

### نظافة الفم والأسنان :

وكان رسول الله يستاك اذا أخذ مضجعه واذا قام من الليل واذا خرج الى الصلاة وكان الصحابة يحملون سواكهم معهم أينما ذهبوا ويربطونها في ذوائب سيوفهم وكان نساء الصحابة يحملن السواك في خمرهن .

ومعروف أن الشرع لا يجيز للمسلم أن يصلي وفي فمه بقايا طعام حتى يغسل فمه ويتمضمض ثلاث مرات وعليه أن يخلل أسنانه ويخرج من بينها بقايا الطعام ولا يتلعاها بل يرميها .. وحكمة ذلك أن بقايا الطعام اذا تركت في الفم فانها تنتن واذا دخلت بين الأسنان حملت معها الالتهابات وفسدت فلا يجوز بلعها .. واذا تركت تسبب الروائح الكريهة وتسوس الاسنان ويبين لنا رسول الله حكمة استعمال السواك فيقول صلى الله عليه وسلم : ( السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ) أخرجه النسائي ، وكان يقول : ( لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ) أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وقد رأى الرسول بعض أصحابه يهمل في نظافة أسنانه حتى اصفر لونها فقال لهم : ( مالي أراكم تدخلون

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ) رواه أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه وابن حبان . « والغمر هو ريح اللحم ودسمه » .

ومن السنة غسل الأيدي بعد النوم أيضا لقول الرسول : ( اذا قام أحدكم من نومه فليغسل يديه فأنت لا تدري أين كانت يداك ) أخرجه الستة . وذلك لان الانسان أثناء النوم قد يحك بيديه قدمه أو أنفه أو بين مخذيه .

ومن تعاليم الاسلام أيضا غسل الأيدي قبل الدخول على المريض وبعد الخروج من عنده .. وعلة ذلك أن المريض أو الناقة من المرض يكون ضعيف المناعة وأكثر قابلية للمرض الجديد من الشخص السليم . وقد يكون بين زواره حامل للميكروب وهكذا يكون غسل الأيدي واقيا للمريض من عدوى جديدة .. وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ( من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المريض بوعد من النار ) رواه مسلم .

### ونظافة الأقدام :

يسري عليها ما يسري على اليدين .. ومن السنة أن يتخلل الانسان ما بين أصابع القدمين في الغسيل وأن لا يدوس بقدمه على شيء غير



علي قلحا .. استاكوا رحمكم  
الله ) .

### نظافة شعر الرأس :

لا يكتفي الاسلام بغسل المتكرر في نظافة الرأس بل يأمر أيضا بتهذيب الشعر وحسن مظهره فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول ( من كان له شعر فليكرمه ) رواه ابو داود . وعن عطاء بن يسار ان رجلا ثائر الرأس واللحية دخل على رسول الله فأشار اليه الرسول وأمره بغسل شعره واصلاحه ففعل ثم رجع الى مجلس الرسول فقال صلى الله عليه وسلم : ( اليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان ) رواه مالك .

ومرة أخرى رأى الرسول رجلاً أشعر أشعث فقال : ( أما وجد هذا ما يسكن به شعره ) رواه النسائي . وهكذا فان العناية بالشعر وغسله وتسريحه وتعطيره سنة حسنة في الاسلام .

### نظافة الأنف :

من السنة الاستنشاق بالماء ثلاث مرات عند كل وضوء مع غسل الفم .. وهذه ظاهرة ذات مغزى طبي خطير .. فمعظم الميكروبات التي تنتقل الى الانسان بالرزاذ مثل الانفلونزا وشلل الاطفال والدفترية وكثير غيرها يصل الميكروب الى الانف والحلق أولاً ومن هناك تنتقل الى داخل الجسم وتصيبه بالمرض .. وهذا الغسيل المتكرر يجرف معه الميكروبات الى الخارج ويبقي الانسان من المرض ، وفي ذلك يقول الرسول ( اذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبیت على خياشيمه ) رواه البخاري ومسلم والنسائي .

### الخلافة الراشدة

وأشهد ان البعث حق وأخلص  
وفعل زكي قد يزيد وينقص  
وكان ابو حفص على الخير يحرص  
وان علياً فضله متخصص  
لحي الله من آياتهم يتنقص

شهدت بان الله لا رب غيره  
وان عرى الايمان قول ميين  
وان ابا بكر خليفة ربه  
وأشهد ربي ان عثمان فاضل  
أمة قوم يهتدى بهداهم

للامام الشافعي رحمه الله



# لغويات

إعداد : الشيخ محمود وهبه

## الاتباع في اللغة العربية

هو من سنن العرب ، وذلك أن تتبع الكلمة كلمة أخرى على وزنها ورويها للاشباع والتوكيد . مثل قولهم للرجل : حياك الله وبياك ، قال الأصمعي : بياك : أضحكك وقال أبو عبيدة : بياك : ملكك ، وقال أبو يزيد وابن الأعرابي : اعتمدك بالتحية ، وقال الفراء : بياك : بواك منزلا في الجنة ..  
ومثل قولهم : فلان في بلد عريض أريض ، فالعريض الواسع . والأريض الحسن من النبات .. قال الشاعر :-

بلاد عريضة وارض أريضة مدافع غيث في قضاء عريض  
ويقولون : هو شيطان ليطان .. وهو الذي يلزق بالشر .. مأخوذ من قولهم : لاط حبه بقلبي أي لصق ، ويقال : لاط الشرطي اللص باللص .. أي الصقه به في قيد واحد .. فمعنى قولهم شيطان ليطان : شيطان لصوق ..  
ويقولون : ما عنده خير ولا مير ، والمير مصدر قولهم : مار أهله يميهم ميرا إذا حمل اليهم الميرة وهي الطعام وفي القرآن الكريم : ( ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ) يوسف/ ٦٥ .

## يقولون

يقولون : « خالد وalf فتاة سافرن الى مكة لأداء العمرة » والصواب ان يقال : « خالد وalf سافروا الى مكة لأداء العمرة » لأن ذكرا واحدا يتغلب في اللغة العربية على كل الاناث ..

## معاني أسماء الاعلام

اشعب : الرجل الذي يتباعه منكباه ، الناهض : فرخ الطير القادر على الطيران ، تامر : صاحب التمر ، الكثير التمر ، جعفر : نهر . ناقة كثيرة الدر ، حاتم : قاض أسود . حاكم ، حمزة : بقله في طعمها حمز وهو ما يلذع اللسان من الفلفل والخردل ونحوهما ، شهاب : كوكب . نيزك ، جرير : زمام الدابة ، عوف : ديك . أسد . ذئب . نبات طيب الرائحة ، كلثوم : كثير لحم الخدين ، مازن : مشرق الوجه من قولهم مزن وجهه أي أشرق وجهه ..





# ليس من الحديث النبوي



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين بفصل مجمله ، وببسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :  
( وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ) .  
وقد سرب الى تبعها الصامي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، أما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لامور سياسية أو مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من نعيم الكذب عليه حمانه للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي منعدا فليتبوأ مقعده من النار » .  
كما امر بحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والمجلة بسرهما أن تقدم لقرائنها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .  
وسمعتنا أن ننقل استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

## ( آخر الطب الكي )

### ليس بحديث :

وهو من كلام الناس ، والمراد أنه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي .  
وقال عنه الكاري : انه موضوع جاء ذلك في موضوعاته فقال والمشهور كما قال العسقلاني في أمثلة العرب آخر الداء الكي ، والمعنى آخر الشفاء من الداء الكي .



( آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر )

**ليس بحديث :**

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال عنه مسلمة بن الصلت : انه متروك .  
ورواه الطيوري من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا ، وقال ابن رجب لا يصح .  
ورواه الطبراني بسند فيه ضعف بلفظ ( يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ) وأخرجه ابن ماجه والحاكم بسند ضعيف .

( ما من أهل بيت غيهم اسم نبي الا بعث الله تعالى اليهم ملكا يقدسهم بالفداء والعشى ) .

**ليس بحديث :**

لا يصح لأن من رواه الاصبغ ، وقال عنه السيوطي : لا يساوي شيئا ، وليس هناك أسوأ حالا منه ، فانه متفق على وضعه .  
وقال عنه أبو بكر بن عياش انه كذاب .  
ومن رواه أيضا ابن حميد وهو كذاب .  
قال عنه أبو حاتم : انه متروك الحديث .  
وقال عنه البخاري منكر الحديث .

( عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي أن يعذب وجها مليحا بالنار ) .

**ليس بحديث :**

موضوع لأن من رواه أبو سعيد العدوي ، وهو أحد المعروفين بالوضع ، قال ابن عدى عامة ما حدث به الا القليل موضوعات ، وكنا نتهمه بل ننتيقن أنه هو الذي وضعها ، وهذا القول من موضوعاته .  
وقال ابن حبان لعله قد حدث عن الثقات بالاشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث .  
قال الشيرازي في الألقاب أن تابعه في رواية هذا الحديث كذاب وضاع أيضا .



# فَدْرَيْنِ الْخَيْرِ مِنَ النَّبِيِّ

نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

● عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
( انفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك ) .

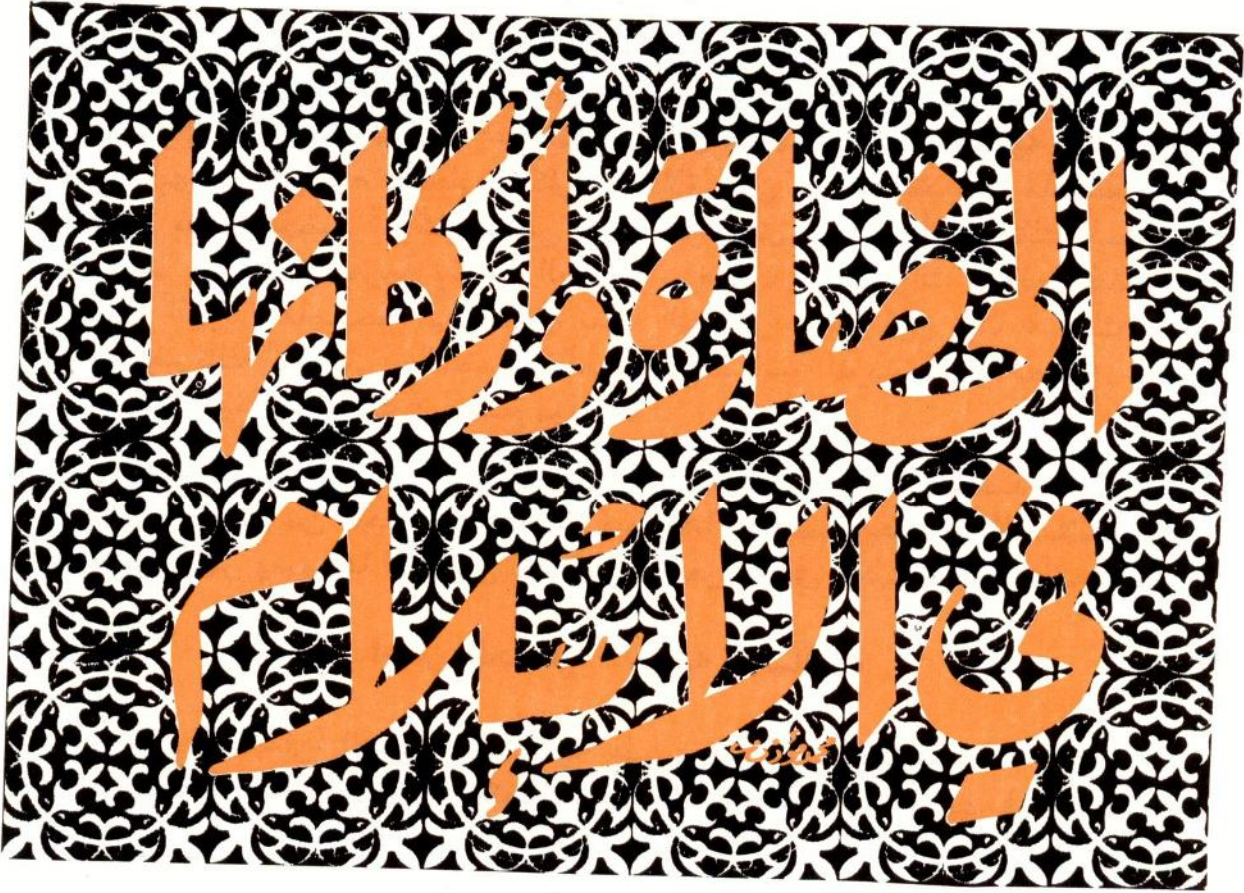
— رواه البخاري ومسلم —  
الخطاب في الحديث لأسماء بنت أبي بكر الصديق ، أم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا أو عددا أو كيلا ، أي لا تضبطي ما أنفقتيه فتستكثريه فيحصى الله عليك أي يقل رزقك ، ولا توعي أي لا تجمعي فضل مالك في الوعاء وتبخلي بالنفقة ، فيوعي الله عليك أي يمنع عنك مزيد نعمته .

● عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( اول مسجد وضع في الأرض ، المسجد الحرام ، ثم المسجد الأقصى ، وبينهما  
أربعون سنة ، ثم أينما أدركت الصلاة بعد فصل ، فإن الفضل فيه ) .

— رواه البخاري ومسلم —  
هذا الحديث أتى جوابا عن سؤال من الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه قال فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي المساجد وضع أولا في الأرض ، فلما أخبره الرسول أنه المسجد الحرام ، قال أبو ذر : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قال : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، وذلك لأن الذي بنى المسجد الحرام هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، والذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .





للدكتور أحمد شوكت الشطي

عرفت الحضارة بأنها مجموعة مظاهر الرقي في قارة أو في قسم منها أو عند قوم من أقوامها وتطور أفراده وجماعاته نفسيا واجتماعيا وعلميا ، وتمتعه بالازدهار في ميادين التجارة والصناعة وآفاق العلم وحقول الزراعة ، واتساع العمران وتوسع البنيان وشمول الرخاء بين أفراد الشعب وجماعته ، وما الى ذلك مما يوفر للناس حياة فاضلة وعيشة مطمئنة هنية .

ولقد تأثرت الحضارة العربية برسالة الاسلام وأسهم بها أمم وأقوام عربية وغير عربية ، مسلمة وغير مسلمة ، مما يدفعنا الى التساؤل عما اذا كانت حضارة العرب بعد الاسلام هي حضارة اسلامية ، أم هي حضارة عربية ، أم هي حضارة عربية اسلامية ؟ .

١ - هل الحضارة العربية التي أعقبت ظهور الاسلام عند العرب حضارة اسلامية ؟ انها في الواقع حضارة بدأت اسلامية اذ شمع نورها من تعاليم الاسلام ونمت في ظله وتحت رعاية خلفائه الاولين ، فهي من حيث انطلاقتها حضارة اسلامية بحتة .

٢ - هل الحضارة التي برزت عند العرب بعد الاسلام حضارة عربية؟ الواقع انها حضارة عربية لان القرآن العربي كان سبب انطلاقتها ولأن الذين أسهموا بها من غير العرب كانوا ممن تثقفوا بثقافة اسلامية قوامها اللغة العربية التي عزت عليهم أكثر من لغة آبائهم وأجدادهم .

٣ - هل الحضارة التي أعقبت ظهور الاسلام عند العرب حضارة عربية



اسلامية ؟. الحقيقة أن تلك الحضارة انطلقت من مسلمي بلاد العرب ثم انتشرت في بيئات وأقاليم مختلفة العقائد وبين أمم وأقوام عديدة عربية ومستعربة لا يدين بعضها بالاسلام ولكن مبادئه أعجبتها ، وعدل حكامه راعها ، وحرية الأديان في ظلّه أبهرها ، وأمره بالتحلي بمكارم الاخلاق كان موضع تقديرها فاندفعت الى الاسهام بتلك الحضارة وكان بعض هؤلاء عيسوي النحلة فأمدوا تلك الحضارة بما لديهم من علم ومعرفة ونقلوا اليها ما عرفوه من حضارات الاولين خاصة حضارة اليونان فأصبحوا مساهمين بتلك الحضارة مشاركين فيها ، لذلك رأينا أن تعريف تلك الحضارة بالحضارة العربية الاسلامية أقرب الى واقعها في جميع مراحلها فجرينا على ذلك في جميع مؤلفاتنا .

ومما لا شك فيه أن المستشرقين الذين تعمقوا بدراسة الحضارة العربية الاسلامية لحقهم من الحريرة ما لحق بنا فسماها بعضهم بالحضارة الاسلامية وفي مقدمتهم آدامز وسماها الآخرون بالحضارة العربية وفي مقدمتهم غوستاف لوبون .

### أركان الحضارة العربية الاسلامية

تقوم الحضارة العربية الاسلامية على دعائم ومقومات عديدة :  
أولها دعامة الايمان : ونقصد به تلك الدعامة التي تولد في الانسان الطمأنينة النفسية فتزوده بسلاح يخفف عنه آثار الخوف والقلق والمصائب والاحزان والاثرة والظلم والعدوان .

ثانيها الدعامة العقائدية : لقد تميزت الحضارة العربية الاسلامية باحترام العقائد السماوية جميعها كما تميزت بتسامح ديني عجيب لم تعرفه حضارة أخرى . لقد بعث الحضارة العربية الاسلامية دين واحد ولكنها كانت للاديان جميعها لذلك استهوت أفئدة العالم بضعة قرون .

الدعامة الانسانية : تميزت الحضارة العربية الاسلامية باقرار وحدة النوع الانساني رغم تنوع أعرافه ومنايبته وأوطانه ، واجتذت التمييز العنصري من أصوله ، فالناس سواسية لا فضل لاحد على غيره الا بالعمل الصالح . ولا يخفى أن الحضارة الحالية مع تقدمها لم تستطع حتى يومنا هذا أن تضع حدا للطفيان العنصري في كثير من مناطق العالم .

ولك أن تتسائل أيها القارئ عن قصة التمييز العنصري وعن رأي الحضارة العربية الاسلامية فيها . لقد كان الايمان بالتمييز العنصري حليف قوم تبنوه منذ قديم الأزمان فلم يتراجعوا عنه مع ما جلب لهم من محن وشقاء ، ولقد وسع الفكرة العنصرية في أواخر القرن الثامن عشر عالم انجليزي هو السير وليم جونز اذ اكتشف بعض الصلات بين اللغات اللاتينية والاعريقية والالمانية والسنسكريتية فادعى بوجود قرابة وشيجة بين شعوبها ، ثم أيدته في ذلك عالم آخر هو السير ماكس ميللر فزعم أن آباء الهنود والاوروبيين الاولين كانوا يقطنون اراضي آريان في اواسط آسيا ثم هاجروا منها متجهين الى الجنوب أو الى الغرب حاملين معهم آثار حضارة ميكانيكية . قسم بعد ذلك ميللر الشعوب الى آرية وغير آرية وزعم بأن الشعوب الآرية متفوقة على غيرها . ولقد أخذت الفكرة



الآرية والتفوق العنصري المستند اليها في المانيا النازية طابعا سياسيا وقوميا فمقسم علماءها الشعوب الى درجات متفاوتة الاستعداد والكفاءات تأتي بموجبها المانيا النازية في طليعة المتفوقين .

والحقيقة أن الشعوب والاعراق وان كانت متفاوتة في بعض الصفات اذ بينها الابيض والأسود والأصفر والأحمر ، فانها من حيث الاستعداد للرقمي والحضارة سواء فلم تكن الحضارة وقفا على شعب واحد في زمن من الأزمان بل تناقلتها أم مختلفة فكانت الصين مقرا لها كما كانت بلاد وادي النيل ووادي الفرات من مراكز انبعاثها ، ثم انتقلت الى اليونان فالى العرب الذين احتضنوها وزادوا عليها ، ثم أنتقلت الى الغرب ومنه الى العالم كله .

ولو أردنا تصنيف الامم استنادا الى عصورها الذهبية في ماضيها لاعتبر الاوروبيون في أحط الدرجات . هذا وان العلم لا يقر أيضا التفوق العنصري ولا نقاوة الاعراق ولقد أثبت البحث حول دماء البشر انه ليس في العالم شعب خالص النقاء الا في فئات معزولة وفيما عداها فان الدماء اختلطت بتأثير الهجرات الجماعية التي تمت عبر التاريخ .

والواقع أن أقحام المواهب العقلية والاستناد الى تفوقها الموقوت في تقسيم الشعوب وتمييز الناس بعضها من بعض على هذا الاساس أمر أنكره العلم وأبطله التاريخ وكذبته المعرفة بثتى نواحيها . المقومات العلمية : لقد اعتمدت الحضارة العربية الاسلامية على العلم كما اعتمدت على الايمان فخاطبت العقل والقلب معا ، وأثارت العاطفة والفكر في آن واحد .

لقد حيب القرآن الكريم بالعلم وحث على التوسع فيه بقوله تعالى : ( قل انظروا ماذا في السموات والارض ) يونس/ ١٠١ وساعد على مطاردة جيوش الاوطان والاساطير في العالم قديمه وحديثه فنهى الكتاب الكريم عن أن يتبع أحد احدا عن غير علم في قوله : ( ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ) الاسراء/ ٣٦ . كما شجعت الاحاديث الشريفة على طلب العلم وتخليده والعمل به بأقوال بلغت في البلاغة قمتها ، وفي الحكمة ذروتها . من ذلك :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه ابن ماجه « فضل العلم خير من فضل العبادة » رواه الطبراني « قليل من العلم خير من كثير من العبادة » رواه الطبراني الركن الصحي : اعتبرت الحضارة العربية الاسلامية التمتع بالصحة التامة ضرورة حياتية فحرصت على توفيرها للانسان في مراحل عمره مذ يكون جنينا الى أن يصبح شيخا . لذلك لم ينظر الاسلام الى الزواج كأمر دبرته الغريزة بل حب البحث في صحة ( الزوج والزوجة ) جسما ونفسا ضمانا لحسن ثمره ، الاولاد ، لأن صفات السلف وقسمها من امراضه تنتقل الى الخلف بالوراثة .

جاء في القرآن الكريم : ( وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم ) النور/ ٣٢ . . . وفسر حديث ابن عباس القائل : « أربع لا يجزن في البيع والنكاح : المجنونة والمجنونة والبرصاء والعفلاء » وهي التي بها عيب يمنعها عن التناسل



بعض نواحي الصلاح الذي أشارت إليه الآية الكريمة، ووضع عمر بن الخطاب استناداً إلى الآية تشريعاً جاء فيه: (أيما رجل تزوج امرأة فدخل بها فوجدتها مجنونة أو برصاء أو مجذومة أو عفلاء أو بها قرن فلها الصداق بمسيسه أياها وهو له على من غره منها) .

فاذا أردنا صياغة هذا التشريع صياغة تتناسب مع تقدم العلم جاز لنا القول بأن الإسلام ينهي عن زواج المصابين والمصابات بالأمراض النفسية الخطرة وما الجنون الأنوع منها ، كما ينهي عن زواج المصابين والمصابات بالأمراض الوراثية .

يتبين من ذلك حرص الحضارة الإسلامية على صحة النسل بسلامة أصلية وارشادها إلى ما يضمن حفظ صحة الإنسان في سني حياته بحسن تغذيته من غير افراط أو تفريط ، والعناية بنظافته رمز الذوق والجمال ودليل الأدب وحسن الحال وبدعوته (الإنسان) إلى الحركة لأنها حسنة وبركة فرضها الإسلام بالصلاة وشجع عليها بالأمر بالرماية والسباحة والمسايفة استعداداً لمجابهة الأمور بقوة بدليل القول المأثور: (كان أصحاب الرسول يلعبون ويتمزحون فإذا حزمهم الأمر كانوا هم الرجال) .

لقد حرم الإسلام ضماناً لصحة الجسم والعقل والنفس : المسكرات والمخدرات . فقدر بحاثو الغرب الاختصاصيون مقام الصحة في مقومات الحضارة الإسلامية فأعجبوا بها أي أعجاب فأكبروا شخصية الرسول الكريم واعتبروه أعظم مشرع صحي أنجبه العالم .

ركن التكافل الاجتماعي : لقد دعت الحضارة العربية الإسلامية إلى الاسهام بالتكافل الاجتماعي ففرضته على الموسر ومتوسط الحال بالزكاة ، ورغبت فيه جميع الناس على اختلاف ثرواتهم بالصدقات ، ووضعت قواعد للتضامن بين أفراد الأسرة الواحدة فأوجبت لأرباب الحاجات منهم حقاً مفروضاً يؤديه لهم ذوو اليسار منهم بما يقوم بكفائتهم من مؤونة وكسوة وسكنى وغير ذلك من شؤون الحياة الضرورية ، وجعل على الزوج نفقة زوجته من كل لوازم الحياة بل ونفقة زوجة قريبه الذي تجب نفقته عليه ، ولقد دعا الإسلام إلى محاربة الممتنعين عن أداء المفروض عليهم من الزكاة ، فحارب أبوبكر الممتنعين وقال جملته الشهيرة : « والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه » وقد نظمت فريضة الزكاة وبينت مقاديرها وأوقات أدائها بحيث يشعر الأغنياء بأنهم حراس على المال حتى يؤدوا منه حقوق الفقراء .

ويرى ابن حزم أن للفقراء والمحتاجين حقوقاً في أموال الأغنياء خلاف الزكاة إذا لم تكفهم ويجبرهم ولي الأمر على ذلك إذا لم يقوموا به من أنفسهم ، وأجاز الإسلام صدقة الوقف وهو حبس رأس المال أبداً والتصديق بثمرته على جهات البر والاحسان . وكان عمر بن الخطاب ينفق على المحتاجين فكان يعطي الأموال على كفاية الرجل وكان يزيد العطاء لمن يولد له ولد ، وهذا ما كفلته اليوم أرقى دول العالم ، فاذا ترعرع الولد زاد العطاء وإذا بلغ زاده أيضاً ، ولم يكن يفرق في إعطائه للفقراء والمساكين بين مسلم وغير مسلم . ولما كثرت الأموال في



بيت المال في عهد الفاروق أنشأ لها ديوانا نظمت أعماله تنظيمها محكما ودونت فيه ميزانية الدولة ، وخصص للفقراء منه نصيب وافر يداوي منه مرضاهم ويكفن موتاهم وينفق عليهم معه .

لقد فرض الاسلام الزكاة كأحد أركانه وجعلها حقا للفقراء بالآية الكريمة :  
(والذين في أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم) المعارج/ ٢٤ و ٢٥ كما جعل الزكاة منة يمتن بها على الاغنياء فلا يمتنون بها على الفقراء وذلك بالقول الكريم : ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) التوبة/ ١٠٣

وتمشيا مع روح السماحة التي اتسمت بها الحضارة العربية الاسلامية لم يجعل الاسلام الانتفاع بأموال الصدقات قاصرا على المسلمين بل جعله شاملا كل محتاج ، قال تعالى : ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) الممتحنة/ ٨ وعلى هذا الاساس وجد عمر بن الخطاب مرة على باب المسجد رجلا أعمى يتكفف الناس فسأله عن حاله فعلم أنه يهودي فأجرى له رزقا يكفيه . وفي اعطاء غير المسلمين الحق في الافادة من أموال الصدقات يضرب الاسلام المثل الاعلى في السمو الانساني .

ويتوقف تقدم المجتمع على شعور أفراده بواجبهم نحوه وقيامهم بهذا الواجب كما يتوقف هذا التقدم على شعور المجتمع بمسؤوليته نحو كل فرد من أفراده وسعيه لتحقيق الرفاهية والطمأنينة له .

والمثل الاعلى للمجتمع هو ذلك المجتمع الذي تسوده روح العائلة فيشعر كل فرد بأنه عضو في هذه الاسرة الكبرى التي تقدم له الرعاية والامن والمساعدة فيما اذا احتاج اليها .

دعامة الاشتراك بمؤتمر الحج السنوي : الحج معروف ينتظم من الانسان قلبه وبدنه وماله . وليس من المعقول أن يكون القصد من هذا الاجتماع مجرد الطواف والوقوف في عرفات فان الله يعبد في كل مكان ويجيب الداعي في كل مكان ، وانما الغاية السامية المقصودة من الحج مسارعة القادرين من أرباب الرأي والحزم الى البحث في أمور المؤمنين ليشهدوا منافعهم وليزيلوا تفثهم . أما المنافع فمعروفة وهي ما تعود بالخير على المجتمع أولا وعلى الفرد ثانيا ، وأما ازالة التفث فليس المقصود منه ازالة التفث الأدنى وهو ازالة أدران البدن من شعث السفر ، وانما هو تنبيه بالادنى وهو درن البدن ، على الأعلى وهو درن العقل ودرن الجماعة ودرن العاطفة ، وأما درن العقل فهو وقوعه تحت ضغط الشكوك والاوهام ، وأما درن الجماعة فهو وقوعها تحت سيطرة الجهل والفقر ، وأما درن العاطفة فهو الوقوع تحت سيطرة القوة الغاضبة وضغط الشهوة والهوى .

مقومات الدفاع عن السلم والحرية في الحضارة الاسلامية : لقد دعت الحضارة الاسلامية الى توفير الأمن والسلم والى التعاون والتآخي والى اقرار الحق في نصابه والى تمتع الناس بحريتهم الطبيعية في ظل العدل والمساواة ، فكانت حضارة انسانية سداها الموعظة الحسنة وكلمة الحق ، ولحماتها الدفاع



عن حقوق وحفظ كرامة الإنسانية ورحمة الإنسان لآخيه الإنسان ، لذلك نبذت القتال فلم تلجأ إليه إلا إذا التوت بالعقول السبل فعبثت بالحياة وأراقت الدماء وتحكمت بالجبروت والطغيان ، وقضت على العدل ، وميزت الإنسان عن أخيه الإنسان ، وانتزعت الأوطان أو اغتصبت البلدان سمحت حينئذ تلك الحضارة بارتكاب الصعب وهو خوض معامع الحرب والقتال حتى يرجع أهل البغي والعناد إلى الصواب والرشاد . ولقد طالبت الحضارة الإسلامية في هذه الحال بالاستعداد الكامل وتحضير كل وسائل القوة ، كما دعت إلى أن تكون الأمة كلها جندا مدربا على السلاح لا يستثنى منهم سوى أرباب الإعداء المشروعة . ولقد شجعت تلك الحضارة النساء على الاشتراك في الحروب للتمريض ، وهذا كله إذا لم يهجم العدو فإذا هجم وجب على جميع الناس أن يخرجوا للدفاع عن الحوزة فتخرج المرأة ولو بدون إذن زوجها وكذلك الولد بغير إذن أبيه ، ووضعت في الحروب قواعد إنسانية رحيمة تفوق كل تصور .

وإذا كانت حضارتنا اليوم تفخر بمبادئ الصليب والهلال الأحمر في الحروب فإن هذه المبادئ لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة لما طالبت به الحضارة الإسلامية ، فقد أمرت بالافراج عن الأسير في حالات كثيرة ، منها المبادلة والغداء وتعليم أطفال العرب المسلمين ، كما حبت الناس برعاية الأسرى بل وعدت القائمين بذلك في زمرة الأبرار . كما أنها منعت قتل الرهبان وأن قاتلوا، وأنكرت قتل النساء والأطفال ولو احتمى بهم العدو وغير ذلك ، وسوف تبقى مبادئ الرسول وخلفائه وأعمالهم في غزواتهم وكلماتهم أبلغ ما يمكن أن يتصوره العقل في هذا الميدان الإنساني ، إذ عممت الرحمة على الإنسان والنبات والحيوان ، ومن الوصايا الإسلامية لامراء الجيوش : « لا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان ، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرا ولا بعيرا الا لماكله ، وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، نزهوا الجهاد عن غرض الدنيا ، اندفعوا باسم الله ، وامضوا بتأييد الله ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين . » ومن ذلك قول الرسول ( لا تقتلوا عسيفا ولا أسيفا أي لا تقتلوا الشيخ ولا الأسير ) ، وفي حديث علي رضي الله عنه : « لا يتبع مدبر ولا يقتل أسير ولا يذفف على جريح » .

وصفة القول : بنت الحضارة الإسلامية سياستها الإصلاحية على اعتبار السلم دعامة المجتمع الإنساني والحالة الأصلية التي تهيم للتعاون والتعارف وإشاعة الخير بين الناس عامة ، واعتبرت الحرب وسيلة لشذوذ لم ينفع فيه الحوار والحكمة والموعظة الحسنة ودفاعا عن النفس ، فإذا وقعت الحرب أوصي بالرافة فيها بأن لا يكون حرب تنكيل وتخريب فلا يقتل فيها النساء والشيوخ والعجز والمدنيون والأطفال .

ركن الرفق بالحيوان : تميزت الحضارة العربية الإسلامية بما يعد مظهرا من مظاهر الحضارة وأعني به الرفق بالحيوان ، وقد نقل عن الرسول قوله : « في كل ذات كبد أجر » ، فاستفسره أحد الصحابة وهل إن لنا في البهائم أجرا ؟ فأجاب في كل ذات كبد رطبة أجر . متفق عليه . وتمضي الحضارة العربية الإسلامية



فتشرع الرحمة بالحيوان وتحرم المكث طويلا على ظهره ، وتحرم اجاعته وتعريضه للضعف والهزال ، كما تحرم ارهاقه بالعمل فوق ما يتحمل . وعلى ضوء هذه التعاليم يقرر الفقهاء ان النفقة على الحيوان واجبة على مالكة ، وقد ذهبوا الى ما هو ابعد من هذا ، فقال بعضهم اذا لجأت هرة عمياء الى بيت شخص وجبت نفقتها عليه ، وكان الخلفاء يذيعون البلاغات العامة على الشعب يوصونهم فيها بالرفق بالحيوان ، وكان من وظيفة المحتسب ان يمنع الناس من تحميل الدواب فوق ما تطيق أو تعذيبها أو ضربها ، وأما المؤسسات الاجتماعية فقد كان للحيوان منها نصيب كبير ، وحسبنا أن نجد في ثبت الاوقاف القديمة أوقافا خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة وأوقافا لرعي الحيوانات المسنة العاجزة . وكان عمر بن الخطاب يضرب معاشا للفقير صاحب الدابة المريضة ينفق منه عليها حتى تشفى .

الركن الاخلاقي : يقول برنار في كتابه عن فلسفة الثورة الفرنسية : لقد احتاج الانسان الى قرون لمعرفة جزء من قوانين الطبيعة في حين يكفي الرجل الحكيم يوم واحد لمعرفة واجبات الانسان الاخلاقية .

لقد أشاد كل من محمد والمسيح عليهما السلام بالاخلاق الفاضلة ، وبوجوب التحلي بها ، لأن الاخلاق الفاضلة واحدة فهي هي لدى كل من يعملون عقلهم بالرغم من جميع الخلافات التي يمكن أن نلاحظها في الاعراف أو في المصالح المتصارعة أو في اللغات أو في الاشكال التي تظهر بها القوانين والعبادات ، فاننا نجد في كل مكان رأس مال مشترك بينهما وقانوننا يصلح لجميع البلدان وتعترف بداهته في داخل ذواتنا ، انه قانون الاخلاق . فان في داخلنا غريزة تجعلنا نشعر بما هو عادل واحساسا بالعدالة يشترك فيه جميع الناس ، وهو موجود بحكم قانون الطبيعة التي لا تعلن الا حقائق منقوشة في قلوب الناس جميعا . لقد غرس الله في كل انسان بذرة الاخلاق الكريمة فما عليه إلا أن يعنى برعايتها لأنها قوام التعامل بين الأمراد وفي المجتمعات .

تلك هي مكانة الاخلاق في نظر الفلاسفة فما هو نصيب الحضارة العربية الاسلامية من الاخلاق والدعوة الى التمسك بها .

لقد وجهت الحضارة العربية الاسلامية الانسان الى التحلي بمكارم الأخلاق معتبرة الاخلاق القويمة دعامة المجتمع فكان من ذلك أن دعت الى الالفة والتعاون والتآخي والتوadd بين الناس ، لا بل رغبت الناس بالعفو عن السيئة ودفعها بالحسنة ، فقد جاء في سورة فصلت : ( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) - ٣٤ .

لقد بلغت الحضارة العربية الاسلامية في دعوتها الى مكارم الاخلاق ثأوا. ساميا لم تبلغه حضارة لا في القديم ولا في الحديث وجعلت من كبرى أهداف الرسول الكريم اتمام مكارم الأخلاق كما يؤكد ذلك الحديث الشريف القائل : « انما بعثت لأتم مكارم الأخلاق » ، فاذا عرفنا أن فلاسفة اليوم اعتبروا الاخلاق المقياس الوحيد لتقدير الحضارات والمفاضلة بينها أدركنا مكانة الحضارة العربية الاسلامية بين الحضارات العالمية .



# مائة القاري

## أجمع آية في القرآن للخير والشر

قال تعالى : ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) .

الآية ٩٠ من سورة النحل

## صلة الرحم

صلة الأرحام : كناية عن الإحسان الى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم ، والرعاية لأحوالهم ، وان تعدوا واساءوا .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( من أحب أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه )  
رواه أبو هريرة ، وأخرجه البخاري

## نصيحة

قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز :  
ان فيك عقلا ، وان فيك جهلا ، فداو بعض ما فيك ببعض ، وآخ من الإخوان من كان ذا معلاة « علو شرف » في الدين ، ونبه في الحق ، ولا تؤاخ من تكون منزلتك عنده على قدر حاجته اليك ، فاذا قضى حاجته منك ذهب ما بينك وبينه .

## ذلك مهرك

خطب ابو سليم : ام سليم ، فقالت : والله ما مثلك يرد ، ولكنك كافر وانا مسلمة ولا يحل لي ان أتزوجك ، فان تسلم فذاك مهرك ، ولا أسالك غيره ، فاسلم فكان ذلك مهرها .



اعدها : ابو طارق

---

## العلم .. والمال

كان واسع الادب والفضل ، ومع ذلك نصب الفقر والبؤس خيامه فاحتوته فقال له قائل : ما جمع الله لأحد شرف العلم وعز المال .

فقال صاحبنا : ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بد .. ثم أنشد يقول :

يا محنة الله كفى	ان لم تكفي فخفي
قد آن أن ترحمينا	من طول هذا التشفي
طلبت جدا لنفسي	فقل لي قد توفى
فلا علومي تجدي	ولا صناعة كفى
ثور ينال الثري	وعالم متخفي

## ورع وزهد

دعا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .. دعاها حينما حضرته الوفاة وقال لها: يا عائشة لقد ولينا أمر المسلمين فما استبقينا لأنفسنا من مالهم شيئا ، لقد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وما بقى لدينا من مال المسلمين الا هذا البعير الناضج وهذا الخادم ، وهذه القطيفة الجرداء فاذا أنا مت فابعثي بها الى عمر ، فاني لا أحب أن القى الله بشيء من مال المسلمين .

## دعاء

اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة .  
ومن ولد يكون علي كلا ..  
ومن حليلة تقرب الشيب ..  
ومن جار تراني عيناه ، وترعاني اذناه ، ان راى خيرا دفنه ، وان سمع شرا طار به .



# الأمم

## مآلها وما عليها

### للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد

تكسرت نصال الحملات الأوروبية في العصور الوسطى على صخرة الإسلام ، ولما تزل شعلته متقدة في نفوس أبنائه المسلمين الذين جابهوا الأوربيين بالرغم من الضعف والوهن الذي اعتراها بسبب جمود المسلمين وانشغالهم بسفساف الأمور دون معاليها وبعدهم عن الإسلام الحق الصادر من النبع الصافي الذي لا ينضب ولا يصيبه كدر : القرآن الكريم والسنة المطهرة .

والأوربيون الذين غزوا الشرق الإسلامي في العصور الحديثة ، هم أحفاد أولئك الأوربيين الذين غزوا هذا الشرق في العصور الوسطى ، والذين انسحبوا من هذا الشرق وهم يجرون أذيال الهزيمة والخذلان ، وهؤلاء الأحفاد قد وعوا درس الهزيمة الذي أصاب أجدادهم . وعوه جيداً وعرفوا أن سر قوة هذه الأمة ووقوفها على قدميها بكل عزة وصلابة في مجابهة أعدائها إنما هو هذا الدين العظيم .



لذلك واكب غزوهم العسكري والاقتصادي غزو آخر من نوع جديد ذلك هو الغزو الفكري والاستعمار الثقافي الذي استهدف - على تنوع أساليبه واتساع حيله - القضاء على الاسلام واخراجه نهائيا من حياة المسلمين .

وقد حارب الأوروبيون الغزاة الاسلام في كل الميادين وعلى كل الأصعدة ولعلنا لا نغالي اذا قلنا أن أخطر وأهم ميدان جال فيه الغزو الفكري وصال ، هو المرأة ، ذلك أن المرأة نصف المجتمع ومربية النصف الآخر ، فاذا كتب للغزو الفكري السيطرة في هذا الميدان فقد كسب أكثر من نصف المعركة بل كسبها كلها .. وهكذا كان .

وأثناء احتدام المعارك يرتفع غبار كثير ودخان أكثر مما يحجب الرؤية ويشوش الأذهان ، ولعلنا - وبعد انجلاء الغبار - نستطيع مناقشة هذا الموضوع برؤية أوضح للحقائق وبتفكير أعمق وأكثر اتزاناً ، وأبعد عن الاعمال الانعكاسية وردود الفعل .

وقبل أن ندخل في تفاصيل قضية المرأة ... ماذا تريد ..؟ أو بعبارة أدق ماذا يراد بها .. ومنها ؟ أرى من الواجب أن نتذكر بدهية من بدهيات الاسلام : ان الذي أنزل القرآن الكريم وأحكم الشريعة الاسلامية ليس فرداً من البشر ولا مجموعة منه وإنما هو الله رب العالمين خالق المرأة والرجل ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالمرأة والرجل وأعلم بما يصلحها ويصلح بهما ولهما ، وهو - سبحانه - لا يحابي الرجل على حساب المرأة ولا يحابي المرأة على حساب الرجل فالكل خلقه وعبيده . فشرعية الله سبحانه وتعالى وتعاليمه في هذا المجال - وكل مجال - هي الشرعية المثلى التي يعيش المجتمع في ظلها بأسعد وأسمى ما يمكن أن يصل اليه البشر على ظهر هذا الكوكب .

والآن ما هي منزلة المرأة في الاسلام ؟ ولا نتعرف على منزلة المرأة هذه من وضع المرأة عندنا في القرن الماضي أو أوائل هذا القرن وإنما نتعرف على هذه المنزلة من خلال النصوص الكريمة - القرآن الكريم والسنة المطهرة - ومن خلال الواقع التاريخي وأعني به عصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ولا بد لنا من الايجاز الشديد في هذه العجالة لذلك سنلخص مركز المرأة في الاسلام في المبادئ الأساسية التالية :

١ - المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الانسانية وفي النسب البشري .

قال تعالى : ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ) النساء/ ١ .  
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( إنما النساء شقائق الرجال ) - رواه أحمد وأبو داود والترمذي .



٢ - أهلية المرأة التامة والمستقلة عن الرجل :  
ونستطيع أن نلمح هذه الأهلية في ثلاث مجالات :

( أ ) أهلية العبادة والتدين :

فالمرأة في هذا المجال كالرجل تماما مطالبة بالعبادة والعمل الصالح ومكلفة ومسؤولة مسؤولية كاملة ، كما أنها محاسبة ومجزية على عملها أن خيرا فخير وأن شرا فشر . قال تعالى : ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) النحل/٩٧ .  
وقال تعالى أيضا : ( فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض ) آل عمران/١٦٥ .

وقال تعالى أيضا : ( إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ) الاحزاب/٣٥

ومن المتفق عليه بين علماء الاسلام أن الخطاب القرآني بصيغة الجمع المذكر انما هو شامل للرجل والمرأة معا ما لم ترد قرينة مخصصة ، وعلى ذلك يمكن القول أن كل ما ورد في الشرع الشريف : « من واجبات وحقوق ومباحات ومحظورات وتبعات وآداب وأخلاق فردية واجتماعية ، وما يترتب عليها من نتائج ايجابية وسلبية في الدنيا والآخرة يشمل الرجل والمرأة على السواء دون تفریق وتمييز » .

(ب) الأهلية المالية :

منح الاسلام حق الأهلية كاملة دون سلطان لاحد من الرجال عليها ايا كانت صلته بها ، فلها أن تباشر سائر التصرفات المالية بنفسها أو عن طريق من توكله من التملك المشروع والهبة والوصية وسائر العقود ووسائل الكسب المباح .  
فقد قرر لها الاسلام حق التملك بالارث بعدما كانت محرومة منه في الجاهلية ( للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ) النساء/٧ .

كما أن المهر الذي يمنحها اياه الزوج حق خالص لها ليس لاحد لا الزوج ولا الاب ولا الاخ ولا أي كان حق التصرف فيه دون رضاها .  
( وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) النساء/٥ .

وإذا علمنا أن المرأة في بعض الملل هي التي تدفع المهر للرجل ( الدوطة ) وعلمنا كذلك أن قوانين بعض الدول التي توصف بأنها أعطت المرأة كامل حقوقها لازالت تمنع المرأة من حق التصرف في مالها دون إذن زوجها : تبين لنا بجلاء الى اي مدى أنصف الاسلام المرأة .



### ( د ) الاهلية الاجتماعية :

ولعل اوضح مظهر من مظاهر الاهلية الاجتماعية التي قررها الاسلام للمرأة هو حقها الكامل في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها ولا يحق لوليها أن يجبرها بالتزوج بمن لا تريد . والتعاليم الاسلامية صريحة وواضحة في هذا المجال ، وان اهدار هذا الحق وعدم الاعتراف به عند بعض المسلمين وخاصة الاوساط الريفية والتي تسود فيها الأحكام العشائرية إنما يدل على جهل بهذه التعاليم أو تجاهل لها .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها ) رواه الجماعة الا البخاري .

وعنه : « أن جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها النبي » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني . وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال : « جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، قال فجعل الأمر لها ، فقالت : قد أجزت ما صنع أبي ولكنني أردت أن أعلم النساء أن ليس للأباء من الأمر شيء » رواه ابن ماجه ورجال رجال الصحيح .

يقول ابن القيم رحمه الله : « أن البالغة العاقلة الرشيدة لا يتصرف أبوها في أقل شيء من مالها الا برضاها ، ولا يجبرها على اخراج اليسير منه بدون أذنها فكيف يجوز أن يخرج نفسها منها دون رضاها ؟ ومعلوم أن اخراج مالها كله بغير رضاها أسهل عليها من تزويجها بمن لا ترضاه ولا تريده » .

ومن مظاهر هذه الاهلية أن الاسلام قد أعطى المرأة ما تستحق من تقدير واحترام وعمل على تنمية شخصيتها المستقلة وخصائصها المتميزة فقد أمر الاسلام بتعليمها وتأديبها بما يتناسب مع هذه الخصائص ، وليس أدل على ذلك من أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يسمح للمرأة أن تبدي رأيها ويقبل مشورتها .

فهذه أم المؤمنين ( أم سلمة ) رضي الله عنها ، لقد كان لمشورتها السديدة بعد صلح الحديبية والتي أخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم أثرها في حل أزمة نفسية عاش فيها المسلمون أثر هذا الصلح .

وهذه أم هانئ بنت أبي طالب أجارت رجلا من المشركين بعد فتح مكة فأبى علي رضي الله عنه الا أن يقتله ، فأسرعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله زعم ابن أبي طالب أنه قاتل رجلا قد أجرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ ) .



وهذه خولة بنت ثعلبة التي جادلت الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر زوجها واشتكت الى الله فسمع الله شكواها وأنزل في شأنها قرآنا : ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ) المجادلة/ ١ .

### ٣ - المرأة مصونة :

هناك فارق أساسي بين نظرة الاسلام الى المرأة ، ونظرة الحضارة الغربية اليها ، فالاسلام ينظر اليها كدرة تسان ، والحضارة الغربية تنظر اليها كمتعة تباح لكل راغب وطالب من الرجال ، وضمن هذا المبدأ نفهم التشريعات والتوجيهات التي سنها الاسلام في ملابس المرأة وهيئتها حين خروجها من بيتها وفيما يتعلق باختلاطها بالرجال من غير محارمها . فان كل هذه التشريعات والتوجيهات لا تستهدف الا صيانة المرأة وحمايتها وجعلها في منأى من أن تكون كلاً مباحاً لا حرمة لها ولا قيمة . والحضارة الغربية حين تجرد المرأة من ملابسها وترخص لحمها وتتبدل كرامتها وعفتها ، لا تفعل أكثر من جعل المرأة متعة سهلة المنال من قبل الرجل ، يستمتع بها كما يحلو له ، ويلفظها لفظ النواة متى سئم منها . وقد أعفى نفسه - أو أعفته هذه الحضارة - من أي التزام أو مسؤولية نحوها أو نحو ثمرة علاقتها الأئمة .

### ٤ - المرأة مكرمة :

المرأة في الاسلام مكرمة معززة فهي من حيث الاساس يشملها الاكرام العام الذي قرره القرآن الكريم للانسان : ( ولقد كرمنا بني آدم ) الاسراء/ ٧٠ . اذ المرأة والرجل في الانسانية والنسب البشري سيان كما رأينا في المبدأ الأول . وقد خصها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالاكرام ، وحث على حسن عشرتها ، والرفق بها في المعاملة وقد فاضت بذلك الأحاديث الشريفة الصحيحة . وأما عن اكرامها أما فقد ورد في ذلك آيات كريمة وأحاديث شريفة ليس هنا مجال استقصائها نذكر منها على سبيل المثال قول الحق تبارك وتعالى : ( ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ) الأحقاف/ ١٥ .

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بصحبتني؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . رواه البخاري ومسلم .

وعن اكرامها بنتا ، أمر الاسلام الأب أن يهش لولادتها ويساويها في المعاملة والاكرام مع أخيها بل أمره بمعاملتها معاملة خاصة، فرغب اليه البر بها واکرامها . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة ) رواه الترمذي وأبو داود . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من كانت له أنثى فلم يئدها ، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة ) رواه أبو داود . وكيف يحق



للأب أن يحزن ويبتئس لولادة الانثى وهو يتلو قول الحق تبارك وتعالى في التشنيع على الجاهليين الذين تسود وجوههم وتسود الدنيا في أعينهم لولادة الانثى :  
( وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا سوء ما يحكمون ) النحل/٥٨ و ٥٩ .

أما عن اكرامها زوجة ، فنذكر ما يلي على سبيل المثال لا الحصر :  
قال تعالى : ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ) الروم/ ٢١ .

وقال تعالى أيضا : ( وعائروهن بالمعروف ) النساء/ ١٩ .  
وقال صلى الله عليه وسلم : ( خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ) رواه ابن ماجه وابن حبان . وقال أيضا : ( أن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، والطفهم بأهله ) . ومن آخر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله : ( الله في النساء ) أخرجه مسلم .

#### ٥ - المرأة مكفولة :

من المبادئ التي قررها الاسلام في حق المرأة مبدأ كفالة المرأة والالتزام بالنفقة عليها بنتا وأما وأختا وزوجة ، ولم يلزمها الاسلام بالانفاق على نفسها - فضلا عن سواها - الا اذا شاعت هي ذلك بمحض اختيارها ورغبتها . لذلك ، فالمرأة في ظل الاسلام ليست مضطرة للعمل خارج البيت - إلا في حالات استثنائية خاصة - بينما في ظل الحضارة الغربية، المرأة مضطرة للعمل والتكسب متى وصلت سن البلوغ ، فليس أحد من ذويها ولو كان أقرب الناس إليها مسؤولاً عن الانفاق عليها واعالتها ، على ضوء هذا المبدأ نفهم حكم الاسلام في عمل المرأة خارج البيت .

ولكي تكون هذه الصورة أكثر وضوحاً ولكي تظهر بجلاء المكانة المرموقة التي هيها الاسلام للمرأة ، لا بد لنا أن نمر ولو مروراً سريعاً على مكانة المرأة في العصر الذي سبق وواكب نزول الرسالة المحمدية . ففي الهند مثلاً نجد في أساطير « مانو » أن مانو « عندما خلق النساء فرض عليهن حب الفراش والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك فالنساء دنسات كالباطل نفسه وهذه قاعدة ثابتة » .

وفي تشريع مانو : « أن الزوجة الونية ينبغي أن تخدم سيدها ( زوجها ) كما لو كان لها ، وألا تأتي شيئاً من شأنه أن يؤلمه حتى ان خلا من الفضائل ... وكانت المرأة بناء على ذلك كله تخاطب زوجها في خشوع قائلة يا مولاي وأحياناً يا الهي ... وتمشي خلفه لمسافة وقلما يوجه إليها هو كلمة واحدة ... وكانت لا تأكل معه بل تأكل مما يتبقى منه » .

ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم يموت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد ، واستمرت هذه العادة حتى



القرن السابع عشر حيث أبطلت على كره من رجال الدين الهنود . وفي شريعة حمورابي كانت المرأة تحسب في عداد الماشية الملوكة حتى أنه من قتل بنتا لرجل كان عليه أن يسلم بنته ليقتلها أو يملكها . وفي اليونان كانت المرأة من مسقط المتاع وكان أحد كبار المفكرين ينادي : « يجب أن يحبس اسم المرأة في البيت كما يحبس جسمها » ولم يكن للمرأة أية حقوق أو أهلية .

وعند الرومان كذلك بقيت المرأة فاقدة الأهلية فقد كان القانون عندهم يعتبر الانوثة سببا أساسيا من أسباب انعدام الأهلية تماما كالصغر والجنون ، ولقد بلغ الأمر عندهم أن البائنة المالية (الدوطة) التي كانت تنتقل بها المرأة من بيت أهلها تصير ملكا خالصا لزوجها بمجرد تحولها إليه .

ولقد عرف الرومان نوعا من الزواج اسمه « الزواج بالسيادة » وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها ، ولقد بلغ من سيادة زوجها عليها أنها كانت تحال إليه إذا ما اتهمت بجريمة ليحاكمها ويعاقبها بنفسه وكان له أن يحكم عليها بالاعدام في بعض التهم .

وعند اليهود تهبط مكانة المرأة الى مرتبة الاتباع والخدم وكان لابيها الحق في بيعها قاصرة وما كان لها حق الارث ما دام لابيها ذرية من البنين ، وإذا آل الميراث الى البنت لعدم وجود أخ لها ذكر لم يجز لها أن تتزوج من سبط آخر إذ لا يحق لها أن تنتقل ميراثها الى غير سبطها .

أما عند المسيحيين فقد هال رجال المسيحية الأولين ما شاهدوا من ملامح التفسخ الخلقي في المجتمع الروماني الذي نشأوا فيه فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله فصبوا جام غضبهم عليها فأعلنوا أن المرأة باب الشيطان وأنها يجب أن تستحي من جمالها لأنه سلاح ابليس للفتنة والاغراء .

قال القديس « ترفوليان » : « انها مدخل الشيطان الى نفس الانسان ناقضة لنواميس الله مشوهة لصورة الله (أي الرجل) وقال القديس «سوستام» : « انها شر لا بد منه وآفة مرغوب فيها وخطر على الاسرة والبيت ومحبوبة فتاكة ومصيبة مطلية مموهة » .

وفي القرن الخامس اجتمع مجمع « ماكون » للبحث في المسألة التالية : هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه أم لها روح ؟ وأخيرا قرروا أنها خلو من الروح الناجية (من عذاب جهنم) ما عدا أم المسيح !! .

وعقد الفرنسيون في عام ٥٨٦ م مؤتمرا للبحث في : هل تعد المرأة انسانا يعبد الاصنام وتتحكم فيه الأهواء والنزعات ، وتسود فيه الحروب والمنازعات ، القوي فيه يأكل الضعيف . ولما كانت المرأة الجانب الأضعف لذلك هضمت حقوقها وانحطت منزلتها . فكان الأب يبتئس لولادة الأنثى ويختار أحد طريقتين للتصرف معها : يمسكها على هون أو يدسها في التراب .

ولم يكن للمرأة العربية قبل الاسلام حق الكسب والتصرف والارث ، وكانت



فوضى الطلاق والزواج سائدة في العلاقات الزوجية ، وكان للرجل مطلق الحرية في التصرف في زوجاته ولا يألو جهدا للاضرار بهن عن طريق الايلاء وهو الحلف على عدم الوطء ، كان الرجل في الجاهلية يكره المرأة ويكره أن يتزوجها غيره فيحلف الا يطأها أبدا ولا يخلي سبيلها اضارا بها . قال تعالى : ( **لِلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبِيصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) البقرة/ ٢٢٦ و ٢٢٧ .

والظهار وهو أن يحرم الرجل زوجته على نفسه كأن يقول لها أنت علي كظهر أمي ، قال تعالى : ( **الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ** ) المجادلة/ ٢ .

والاعفاء وهو منع المرأة من الزواج .  
قال تعالى : ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ** ) النساء/ ١٩ .  
الى غير ذلك مما أشار اليه القرآن الكريم .  
وكان الرجل من العرب اذا مات عن زوجة قام أكبر أبنائه من غيرها فاذا كانت له بها حاجة طرح عليها ثوبه فصارت حقاله بدون أذنها أو رضاها .

ان من المعروف عند علماء القانون أن كل قانون أو تشريع بشري لا يمكن إلا أن يكون صدى للأعراف والنظرات والمصالح السائدة في المجتمع ولا يمكن أن يخرج عليها بحال من الأحوال . فهذه المكانة المرموقة التي منحها الاسلام للمرأة انما هي دليل قوي على كذب المزاعم القائلة ببشرية هذه الرسالة العظيمة ، اذ هي خروج وتحد للأعراف والمصالح السائدة في المجتمع الذي عاش وترعرع فيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

ربما يقال — وقد قيل فعلا — حسن ما فعل الاسلام فقد أنصف المرأة وخطى بها خطوات واسعة الى الامام وانتشلها من واقع مزر ، ولكن هذا لا يكفي في الوقت الحاضر اذ ان المرأة المعاصرة في ظل الحضارة الغربية قد انتزعت حقوقها كاملة ونالت حريتها المطلقة وأصبحت المناداة بالمساواة التامة بالرجل في كافة الميادين وجميع المجالات من باب تحصيل الحاصل .

وهذا منطوق فيه حق وباطل . . حق ان المرأة المعاصرة قد نالت من الحقوق والمكانة ما لم تكن تحلم به المرأة في المجتمعات القديمة ، وباطل ، ان مكانة المرأة في ظل الحضارة الغربية هي أفضل من مكانتها في ظل الشريعة الاسلامية الغراء ، ولا نقول هذا تعصبا للإسلام ولكننا ندعم هذا الادعاء — اي ان المرأة قد وصلت في ظل الاسلام الى مكانة لم ولن تصل اليها في ظل أي نظام آخر — بأدلة وبراهين .  
ولغرض حصر هذا البحث في نطاق معين أرى أن نجمل نقاط الخلاف بين دعاة الاسلام وسدنة الحضارة الغربية في بلاد الاسلام في مجال المرأة فيما يلي :

المساواة التامة بين الرجل والمرأة :



إذا كان المقصود بهذا المساواة في الانسانية والنسب البشري فهذا حق ،  
والى الاسلام يعود الفضل في ارساء هذا المبدأ كما مر بنا آنفا .

أما إذا كان المقصود أن تكون المرأة نسخة طبق الاصل من الرجل فهذا  
لا يقبله الاسلام لأنه مناف لنواميس الفطرة التي فطر الله الناس عليها . . مصادم  
لسنة الله في خلقه .

ان الله سبحانه وتعالى خلق الذكر والانثى في عالم الاحياء وجعل لكل  
خصائص متميزة عن الآخر ( وليس الذكر كالانثى ) ، إذا فليس هناك مساواة تامة  
بين الرجل والمرأة بمعنى التطابق أو التشابه بينهما ، انما هناك تكامل أي أن  
المرأة تكمل الرجل والرجل يكمل المرأة : ( هن لباس لكم وانتم لباس لهن ) البقرة  
١٨٧/ .

ومن الأمور المعروفة والمتفق عليها ان المرأة تختلف عن الرجل في تركيبها  
الجسمي والنفسي وليس في هذا حط من مكانتها وانما تأكيد لدورها في الحياة ،  
وتهيئة لها للقيام بواجبات الانوثة والامومة . فمن التعسف اذا مطالبة الاسلام  
أن يعامل المرأة كالرجل تماما في ميدان الابعاء والواجبات ، وكل ما نرى من  
اختلاف في معاملة المرأة عن الرجل في موضع أو آخر من مواضع التشريع  
الاسلامي انما يعود الى هذه النظرة التي ترى في كل من الرجل والمرأة خصائص  
تميزه عن الآخر لذلك فهو مؤهل بالفطرة لابعاء وواجبات تختلف عن صاحبه .

لقد قرر الاسلام — بعدما أثبت المساواة التامة بين الرجل والمرأة في  
الانسانية والنسب البشري — درجة للرجل على المرأة هي درجة القوام والرئاسة  
( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم )  
البقرة/٢٢٨ .  
وقال تعالى :

( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من  
أموالهم ) النساء/٣٤ .

وليس في هذا التفضيل تعسف ولا تكلف ، وانما هو وضع للأمور في نصابها  
ووضع للشخص المناسب في المكان المناسب ، وإذا كان لا بد للأسرة — شأنها في  
ذلك شأن أي مؤسسة أخرى — من رئيس فمن يكون هذا الرئيس ؟ الرجل أم  
المرأة ؟ المنطق وطبائع الأشياء يشيران الى الرجل ، فلا نزاع في أن الرجل أقوى  
بنية — خاصة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما يعتري المرأة من دورات الطمث  
والحمل والولادة والنفاس والارضاع — وأوسع أدراكا وأبعد نظراً وأكثر تغليباً  
للعقل على العاطفة من المرأة ، فهو لذلك كله أصلح لرئاسة البيت وغيرها من  
الرئاسات من المرأة .

والمرأة في مناغاة ولدها ، وقيامها على مدارج طفولته ليست في حاجة الى  
ذهن جبار وعبقورية ممتازة بل في حاجة الى طبع لطيف ، وعاطفة رقيقة . . .  
وليس يسرها شيء بمثل ما يسرها أن تهبط الى مستوى وليدها الصغير ، فتعيش



معه في محيط طفولته ، تفكر بعقله ، وتناغيه بالفاظه ، وتداعبه بما يروقه . .  
 أما الرجل فليس بحاجة الى العاطفة يناغي بها الناس في الخارج ويناغونه ،  
 بل في حاجة الى الجلد وتماسك الطبع وشحذ الذهن واستجماع الهمة ، ومن هنا  
 تذهب المرأة — مع القرون وميراث الاجيال — برقة الطبع ولطافة الحس وذكاء  
 العاطفة . . . ويذهب الرجل بالبأس وقوة الإرادة وجزالة الفكر وسلامة التقدير  
 والتدبير فاذا انعقدت للرجل رياسة البيت ورياسة الحرب وقام على المرأة فذلك  
 توجيه الفطرة وضرورة الواقع .

وقد يحلو للبعض ممن ينظر الى الأمور نظرا سطحيا ، متعجلا أن يقول :  
 ان المرأة تساوي نصف الرجل في نظر الاسلام لأنها تأخذ نصف ما يأخذه من  
 الميراث : ( للذكر مثل حظ الأنثيين ) ولأن شهادة المرأة في بعض المواضع على  
 النصف من شهادة الرجل .

قال تعالى: ( واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن  
 ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ) البقرة/ ٢٨٢ .  
 والنظر المتعمق يرى أن هذه المسألة ليست مسألة حسابية بهذه البساطة . فبالنسبة  
 للميراث نجد أن الاسلام قد أعطى المرأة حقها وزيادة ولم يظلمها إذ أعطاهما نصف  
 نصيب أخيها من الميراث ، ونفهم ذلك اذا تذكرنا مبدأ كفالة المرأة الذي قرره  
 الاسلام ، فالمرأة ليست مكلفة بالانفاق على نفسها — فضلا عن سواها — لذلك  
 فمن العدل والموازنة بين الغنم والغرم اعطاء المرأة نصف ما لأخيها من الميراث  
 كما أن الرجل هو الذي يعطي المهر والمرأة هي التي تأخذه فالمرأة هي الراححة  
 في نهاية المطاف . وقد يقول المعترض ولماذا لا نكلف المرأة بالانفاق ونساويها مع  
 أخيها في الميراث ؟

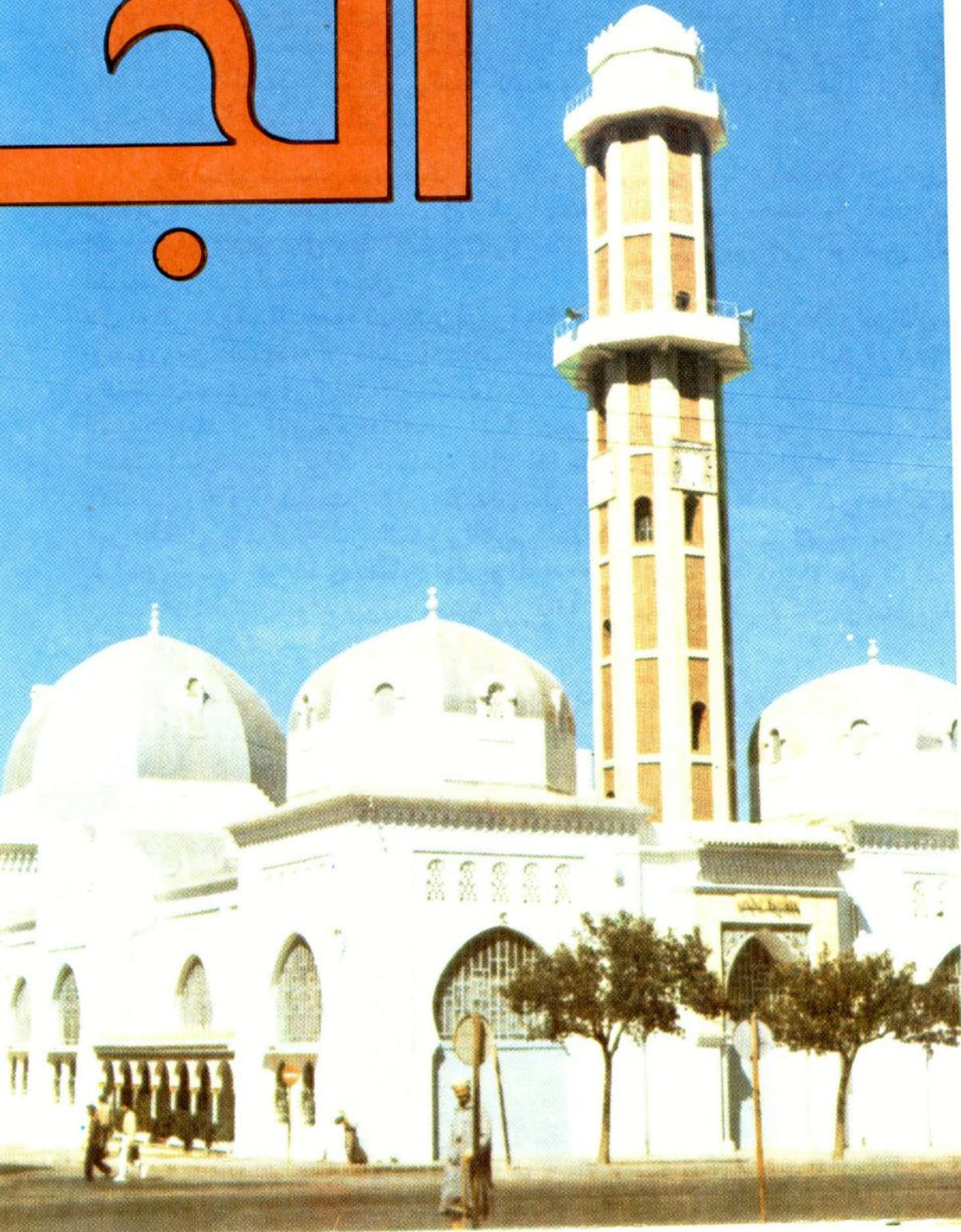
والجواب أن الاسلام عندما وضع نظريته الشاملة هذه للمرأة ضمن المبادئ  
 التي ذكرت آنفا قد أعطى لكل ذي حق حقه وراعى مصلحة المرأة والرجل معا  
 ومصلحة الاسرة ومصلحة المجتمع الذي هو مجموعة أسر . لذلك فليس من  
 المعقول أن تطلب من الاسلام التنازل عن مبادئه من أجل التقليد الاعمى لأوضاع  
 قد بان عوجها وانحرافها عن الفطرة وظهر ثقلها وتعاستها على المجتمع الذي  
 تخيم عليه وضج بالشكوى منها أصحابها من الرجال والنساء على السواء .

أما مسألة الشهادة فهذه أيضا نابعة من نظرة الاسلام للمرأة وعملها الاساسي  
 في البيت وعدم انشغالها بما يحدث للرجال من مشاحنات ومنازعات ، واذا أضفنا  
 الى ذلك غلبة الهوى والعاطفة على المرأة علمنا لماذا استلزم وجود امرأتين بدل  
 رجل واحد وقد بينت نفس الآية الكريمة الحكمة من ذلك : ( أن تضل إحداهما فتذكر  
 إحداهما الأخرى ) البقرة/ ٢٨٢ .

ومما يدعم هذا المعنى أي أن الاسلام لا يعتبر المرأة تساوي نصف الرجل  
 أن الشرع الحنيف يقبل شهادتها وحدها في الأمور التي هي من اختصاصها والتي  
 لا يطلع عليها الرجال غالبا كإثبات الولادة ، والبراءة ، والعيوب الجنسية لدى  
 المرأة ، وغيرها من الشؤون النسوية الصرفة .



الح







# زائر

## والملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي

حوار اجراه / فهمي عبد العليم الامام

لخاضوا البحار ليقوموا بواجب تبليغ  
الدعوة الاسلامية الى الاحياء هناك  
.. ولينشروا الايمان .. وليحرروا  
الانسان من ظلم الانسان .. وليصفوا  
العقائد مما لحقها من اباطيل ليخلص  
الدين كله لله .

لقد كان اجدادي ايها الغرب  
المستعمر رسل هداية .. وصناع  
حضارة .. وحاملي لواء المعرفة  
والايمان .. لم يحرقوا ارضا كما  
فعلت .. ولم يبببوا شعبا كما فعلت  
.. ولم يزيلوا حضارة كما حاولت ..  
ولم يسترخوا امة كما ارتكبت ..

اجدادي ايها المستعمر القديم  
والحديث لم يمتنوا كرامة الانسان  
.. ولم ينهبوا خيرات شعب بل

في المغرب العربي الكبير ، وفي قلعة  
من قلاع الشامخة ، في حصن من  
حصون الاسلام ، في بلد  
المليون ونصف شهيد  
.. في ارض ظن المستعمر الفرنسي  
يوما انها قد أصبحت من ارضه .  
في وطن رأى المستعمر الفاشم انه  
قد استطاع سرقة بليل دامت  
ليضمه الى وطنه، في الجزائر العربية  
المسلمة رغم المحاولات المستميتة  
التي تعمل جاهدة لتغيير  
السنة الشعب الجزائري .. في  
الجزائر الحارسة لثغر من ثغور  
الاسلام .. الشامخة ماذنها المضيئة  
بالنور والعلم .. لتقول لبلاد المستعمر  
من وراء البحر .. لو علم المسلمون  
الاول ان وراء البحر حياة ..



الاسلامي ، ووجهت الدعوات الى العديد من الشخصيات في عالمنا العربي والاسلامي ، وبعض المفكرين وأصحاب الرأي في العالم الغربي .. لحضور هذا الملتقى ..

وقد مثل مجلة الوعي الاسلامي في حضور الملتقى فضيلة الشيخ عطية محمدصقر مساعد رئيس قسم الثقافة بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية . وبعد عودة فضيلته كان لنا معه هذا اللقاء .. وهذا الحوار .. ننشره ليطل القارئ الكريم من خلاله على قطعة غالية من وطنه الاسلامي الكبير .. وليعرف كما نعرف أن المستقبل لهذا الدين رضي اعداء الدين أو كرهوا .. ففي ديننا الاسلامي يكمن سر بقائه وخلوده .. لانه دين الفطرة السوية ..

يقول فضيلة الشيخ : بناء على الدعوة الموجهة من السيد وزير التعليم الاصيل والشئون الدينية بالجزائر الى مجلة الوعي الاسلامي لحضور الملتقى الحادي عشر للفكر الاسلامي الذي سيعقد في ولاية (ورقلة - سدراة) بمدينة (ورجلان) في المدة الواقعة بين 6 و 10 من فبراير لسنة 1977م .

بناء على هذه الدعوة الكريمة رشحتني وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية لتمثيل المجلة في المؤتمر . وعن انطباعاته عن الشعب الجزائري قال فضيلته :

إن الجزائر بلد عربي واسلامي ناهض

كانت الحريات مكفولة .. والمساواة قائمة .. وكرامة الانسان هي كرامة الانسان مجرد كونه انسانا .. ( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ) .

في الجزائر العربية المسلمة .. حاول المستعمر أن يترك الكثير من آثاره السيئة التي تشيع الفساد والانحلال يريد بذلك أن يقضي على الأمة المسلمة عن طريق هدم أخلاقها .. ولكنه - والحمد لله - قد طاش سهمه وخاب فآله .. فوقف أحفاد الأبطال الأوائل في الجزائر يضربون للعالم كله أروع الأمثلة للتضحية في سبيل الله .. من أجل الوطن .. والدفاع عن الحرمات .. وخرج الاستعمار يجر أذيال الخيبة والندامة .. فهو لم يفتن الى أن السر في عظمة الأمة الاسلامية يكمن في قرأتها .. وفي تمسكها بدينها .. والله حافظ كتابه : ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) .

فمهما طال الليل .. واشتد سواده .. وناء بكله .. فان الضياء يأتي بعد ظلمة .. وان النور ينبعث من خلال السواد .. ليبدد جحافل الظلام .

في الجزائر العربية ، استطاع الشعب المسلم أن يطرد الغزاة من أرضه .. وأن يبعث الحركة الاسلامية والعربية ناشطة من جديد .. حتى يحو كل أثر سييء للمستعمر .. وحتى يتحرر فكريا كما تحرر عسكريا .. في الجزائر المسلمة .. من حيث ظن المستعمر أنه قد تم له فيها ما أراد .. عقد الملتقى الحادي عشر للفكر







بالجزائر مرحبا بالحضور الذين زاد عددهم على مائة أستاذ وباحث وعدد كبير من الطلبة والطالبات في جامعات الجزائر ومدارسها . ثم استعرض الوزير النقاط التي قرر المؤتمر بحثها . . . ثم بدأت جلسات المؤتمر وأعماله . وعن الموضوعات التي اختارها الملتقى لتكون موضع بحث ودراسة قال الشيخ عطية صقر :

كان الغرض من الملتقى عرض الآراء والأفكار حول نقط معينة تتغير من ملتقى لآخر ، مع الاهتمام بالآراء التحريرية لمحاولة كسر الجمود الفكري القديم ، وذلك لرسم سياسة جديدة لتطوير المجتمع ثقافيا واجتماعيا ، وعرض ذلك كله على الطلبة والطالبات في الجامعات والمدارس الثانوية بالذات ، لاعادتهم لقيادة المسيرة التقدمية بعيدا عن التزمّت الموروث كما يقولون !

وكانت الموضوعات التي دار حولها البحث والنقاش هي :

أ - مساهمة الرستميّين في حضارة الاسلام وفكره ، والدولة الرستمية كما نعلم قامت في القرن الاول الهجري على أساس المذهب الأياضي وكانت « ورجلان - سدراته » هي العاصمة الثانية بعد تيهرت ، حتى قضى عليها العبيديون في زحفهم من المغرب الى المشرق « الفاطميون » .

ب - الاسلام في افريقيا اليوم .

ج - المرأة بعد عام المرأة الذي أعلنت توصياته في مؤتمر مكسيك .

د - هل بطون الارض نعمة ام نقمة ؟

. . يعيش حركة التعريب الواسعة في الدواوين والمدارس وجميع المصالح الرسمية . . بعد أن عمد المستعمر الفرنسي الى ابعاد اللغة العربية عن مسرح الحياة في الجزائر . . لتسنى له السيطرة الكاملة على مقدرات الشعب . . ولكن الشعب الجزائري البطل قدم من دماء شهدائه المداد الطاهر ليسجل في صفحات التاريخ أروع البطولات وأعظم التضحيات فقال استقلاله وحرّيته ، وعاد الى حظيرة العروبة والاسلام بعد أن ظن المستعمر أنه قد « فرنسه » .

هذا عن التحرر العسكري ولكن ماذا ترى فضيلتك عن التحرر الفكري ؟

بعد مائة سنة وأكثر من تخلف فرضه الاستعمار ، ومحاربة الشعب الجزائري بكل الوسائل الخبيثة وتشجيع المستعمر للأفكار المخربة والآراء المنحلة . . فقد اختلط الحابل بالنابل في الجزائر . . هناك مظاهر التقوى والصلاح ، الى جانب معاول الهدم والافساد . . ونأمل أن يوجه المصلحون هناك المزيد من اهتماماتهم للنهوض بعبء الإصلاح والدعوة الى الله ، والأخذ بيد الشباب الى طريق النور والايمان ، ونهيب بالغيورين على الدين . . أن يزيلوا عن وجه الجزائر العربي المسلم تلك التلويحات القبيحة التي تشوه بها الاستعمار نضارة الوجه العربي المسلم في بلادنا الحبيبة الجزائر . . وأن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

وعن المؤتمر قال شيخنا :

لقد عقد المؤتمر في موعده المحدد حيث القى كلمة الافتتاح السيد مولود قاسم وزير التعليم الأصلي والشئون الدينية





منصة احدى الاجتماعات

## • المنطقة

### لمحة تاريخية :

ثم مضى محدثى يقول : وقد اعدت لنا رحلتان خارج المدينة : احدهما كانت الى منطقة « حاسي مسعود » على بعد ٦٥٠ كم من العاصمة ، حيث يستخرج البترول الذي اكتشف عام ١٩٠٦ م . ثم الى منطقة « توقورت » على بعد ١٠٠ كم من « ورجلان » حيث توجد مقابر الملوك من بقايا بني مرين ، وحيث توجد القرى الاصلاحية الجديدة .

اما الرحلة الثانية فكانت الى وادي « ميزاب » بولاية الاغواط على بعد ٢٠٠ كم من « ورجلان » حيث يوجد مصنع للحديد والصلب ، وحيث

ثم قال فضيلة الشيخ : لقد القى في المؤتمر اكثر من اربعين محاضرة ، اكثر من نصفها كان عن موضوع المرأة ، وكانت تعقد في كل يوم جلستان من ٨ - ١ ومن ٤ - ٩ مساء في كثير من الاحيان وداوم على حضور الجلسات عدد ضخم من المدعوين للمحاضرات والمناقشات ، منهم مسلمون وغير مسلمين جاءوا من استراليا واليابان واندونيسيا والاتحاد السوفيتي وانجلترا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولونيا وامريكا الى جانب البلاد العربية والاسلامية في آسيا وافريقيا ، كما حضره نحو الف من طلبة وطالبات الجامعات الجزائرية والمدارس الثانوية في الولايات المختلفة ، وغيرهم من اهالي



لامداد هذه البلاد بكل ما تحتاج اليه من وسائل التعريف بالعلوم الاسلامية وتزويدها بالمدرسين والدعاة وعلماء الدين المستيرين ، وبالمصاحف الشريفة ، والكتب والنشرات التي تزيدهم علما باصول الاسلام وتعاليمه الصحيحة ، وفي سبيل ذلك لا بد من العمل على اعداد الدعاة وعلماء الدين والوعاظ الذين يمكنهم ان يسدوا هذا الفراغ في افريقيا الغربية والوسطى والشرقية ، وايضا لا بد من وجود عدد كبير من الدعاة الافارقة انفسهم ، يجري اعدادهم اعدادا اسلاميا وفكريا صحيحا .

واهابت اللجنة بالدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وما اليها من الهيئات الاسلامية الاخرى ان تساهم في انشاء جهاز للدعوة الاسلامية ، وذلك لتقديم المعونات الفنية والعلمية والاقتصادية للبلاد الافريقية المحتاجة اليها .

٣ - وبالنسبة للنقطة الثالثة المرآة بعد عام المرآة اوصى المؤتمر المسؤولين والعائلات في المجتمعات المختلفة على المستوى العالمي ، كل حسب معتقداته الدينية ، وقيمه الخلقية ونظامه الاجتماعي بالعناية بالاسرة وبالاهتمام خاصة بالمرآة ، بما لها من حقوق وما عليها من واجبات .

وفيما يخص العالم الاسلامي بالذات ، يوصي الملتقى المسؤولين والعائلات بتطبيق ما منحه الاسلام للمرآة من حقوق ، وما كلفها به من واجبات تتفق مع طبيعتها وخصائصها ومواهبها ، ولا سيما في ميدان الاسرة

توجد سبع مدن كبيرة ذات الطراز المعماري الخاص المناسب للحرارة الشديدة في الصيف ، وقد تأسس اولها سنة ٤٠٢ هـ . وهي مقامة على تلال وسط الوادي الاخضر يحوط بعضها اسوار تاريخية ، وتعلوها صومعة المسجد في القمة ، يعمره المتعبدون بتلاوة القرآن والذكر .

ثم نعود بعد هذه الجولة الاستطلاعية القصيرة في تاريخ الجزائر الى جو المؤتمر لنرى الى اي شيء انتهت جلساته .

يقول شيخنا : اعدت لجان من المحاضرين والمعقنين وبعض الطلبة لوضع توصيات اعلنت في نهاية الملتقى تتلخص فيما ياتي :

١ - العناية بالتراث الاباضي بالوسائل المختلفة ، ودراسة مجتمع الاباضيين دراسة واقية ، وكذلك دراسة الفرق الاسلامية بعامة .

ونحن مع دراسة تاريخنا الاسلامي بمذاهبه المختلفة دراسة موضوعية ومنهجية . . الهدف منها ابراز الحضارة الاسلامية ، والقاء الضوء على صور الحياة القديمة . وبيان وجهات نظر وفكر مختلف الفرق والمذاهب الاسلامية . . مع ضرورة التمييز بين المنهج التاريخي والمنهج الكلامي المتصلين بتلك الفرق ، وعلى ان يستعمل المنهجان معا لاثراء الفكر الاسلامي المعاصر وايجاد قدر اكبر من التفتح بين المسلمين في المذاهب المختلفة . . فهي دراسة توحد ولا تعدد ، تجمع ولا تفرق .

٢ - استكمال الدراسة لمشكلات المسلمين في افريقيا وبذل الجهود





مسجد النور بمدينة بليدة



المسجد الكبير بالعاصمة





عند الافتتاح

في جميع مراحل التعليم بما يحقق  
الفهم والتطبيق ، تحصينا لها  
وللمجتمع .

وان توضع في البلاد العربية  
والاسلامية برامج ووسائل توعية  
وتثقيف للمرأة الريفية بما يكفل رفع  
مستواها ، وهذا لصالح الفرد  
والاسرة والمجتمع .

ويطالب المؤتمر بالحفاظ على  
اللباس الساتر لمفاتن المرأة ، داخل  
بيتها وخارجه لان ذلك في الاسلام  
واجب ومصلحة معا في اطار مارسمه  
القرآن العظيم ، والسنة النبوية  
الثابتة ، ففيه صيانة للمرأة وللرجل

التي لها فيها المركز الاساسي والاثر  
العظيم لانها الخلية الاجتماعية التي  
تصلح بصلاح المرأة ووعيها وحسن  
سلوكها ، كما تفسد بفسادها ، وهي  
في ذلك مثل الرجل تماما .

كما توصي بان يهتموا بتعليم المرأة  
على جميع المستويات ، وبتربيتها  
تربية اصيلة ، لتمكينها من حسن أداء  
مهمتها ووظيفتها الاجتماعية والتربوية  
التي تتفق مع المقاصد والآداب  
الاسلامية .

كما يطالب المرأة بالعناية بالتعليم  
الاسلامي وبصورة خاصة للفتاة  
المسلمة احكاما ونظاما وثقافة وتربية





اعضاء الملتقى في زيارة للمعرض



جلسة في خيمة عندآثار سدراته





المنصة ويتوسطها السيد مولود قاسم رئيس الملتقى



عدوية المانيا



٤ - وخيرات الارض ان استغلت استغلالا حسنا كانت نعمة وبركة على الافراد والمجتمعات والا كانت نعمة وشؤما عليهم ، وتأسيسا على هذا اوصت اللجنة بايجاد جهاز وطني كامل ينهض بجميع العمليات من التنقيب الى تصنيع المواد حتى نحافظ على هذه النعمة ونوجهها الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما يجب ان تاخذ البلاد العربية والاسلامية نصيبها الكافي من النفط لاستثماره داخل بلادها في التصنيع والزراعة مما يعود بالنفع على المجتمع كله ويجب ان تراعى في عمليات استخراج النفط المحافظة على قيمة هذه النعمة والا فوجود النفط في باطن الارض افضل من توجيهه رعوس الاموال الى البنوك الاجنبية .

ثم ناشد المؤتمر الدول الاسلامية المنتجة للنفط ان تساعد البلدان المحرومة من هذه النعمة وان توجه اليها العائد مباشرة لا بواسطة البنوك الاجنبية .

وبذلك ينعم المسلمون جميعا بخيرات الله في بلادهم ، ويحس المسلم في المشرق اوجاع المسلم في المغرب . وعن نشاطاتكم داخل المؤتمر وخارجه قال فضيلة الشيخ عطية : لقد قمت بواجبي المحدود والبسيط داخل المؤتمر ، فكنت اعقب على ما اراه خروجاً عن الاسلام ، وكنت اصحح ما يقع فيه بعض المحاضرين من خطأ في فهم نص او حديث . . لترتسم الصورة مشرقة عن الاسلام في اذهان الحاضرين خصوصا الطلبة والطالبات وخارج المؤتمر انتهزت فرصة



مندوب المحلة أثناء القاء كلمته

### وللأسرة والمجتمع .

ويرى المؤتمر وجوب مساعدة المرأة والأسرة المسلمة في البلاد غير الاسلامية على رفع مستوى ثقافتها الاسلامية وتربية اطفالها تربية سليمة وفق الوسائل الحديثة ، وعلى كفالة المعاملة العادلة في تلك البلاد للأسر الاسلامية وتوجيه المرأة المسلمة في هذه البلدان الى ضرورة تجنب المظاهر والعلاقات والممارسات التي لا تتماشى مع تعاليم الاسلام وآدابه وحض الدول والمنظمات الاسلامية على تحقيق هذه المساعدات بكل الوسائل الممكنة من مالية وبشرية .





في زيارة لبعض القرى القديمة

ما انزل الله على رسوله ، وهو صالح لكل زمان ومكان ، مهما ارتقت الحضارة ، وتقدمت المدنية .

هذا وقد كانت لي لقاءات مع الطلبة ومع الصحفيين ورجال الاعلام الذين يريدون معرفة الراي الصحيح في مشكلات كثيرة ، لا ينبغي أن تؤخذ من غير المتخصصين في الدين بالذات . وعن انطباعاتك حول المؤتمر ؟

اقول : اولاً : ان المؤتمرات فرصة طيبة لتلاقي الافكار ومعرفة اتجاهات الافراد وكذلك الدول التي يتحدثون باسمها . وفي ذلك كل الفائدة وصولاً الى المستوى اللائق بنا كامة ذات رسالة خالدة .

صلاة الجمعة في مسجد « ابي ذر الغفاري » والتقيت بالجماهير التي غص بها المسجد ، بعيداً عن نظام المؤتمرات ، وما فيها من قيود ، فوضحت ان الطريق الامثل للنهوض بالبلد الاسلامي والعربي بالذات - هو الدين الذي وضع منهج الإصلاح فيه من هو اعلم بخلقه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - وعلينا ان ندرس الدين في منابعه الصافية لنستفني بما فيه من هدى وبيّنات شاملة وافية عن الآراء المستوردة التي تعقد من أجلها المؤتمرات والملتقيات ، كما بينت ان دين الاسلام غير منغلق او قديم كما يزعمون ، بل هو دين مفتوح على الخير ، وفي اطار





مناطق البترول بحاسي مسعود

الجزائر سليمة وتعشق الدين، واهيب  
بالمسؤولين أن يحولوا بين الاستعمار  
باسالييه المختلفة وبين الشباب المهيا  
لقبول الشبهات والانغماس في تيار  
الشك والتحرر المتحلل .

نامل ان يضيء اصحاب الفكر المستنير  
والعلماء المخلصون والمسؤولون عن  
مصير هذه الأمة ، مشاعل النور  
بزيت الايمان الصافي حتى تنهض  
الأمة من خلال شبابها ، وحتى يتحقق  
املنا في غد افضل . ومستقبل ارحب  
في ظل العمل بمبادئ ديننا الخالد .  
وفق الله المسؤولين، وحمى الأمة من  
كيد اعدائها لتمضي الى غايتها في قوة  
وثقة وايمان . . . ( ولينصرن الله من  
ينصره إن الله لقوي عزيز )

واقول : ثانيًا : لاحظت ان  
بعض المتحدثين لم يكونوا من ذوي  
الاختصاص في موضوعاتهم  
وأن البعض استغل تصريح المسؤولين  
بان « المتبر هنا حر » فانحرفوا عن  
جادة الطريق ونقدوا بعض حقائق  
الاسلام الواضحة . وظلموا الحقائق  
التي تعرضوا للكلام عنها .

وبعد . . . فضيلة الشيخ . . هل من  
كلمة أخيرة تودون قولها ؟

نعم اقول : ان الجزائر تبذل جهدا  
كبيرا في سبيل التعريب ، ونامل ان  
تصبحه صحوة دينية أصيلة نقية ،  
خالية من شوائب الافكار المستوردة  
التي لا تتلاءم مع الدين والعروبة .  
وعلى العموم فالقاعدة الشعبية في



# قالوا في الأضال

## ● « خالف تذكر »

مثل يضرب لطلب الشهرة عن طريق المخالفة ، وقد ذكروا أن الحطيئة وهو شاعر شديد الهجو ، كان الناس يسرعون الى اكرامه اتقاء لسانه ، وذات يوم جاء الى الكوفة ، فلقي رجلا فقال له : دلني على اكثر هذا المصر نائلا . فقال الرجل : عليك بعتبة بن النبهان المعجلي ، ومضى الحطيئة نحو دار عتبة ، فصادفه فقال : أنت عتبية ؟ قال : لا . قال : فإنت عتاب ؟ قال : لا . قال : ان اسمك لشبيهه بذلك ، قال الرجل : أنا عتبة فمن أنت ؟ قال الحطيئة : أنا جرول ، قال عتبة : ومن جرول ؟ قال : أبو مليكة ، قال : والله ما ازددت الا عمى ولم يكن يعرفه ، فقال : أنا الحطيئة .

وعرف عتبة ان الذي امامه الحطيئة ذو اللسان الطويل ، فخافه وصاح : « مرحبا بك » ! فقال الحطيئة : حدثني عن أشعر الناس من هو ؟ قال عتبة : أنت ! فقال الحطيئة : « خالف تذكر » بل أشعر مني الذي يقول :  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه      يفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم  
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله      على قومه يستغن عنه ويذمه  
فعرف الرجل ما يعنيه الحطيئة ، وأحسن صلته .

وهكذا يصنع بعض الناس ليعرفوا ، يخالفون ما يصنع غيرهم ، فاذا شرق الناس غربوا ، واذا وافقوا عارضوا ، واذا فعل غيرهم الخير ، صنعوا هم الشر كما يقول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما      يرجى الفتى كيما يضر وينفع  
وقد يروى هذا المثل هكذا : « خالف تعرف » أي خالف ما تواضع الناس عليه ليشتهر أمرك ويعرفك الناس ولو عن طريق المخالفة .

## ● « ان الرائد لا يكذب أهله »

مثل يقصد به ان المرء لا يفش أقاربه ، وأصله ان الجيش اذا سار الى أعدائه قدم أمامه روادا يكشفون له الطريق ، ويحددون مواقع العدو ، ويقدر قوته وامداداته ، حتى يتقدم الجيش على بصيرة ، والرواد يعلمون ان حياة قومهم معلقة في اعناقهم ، وأن ما ينال قومهم من الأذى ينالهم معهم ، فهم يتحرون الحق وان كانوا كاذبين فانهم لا يكذبون قومهم ، وبصدقهم يضرب ، وهكذا من تصدى لهداية قومه فانه لا يكذبهم ولا يخدعهم .



# إشعارات المملوكية الأبلامية (الرنوك)

للاستاذ : عبد الغني محمد عبد الله

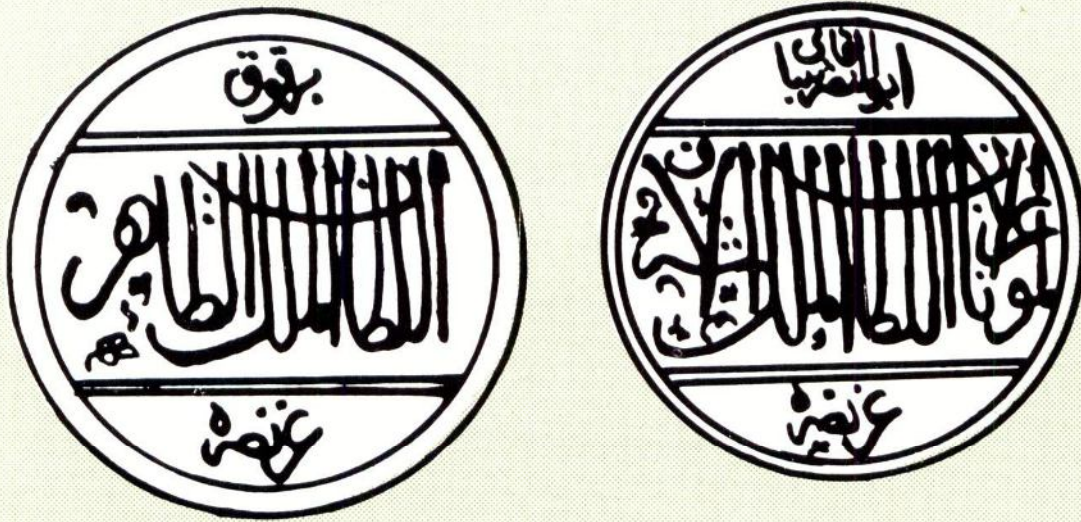
شهد عصر المماليك شعارات كانت تحمل اسم « الرنوك » ومفردها «رنك» وهي الشعارات التي كان يستخدمها سلاطين المماليك ويمكن التعرف بها على شخصية حامل الرنك . . وليس هناك رنكان متماثلان لشخصين مختلفين – إذ أن الرنك الواحد إشارة لشخص واحد فقط .

ولهذا الموضوع حدود مكانية هي حدود الامبراطورية المملوكية في – مصر وسوريا – وحدود زمنية اعتبارا من عام ١٢٥٠ م وحتى سقوطها عام ١٥١٧ م . وكلمة رنك تعني في اللغة الفارسية والتركية « لون » .

## نبذة تاريخية

منذ وفاة « الصالح نجم الدين أيوب » واخفاء زوجته « شجر الدر » خبر وفاته وارسالها الى ابنه « توران شاه » تستدعيه : والصراع دائر على أشده لاعتلاء عرش السلطنة في مصر ، فقد تربص « المماليك البحرية » « بتوران شاه» ، واستطاعوا القضاء عليه في « فارسكور » عشية انكسار الصليبيين هناك . وانتهى الامر بعد مدة قصيرة وصراع كبير باعتلاء الامير « عز الدين أيبك » عرش السلطنة بعد زواجه من « شجرة الدر » أو « أم الخليل المستعصمية الصالحية » . . وانجلت الاحداث بمقتل الاثنيين وازدياد الصراع بين أمراء المماليك . وانتهت





بـ « بيبرس » سلطانا بعد القضاء على « قطز » غداة انتصاره المجيد في « عين جالوت » ضد « التتار » .

ومن بعد بيبرس توالي سلاطين المماليك البحرية على السلطنة ، واستكمل المماليك البرجية « الجراكسة » المسيرة حتى سقطت دولة المماليك عام ١٥١٧ م على يد السلطان « سليم الاول » العثماني .

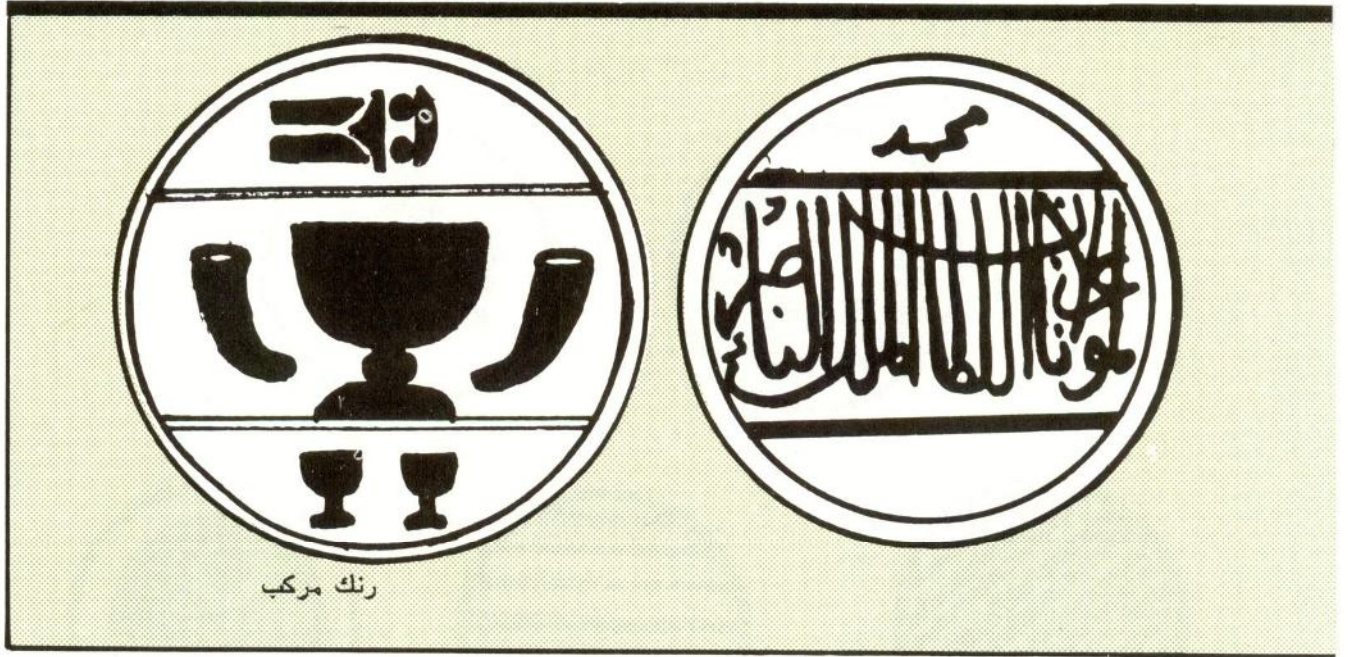
وهؤلاء السلاطين المماليك – والامراء في دولتهم وموظفيهم ، قد اتخذوا لانفسهم شارات وعلامات عرفت باسم « الرنوك » موضوع هذه الدراسة . . وهو موضوع وان كان غريبا وجديدا في نفس الوقت ، الا ان مجلتنا الغراء سبباقة دائما الى تقديم الجديد لقرائها ، خدمة لهم من ناحية والقاء للضوء على الحضارة الاسلامية جانبا بعد آخر من ناحية اخرى . . . وخطورة هذا الموضوع رغم حداثته : أنه ذو أثر كبير في تأريخ هذه الحقبة من تاريخ المنطقة .

### اشكال الرنوك :

تتميز الرنوك بأنها تعتمد على مجموعة من رسوم لشعارات كثيرة ومختلفة فمنها ما يتكون من رسوم حيوانات ، ورموز ، الى جانب اشارات للوظائف ، وأشكال تمفات « دمغة » تحتوي على رموز أخذت من القبائل التركية في اواسط آسيا « من مناطق استجلاب المماليك » ، ومنها ما يتكون من عبارات دعائية للسلطان . وأما عن ألوانها فهي مختلفة ومتعددة ، قد يكون الرنك ذا لون واحد ، وقد تتعدد الالوان داخل الرنك الواحد نفسه .

وتوضع هذه الرسوم أو الاشارات داخل خرطوشة تسمى الدرع ، وهو : اما دائري ، أو مربع ، أو خمس الاضلاع ، وقد يكون بيضاويا ، أو نراه ذا شكل مدبب من أسفل .





رنك مركب

## اماكن وجودها

تنتشر هذه الرنوك على المباني من جوامع ومدارس وحمامات وأضرحة « وأسبلة — جمع سبيل » وعلى المقتنيات الشخصية من تحف وخزف وزجاج ، وعلى كراسي المصاحف والستائر وسروج الخيل والسيوف ورؤوس الحراب ، وأكثر ما وجدت على الابواب والشبابيك .

وقد استخدم في اخراجها طرق كثيرة : كالنحت على الحجر أو على الخشب ، وقد ترسم « بالميناء » أو تحفر على « الجص » أو ترسم عليه بالالوان ، وقد نجدها على المعادن بطريقة « التكفيت » أو الرسم بالالوان .

ومن حيث اننا لا نجد مثيلا لرنوك اتخذت كشعارات خارج الحدود التي سبق ذكرها زمانيا ومكانيا ، فانه تأسيسا على ذلك : يسهل على المؤرخ أن يحدد مكان وزمان هذه الاعمال الحاملة للرنوك داخل هذه الحدود .

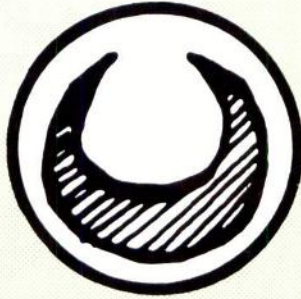
## حامل الرنوك

ويحمل هذه الرنوك السلاطين أنفسهم والامراء من ضباط الجيش المملوكي « وقد كانوا عبيدا مجلوبين بالشراء ويتدربون على القتال والفروسية ، ثم يعفون ويصبحون أمراء ، ومنذ هذه اللحظة يصبح لهم احقية حمل الرنوك » .

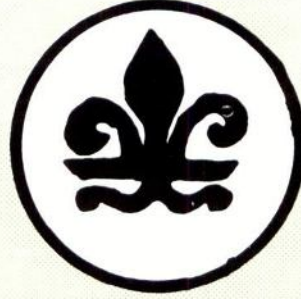
ويقول « ابن تغري بردي » في كتابه « النجوم الزاهرة » : « ان ابيك ، الذي أصبح فيما بعد أول سلطان مملوكي ، أصله من ممالك السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، اشتهر في حياة والده الملك الكامل ، وتنقلت به الاحوال عنده ولازم أستاذه الملك الصالح في الشرق حتى جعله « جاشنكيرا » ، ولذا لما أمره كان يحمل رنكه : صورة « خوانجا » — دائرة — داخل درع « وكان يحملها أيضا موظفو السلطان » .



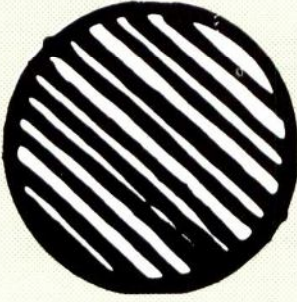
بعض شعارات الرموز



الهلال



زهرة الزنبق



درع ذو خطوط مائلة



درع ذو خطوط أفقية



الهدف

## أنواع الرنوك :

وتنقسم الى عدة أنواع بحسب الرسوم وهي :

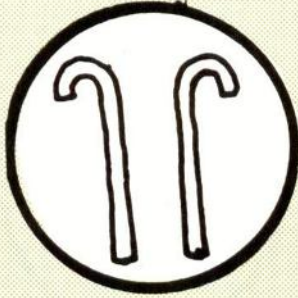
١ - **حيوانية** : ونجد منها الاسد أو السبع ، وهو أول رنك سلطاني مملوكي « حيواني » ، وهو يخص بيبرس ، وكان الاسد عند بيبرس رمزا للقوة ، ويعتبر الاسد أشهر شعار مملوكي ، ويؤكد لنا « ابن آياس » : أن اختيار بيبرس لهذا الشعار دليل على شجاعته .

ونجد أيضا النسر ، وقد ظهر لأول مرة على « المسكوكات » النقود ناشرًا جناحيه ، ذا رأس تتجه الى اليمين أو اليسار أو ذا رأسين ، وقد اتخذها السلطان « الناصر محمد » في فترة حكمه الأولى والثانية ، وبناء على ذلك : فإنه يمكن ارجاع نسبة المسكوكات المجهولة النسب حاملة النسر الى السلطان الناصر محمد في أغلب الاحيان ، والحيوان الثالث في هذه المجموعة : هو الحصان الذي يحمل فوق ظهره خيمة أو قبة ، وقد يطلق عليه اسم الفرس ، وهو نادر ، وقد وجد على « فلس » يرجع الى السلطان المنصور محمد ، وضرب في سوريا ، واجمالا فلم يثبت للآن أن الحصان يمثل رنكا شخصيا وان كان البعض يرجع أنه كان شعارا للجاويشية : « الجاويش الذي يرافق السلطان في رحلاته وسفره » وهناك قول يرى أنه يشير الى وظيفة . وتوجد حيوانات رنكية أخرى وطيور مثل البطة أو الاسماك ولكنها نادرة وقليلة الأهمية .

٢ - **الرموز** : وهي مجموعة رنكية تحمل أشكالًا مختلفة منها « زهرة الزنبق »



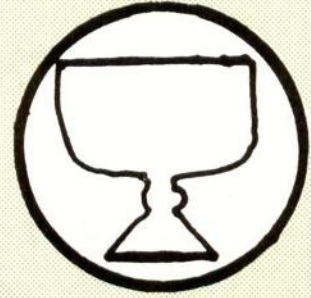
بعض شعارات الوظائف



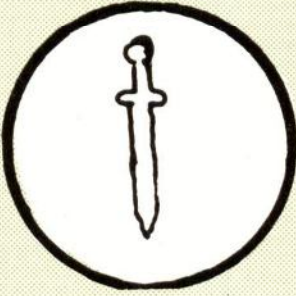
عصا البولو - للاعب البولو



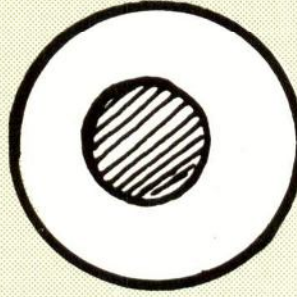
المقلمة - للسكرتير



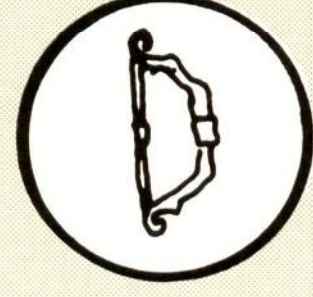
الكأس - للساقي



السيف - للسلاحدار



الخواتجا - للجاشنكير



القوس - رامي السهم

زهرة السوسن ، ومنها الهلال وما يسمى بالهدف ، والخطوط المائلة ، والخطوط الافقية والدرع المدبب ، والصليب والوريدة ذات الست بتلات ، وحاملي هذه الرنوك تسموا بأسماء المسلمين ، دلالة على أنهم ولدوا أحراراً ، فمثلاً : زهرة الزنبق ، اتخذت شعاراً ملكياً لأسرة قلاوون ، وهي زهرة ذات ثلاث ورقات .

٣ - التمغات : وحاملي هذا الشعار أيضاً تسموا بأسماء المسلمين أي أنهم ولدوا أحراراً ، ولم يخدموا كعبيد ، ولم يحملوا شعارات الوظائف ، ولهذا السبب : استخدموا العلامات القبلية لمواطنهم التركية الاصلية ، قبل المجيء الى مصر أو الشام وهي عبارة عن رموز مختلفة .

٤ - اشارات الوظائف : وهي التي يحملها الموظفون ، ونلاحظ فيها أنها تحمل اشارات الوظيفة ، كان نجد دائرة سميت «تراييزة أو خوانجا» : هي «للجاشنكير» ذائق الطعام ، و « عصا البولو » : ويحمل هذه الاشارة لأعب البولو ، والسيف القائم أو المعقوف : « للسلاحدار » والكأس : للساقي وهكذا .

### ٥ - الرنوك الكتابية :

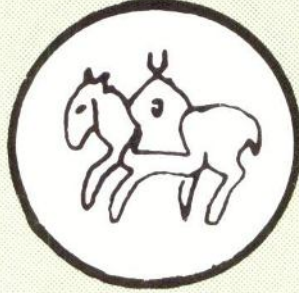
وهي عبارات دعائية للسلطان ، وأول من استخدمها هو السلطان الناصر محمد في فترة حكمه الثالثة ، وهي نوع خاص لا يوازيه أي رنك آخر غير اسلامي ، حيث استبدل الناصر محمد شعاره : « النسر » بعبارات دعائية داخل خرطوشة



رنوك حيوانية للسلطين



٢ - النسر رنك الناصر محمد



٢ - جمل ذو قبسة



١ - الاسد رنك بيرس

دائرية ، مقسمة الى ثلاثة أقسام ، ثم تطور هذا النوع الى أن امتلأت الأقسام الثلاثة .

واستمر هذا النوع شعارا للسلطين حتى نهاية الدولة المملوكية ، حيث استمر سلاطين المماليك البرجية في استخدام هذا النوع من الرنوك التي اتفق على تسميتها بهذا الاسم .

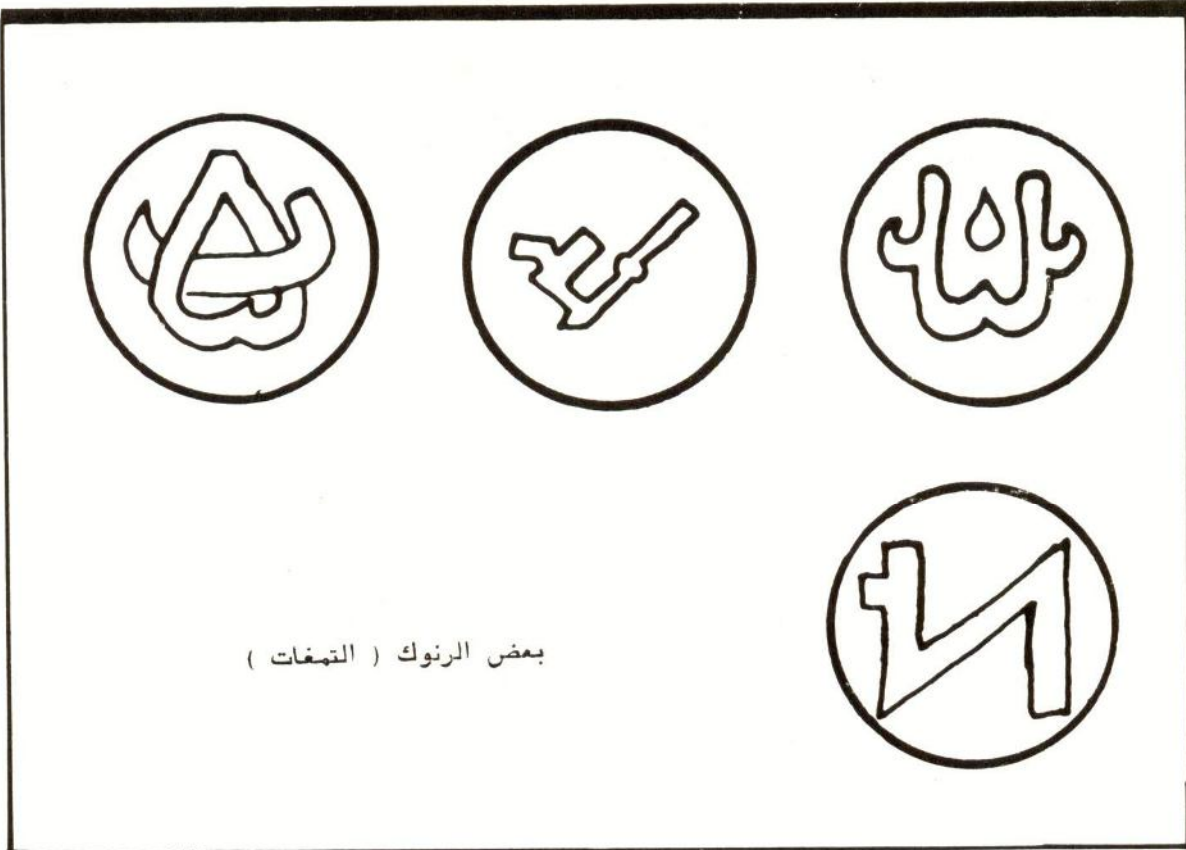
وتقرأ العبارات التي في المنطقة الوسطى أولا ، يليها ما بالمنطقة العليا ، ثم السفلى .

### تطور الرنوك

تطورت الرنوك تطورا مطردا خلال فترة الدولة المملوكية ، فبعد أن كان الشعار بدون خرطوشة أصبح رسما داخل درع على الشكل الذي ذكر في « أشكال الرنوك » مسبقا ، ثم قسم هذا الدرع الى قسمين ثم ثلاث .

وفي عهد المماليك البرجية ، أصبحت هذه الرنوك رنوكا مركبة ، وهي أنواع خاصة بالامراء تعددت فيها الرسوم ، اشارة الى وظائفهم وشارات أساتذتهم بحيث يكون من الممكن إرجاع الرنك الى صاحبه ، وعندئذ يمكن التأريخ للقطعة الفنية الأثرية .





وقد وأرد البروفيسور « ماينكه » الكثير من هذه الرنوك المركبة وعرض منها « بالفانوس » الكثير مما استطاع أن يجمعه ويرتبه من حيث الزمن ومن حيث الاشخاص خلال فترة اعداده لبحثه ، ولقد كان شيئا ممتعا حقا أن يقضي الدارس الساعات الطوال في سياحة ذهنية ممتعة بين صور الشعارات المملوكية الاسلامية ذات السمة الخاصة ، التي تشعرك بأهمية دراسة هذا الفرع المتميز من بدائع الفنون الاسلامية .

وقد تكلم عنها الكثير من المؤرخين ، أمثال « القلقشندي » و « الشجاعى » ، « والمقرىزى » ، « وابن اياس » ، « وابن تغري بردى الأتايكى » وغيرهم كثيرون . وتكلم عنها من المحدثين البروفيسور « كريسويل » ، و « ماريانو طاراديل » في بحثه المقدم بالمؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية عام ١٩٥٩م ، اذ يقول : « لقد تطور فن الشعارات لدى المسلمين في سوريا وفلسطين ومصر ، ومنذ بداية القرن الحادي عشر للميلاد ، وخلال جميع الحقبة التي سبقت الفتح العثماني ، وكان السبب في وجود هذا الفن مثلما حصل في الغرب هو الحاجة الى التمييز » . أما دراسة « ماينكه » لهذا الفن فهي دراسة متكاملة .

بقي أن نعرف أنه حينما تزور اثرا اسلاميا من عهد المماليك ، فاننا نطلب منك أيها القارئ العزيز أن ترفع نظرك قليلا الى المداخل والى الابواب ، وقرب السقوف ، لترى هذه الشعارات ، ولتؤرخ وانت واقف مكانك للآثر بفضل هذه الكتابات وتلك الرسوم . اذ المعروف أن أرضنا العربية مليئة بالآثار التي تحكي الفنون المختلفة قبل أن يتكلم عنها العلماء الاجانب .



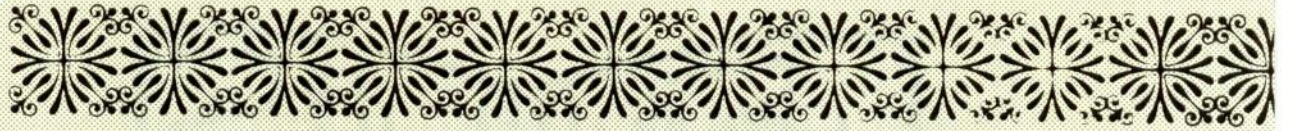
# يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ

للاستاذ : مهدي نسيب الرفاعي

وكاشف الغم ، والويلات والنوب  
فقد غدونا نعاني شر منقلب  
بالمسلمين ، وحال العرب في تعب  
ولا (صحيح حديث المصطفى) العربي  
وكم عليها من التعطيل من حجب ..  
يعج بالبني ، والتضليل ، والشغب  
اراه إلا صريع الشك والريب  
وامتي بعد ، لما ترق او تشب

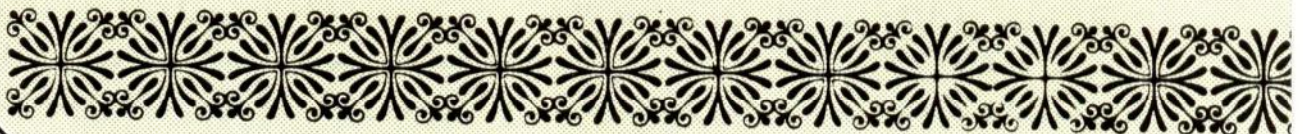
يا رب .. يا فارغ الازمات والكرب  
إليك وحدك نشكو ما ألمّ بنا  
في كل صقع من الأصقاع نازلة  
فلا ( كتابك ) موفور الوقار بنا  
احكام كل من ( الهديين ) قد وقفت  
إليك يا رب .. نشكو حال مجتمع ..  
وانهار في وهدة الجهل المخيف وما  
يارب هذي شعوب الأرض، قد وثبت





ترف بالمجد حتى مطلع الشهب  
وبينها فنن مشبوبة اللهب  
تبدو كاشرعة مغلولة الطنب  
باقذع الهجو بالأشعار والخطب  
تموج بالزور والبهتان والكذب  
إلى القلوب .. فتهمي بالدم العربي  
منهم فنزهاها عن ثورة الغضب  
اين المودة في الأرحام والنسب،  
وسوف تبغتم بالقهر والغلب  
كانت تعد قناتيرا من الذهب  
لكنه جاءها - عفوا - بلا تعب ..؟!  
متى تعود إلينا وحدة العرب ؟  
من المهاوي التي تودي إلى العطب  
ويرجع الصف جمعا غير منشعب  
حكم ( الكتاب ) فنجني غاية الأرب  
الله غايتها في كل مطلب  
حتى يعود هدى الإسلام للعرب

وقبل كانت من ( الأطلنط ) رايتها  
واليوم .. - والسفي - اضحت مفككة  
إني اراها دويلات قد انتشرت  
وللجميع إذاعات مدوية  
كل يلفق في اخباره تهما  
كل يسدد - يا للعار - أسهمه  
إلا الأولى رحم الرحمن السنة  
اين التراحم في الإسلام بينكم ؟  
فيم الخصام و ( اسرائيل ) ترقبكم  
وإنها للذي قد حل بينكمو ...!!!  
من اجله كل غال ما تضن به  
يا عالم الغيب يا سؤلي ومؤتملي :  
تعود في قوة ، والدين يعصمها  
متى ترف على الهامات رايتها  
من مغرب الشمس حتى الشرق يربطنا  
نريدها وحدة للخير قائدة  
ولن تعود إلى الدنيا سلامتها





# كتاب الشكر

## تطوير الأعمال المصرفية بمبادئ الفقه والشرعية الإسلامية

للشيخ ابراهيم بدوي الشناوي

وشريعة الاسلام حتى تسكن اليها نفوسهم وتنشرح لها صدورهم .  
والفقه الاسلامي بحيويته وخصوبته وسعة افقه ، لن يضيق ذرعا باحتواء الاعمال المصرفية ، وتطويعها لناهجه ، متى صدقت العزائم ، وخلصت النيات وتوفرت الصفوة من الرواد الذين يتحتم ان يكونوا من رجال الاقتصاد الدارسين للفقه الاسلامي ، ومن رجال الفقه الذين لهم دراية بأساليب العمل المصرفي والمتتبع لما ظهر من دراسات في هذا الموضوع يجد جهدا مشكورا من العلماء الذين قدموها ، ولكنه يجد في الوقت نفسه اننا ما زلنا في حاجة الى مزيد من الجهد والدراسة ، حتى تتضح الرؤية . ومما يبعث على الامل ان نجد بجانب الدراسات

في عالم المال والاقتصاد تفرض البنوك وجودها على الناس بما تقدمه من اعمال في مجال الخدمة والاستثمار . وهي - بحكم نشأتها في بيئات غير اسلامية - لا تتحرج من الربا ، بينما استقرت حرمة الربا في ضمائر المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الناس هذا فقد حرم الاسلام الربا لانه إكراه في صورة اختيار ، لا يقوم على التراضي بل على الحاجة الملحة من جهة ، والجشع الملح من جهة اخرى بحيث يؤدي في النهاية الى طغيان المستبد بما في يده من مال ..

من هنا يجد المسلمون في انفسهم ضيقا وحرجا من التعامل مع هذه البنوك بأوضاعها الراهنة ، ويتمنون ان تطور اسلوبها في العمل بما يتفق



سواء في مجال الخدمات أو في مجال الاستثمار . وفي الخاتمة خلاصة لما توصل اليه من نتائج ، وسواء وافقت مؤلف الكتاب أو خالفته فيما عرضه من مقترحات وما ذهب اليه من حلول لمشكلة الربا في المجتمعات الاسلامية ، فلا يسمعك الا ان تطمئن اليه وتحسن الظن به ، فهو دائما يكشف عن هويته كمسلم يدين بحرمة الربا قليله وكثيره ، ولا يسمي الاشياء بغير اسمائها فما تحصله البنوك من المقترضين وما تدفعه للمودعين مما تسميه فوائد هو من قبيل الربا قل او كثر اذ الفائدة كما يعرفها اربابها هي « الثمن المدفوع في مقابلة استعمال النقود » . ولا يسمعك ايضا الا ان تشكر للمؤلف ثقته بنفسه واعتزازه برأيه في مواجهة الآراء المختلفة . انظر اليه وهو يتعقب القرارات والتوصيات الصادرة عن مجمع البحوث الاسلامية في مؤتمره السنوي الثاني فقد جاء في القرارات والتوصيات المذكورة ما يلي « أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة وما يؤخذ نظير هذه الاعمال ليس من الربا » . لكن المؤلف لا يرضى بهذا الاطلاق ويرى ان العمولة التي تتقاضاها البنوك في هذه الحالات يجب ان تكون من باب الاجر المقطوع الذي لا يتكرر مع الزمن ولا يزيد بنسبة ما يقدم من المال حتى لا تكون العمولة ستارا للربا .

وانظر اليه وهو يناقش ابن القيم فيما ذهب اليه — كما جاء في كتاب اعلام

النظرية ، تجارب عملية رائدة ، كتجربة بنك الادخار المحلي في مدينة ميت غمر بجمهورية مصر العربية . ولا بأس ان تتوقف هذه التجارب لسبب أو لآخر فالذي يقعد عن المشي مدة طويلة يشعر بخدر في قدمه وليس معنى ذلك انه اصيب بالكساح او اصبح عاجزا عن المشي على ان هذه التجارب لا تلبث ان تستأنف بأسماء جديدة وليس تهمنا الاسماء ولكن تهمنا المسميات ولا يعيننا الشكل بقدر ما يعيننا الجوهر .

وعلى الدرب الطويل ، درب الدراسات الواعية الجادة يبرز هذا الكتاب الذي نحاول ان نقدمه لقراء الوعي الاسلامي :

### تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية

لمؤلفه الدكتور سامي حسن احمد حمود .

والكتاب ، رسالة جامعية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، فما يكتب عنه ليس من قبيل التزكية ولكنه من باب الشكر والعرفان لمن يستحق الشكر والعرفان والتقدير ، والكتاب يتضمن مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، ففي المقدمة نجد فذلكة تاريخية عن الاعمال المصرفية ثم محاولة لوزنها بالموازين الشرعية . وفي القسم الاول نجد بحثا نفيسا عن الربا ومواطنه في الاعمال المصرفية وتفرقة واعية بين الربا والربح والاجر . وفي القسم الثاني يرتاد المؤلف للمسلمين طريقا الى بنوك ومصارف لا تتعامل بالربا



حول الربا الحرام » . ولقد احسن المؤلف في ذلك صنعا وتجاوب مع الحس الشعبي العام الذي لم يتقبل هذه الآراء فما أورده المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش في محاضراته التي القاها بنادي دار العلوم سنة ١٩٠٨ من حل الفوائد لانها ليست من ربا الجاهلية ولانها ليست اضعافا مضاعفة هو من قبيل الشبهات ولعل الشيخ رحمه الله قد استشعر ذلك حين استهل محاضراته بأنه لم يرد ان يحل حراما او يحرم حلالا .

والمفسرون جميعا يذكرون ان الاضعاف المضاعفة في قوله تعالى : **« يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة »** ( ١٣٠ - آل عمران لم ترد قيدا في حرمة اكل الربا ولكن اريد بها بيان الواقع وذلك نظير قوله تعالى :

**( ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا )** ( ٣٣ / النور .

فقوله تعالى ( إن اردن تحصنا ) ليس قيدا في تحريم إكراه الفتيات على البغاء ولكنه ذكر مراعاة للواقع قصدا الى التوبيخ .

وما ذكره السيد محمد رشيد رضا رحمه الله في اجابته على رسالة الاستفتاء الهندية كما جاء في كتابه « الربا والمعاملات في الإسلام » من ان الربا القطعي المحرم « هو ما يؤخذ من المال لاجل تأخير الدين المستحق في الذمة الى أجل آخر مهما يكن اصل ذلك الدين من بيع او قرض او غيرها فلا يدخل في مفهومه ما يزداد في اصل الدين عند عقده على ما يعطى للمدين ربحا له وإنما هو

الموقعين - من تقسيم الربا الى جلي هو ربا النسيئة الذي كان في الجاهلية ، والى خفى هو ربا الفضل وان الاول محرم تحريم المقاصد ، والثاني محرم سدا للذريعة « وما حرم سدا للذريعة ابيح للمصلحة الراجحة ، وذلك مثلما ابيح النظر للخاطب الى من يريد ان يخطبها » هذا ما يراه ابن القيم ، لكن المؤلف يرى ان الربا محرم كله تحريم المقاصد سواء منه ما ثبت تحريمه بالقرآن وهو ربا الجاهلية ، وما ثبت تحريمه بالسنة الصحيحة وهو ربا البيوع في فضل او نساء .

وبمثل هذه الثقة في مواجهة اعلام الفقه ، يحاور اعلام القانون فهو يناقش الدكتور « عبد الرزاق السنهوري » فيما اعترض به على ابن القيم في تقسيمه للربا اذ يتساءل الدكتور السنهوري عن ربا النساء في البيوع أين محله من تقسيم ابن القيم ؟ اهو من الربا الجلي فيلحق بربا الجاهلية ، أم من الربا الخفي فيلحق بربا الفضل ؟ ويتساءل الدكتور السنهوري أيضا عن سبب التفرقة بين ربا النساء و ربا الفضل فسي البيوع ما دام مصدر التحريم واحدا وهو السنة ؟ .

ويرد مؤلف الكتاب على الدكتور السنهوري بأن من يقرأ ما كتبه ابن القيم بامعان يجد انه لم يغفل ربا النساء في البيوع ، وان كان قد تعرض له ضمنا من خلال المناقشة فهو يعتبر تحريم ربا النساء في البيوع من باب سد الذرائع .

اما البحث الذي كتبه المؤلف لمناقشة اصحاب الآراء الحديثة في الربا فقد كتبه تحت عنوان « الشبهات الحديثة



الإسلامية بالأخلاق الإسلامية والعقيدة الدينية ففي جو غير إسلامي لا يمكن أن تقوم معاملات إسلامية ولحكمة عظيمة عنيت الدعوة الإسلامية في مكة بالعقيدة والأخلاق قبل أن تعني في المدينة بالتنظيم والتشريع .

فالسائق الذي ذكره المؤلف في مثال المشاركة التي تنتهي بالتمليك تفترض فيه الأمانة ولكن ماذا يكون الحال لو أعوزته الأمانة ؟؟ .

ومهما يكن من شيء فقد لقي الكتاب في رحاب الجامعة ما يستحقه من تقدير وعسى أن يجد من عناية القراء وإقبالهم على دراسته وتفهمه ما هو جدير بما بذل فيه من جهد . وكما يقول المؤلف في مقدمة كتابه : « ويبقى من وراء هذا الجهد المبذول ، أمل عزيز على نفوس الكثيرين ، ممن ينوون لرؤية المؤسسات المصرفية اللاربوية ، وهي تقوم بدورها الرائد في سبيل التلاقي العادل بين رأس المال والعمل بما يساعد على الإسهام في التنمية والبناء ، وعلى أمل التلاقي في طريق الخير والعمل من أجل الحياة الأفضل للإنسان كمواطن صالح في كل مكان .

ما يعطى لاجل تأخير الدين المستحق» هذا الكلام أيضا من قبيل الشبهات وليس من قبيل الآراء الفقهية المدعمة بالأدلة وكذلك القول بتغير الظروف أو الضرورة أو المصلحة . وإذا كان أصحاب هذه الأقوال يرددون مع ابن القيم « حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله » فنحن نقول مع المؤلف : « حيثما يكون شرع الله فثم مصلحة الحقيقية للناس » . أما الفتوى المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده رحمه الله بحل الفوائد عن الأموال المودعة في صندوق التوفير بالبريد فلم تثبت عنه وكل ما ذكره الشيخ رحمه الله أنه يمكن تطبيق استغلال هذه الأموال على قواعد شركة المضاربة ويراجع في هذا مجلة المنار المجلد ٦ ج ١٨ وص ٧١٧ ولنفرض - جدلا - أن ما نقلوه عنه صحيح النسبة إليه فإن الحق لا يعرف بالرجال ولكن يعرف الرجال بالحق .

وبعد : ففي نطاق البحث الجامعي لم يكن في استطاعة المؤلف أن يتجاوز الحدود الفقهية والقانونية لموضوع رسالته ولكن حين يقدم كتابه لجمهور القراء فقد كنا نود أن يضيف كلمة عن ارتباط المعاملات





# مع الشباب

الشباب في الأمة ، هم عمادها ، وهم السدم الحار الذي  
وعديها مستقيها ، وتدفع في عروقها ، هيبت فيها الحياه والقوة  
.. ونحن على موعد مع شبابنا في هذه  
الصفحات التي منحت له ، لسجل فيها  
خواطره وافتكاره .. ونحن معه ، نأخذ منه  
ونعطيه ، ونلاحق اسئلته بالجواب السليم ،  
ومشاكله بالحل السديد ..

## كيف نحمي شبابنا المسلم ؟

للأستاذ / بسيوني متولي رسلان

منذ بدأ الاحتلال الغربي والنفوذ الاجنبي يسيطر على العالم الاسلامي  
نظم خصوم الاسلام واعداء الحق حملة مسعورة من المؤامرات والتحديات التي  
تستهدف النيل من الاسلام ، وتنفت سبومها بين شبابنا المسلم ، وتعمل بكل  
طاقاتها واسلحتها على أن تغرس في نفوس المسلمين — وبخاصة الشباب —  
أن الشريعة الاسلامية لا تصلح لقيادة البشرية في كل زمان ومكان ، وأن الأمة  
المسلمة غير جديرة بأن تأخذ مكانتها اللائقة بها بين الأمم . كخير أمة أخرجت  
للناس ..

وقد شملت هذه المؤامرات والتحديات الاسلام ، ورسول الاسلام ، والقرآن  
الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والتشريع الاسلامي ، وغير ذلك من المبادئ  
والمقومات الاسلامية ، التي كانت وستظل بعون الله تعالى تحمل طابع المقاومة  
لكل فكر دخيل ، وصخرة تتحطم فوق صلابتها جميع موجات الالحاد الوافد من  
الغرب أو الشرق .. ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأقواهم ويأبى الله إلا أن يتم  
نوره ولو كره الكافرون ) التوبة/ ٣٢ .

نعم : سيتم الله نوره . ويحفظ دينه . رغم محاولات خصوم الاسلام  
اليائسة ومؤامراتهم المحمومة الفاشلة ، فهذه هي سنة الله في كل صراع يقوم  
بين الحق والباطل ولن تجد لسنة الله تبديلا ، يشتبك الحق والباطل في حرب  
طاخنة ، وتطول بهما الايام والاعوام ، فاذا تكشف غبار النقع وانتهت المعركة



وجدت سلاح الباطل محطما مبتورا وسلاح الحق ظافرا منصورا : ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ) الانبياء/١٨ . ( فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ) الرعد/١٧ . وقد استغل الاستعمار قوى التبشير للقضاء على جميع المقومات التي تحاول ان تجاهد نفوذها ، وتحد من سيطرته ، وتعمل على تحطيم قوائمه وركائزه ، واستعمل في هذه المعركة أساليب في غاية الذكاء والدهاء ، واصطنع وسائل غاية في المرونة والمكر : ( ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) الانفال/٣٠ . وكان لا بد للقوى المؤمنة اليقظة الواعية ، ان تكشف هذه الأساليب ، وتفضح هذه الوسائل وتفند ما نتج عنها في مجال تشكيك المسلمين في دينهم ، ومعتقداتهم ، ونبههم وتاريخهم ولغتهم ، وترد بأسلوب علمي على هذه الشبهات والمفتريات التي يثيرها أعداء الاسلام ، وهي شبهات تتجدد مع الزمن ، وتأخذ كل حين لونا جديدا ، وأسلوبا فريدا .. وانطلاقا من هذا يصبح المسلمون في أمس الحاجة الى من يبصرهم بحقائق دينهم الذي يتعرض لهذا الغزو الحاقدا .

وما أشد حاجتنا الى دعاة مخلصين يكرسون كل جهودهم لنشر مبادئ دينهم الذي ارتضاه الله لهم ، عن بينة وبصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة في وقت تتصارع فيه المبادئ والنظم ، وتتضارب فيه الأفكار والمذاهب ، حتى انها بقوة أسلحتها ، ونشاط الدعاية لها تكاد تقضي على كل هدي ديني ، وتطمس معالم الحق الذي جاء به الاسلام لهداية الناس أجمعين .

وليس هناك أدنى شك في أن الايمان بالله تعالى هو أقوى الأسلحة التي تمنح المؤمن حصانة ضد جميع المعتقدات الفاسدة والمذاهب الدخيلة المنحرفة ، ذلك أن الايمان بالله تعالى في صورته الكاملة عقيدة تتغلغل في أعماق القلب ، وتبعث في نفس المؤمن الثقة بالله ، والصمود والثبات أمام ما يثيره أعداء الاسلام من شبهات . ايماننا منه بأن الاسلام هو الدين الحق الذي اختاره الله لعباده والخير فيما اختاره الله ..

ويتحقق ذلك بأمور كثيرة منها :

١ - التوعية الدينية الناجحة . وقد رسم الاسلام حدودها ووضح أسلوبها في قوله تعالى : ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) النحل/١٢٥ . وقوله : ( ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا ) فصلت/٣٣ . وقول النبي صلوات الله وسلامه عليه لمعاذ حين بعثه الى اليمن مع أحد أصحابه : ( يسرا ولا تعسرا . وبشرا ولا تنفرا ) أخرجه مسلم .

٢ - ومنها وجوب الاهتمام بالمنهج الدينية في دور العلم المختلفة وذلك بوضع منهج تربوي اسلامي يصحب الطالب من رياض الأطفال الى الجامعة على امتداد الساحة الاسلامية في جميع انحاء العالم . وقد أصبح هذا أمرا يسير التنفيذ بعد أن أصبح التضامن الاسلامي حقيقة واقعة يؤتي ثماره كل حين باذن ربه وبذلك ننشئ جيلا قويا في دينه ، قويا في أخلاقه وسلوكه ، يدافع عن دينه عن بصيرة



وبينة . ويقدر على رد التحديات وتفنيد الشبهات التي توجه الى الاسلام من خصوم الاسلام . وبخاصة اذا قدر له أن يعيش بين الأجانب من أعداء الاسلام الذين يكيدون له كيدا، ويعملون للقضاء عليه بأساليبهم الملتوية ووسائلهم الخبيثة فان علة العلل هي جهل كثير من المسلمين بحقائق دينهم ، وجهلهم بمؤامرات خصومه ، فكثير منهم يفهم أن الاسلام دين عبادات فقط من صلاة وصوم وزكاة وحج ويجهل أنه دين ودولة ، وأنه ينتظم شؤون الحياة جميعا ، ويفتي في كل أمر منها ، وأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وأصدر حكمه فيها ، ورسوم مسارها ، وبين أهدافها ، وحدد غايتها : ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) الانعام/ ٣٨ .

وهذا رسول الهدى صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن العبادة في الاسلام التي يستحق العبد عليها الثواب ليست محصورة في الصلاة والصوم . والزكاة والحج . بل تتعدى ذلك الى العمل والسعي في طلب العيش من طريق مشروع، ويبين صلوات الله وسلامه عليه أن ثواب المرء يأتيه حتى في أخص علاقاته وأبعدها عن تصور اتصالها بالثواب ، فكما يثاب المرء في الاسلام على اللقمة يرفعها الى «في» امرأته كذلك يثاب الرجل حين يفضي الى زوجته، ويقضي شهوته، لأنه وضعها في حلال وعف بها امرأته وعف نفسه عن الوقوع في الحرام .

ومعنى هذا أن هداية الاسلام تشمل جميع مجالات الحياة ، وتعالج كل القضايا ، ويمتد أثرها في اسعاد البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها . . وأنه يمكن استنباط حكم لكل حادثة تجدد في المجتمع . وذلك بفضل ارتكازه على قواعد وكليات تعالج جميع المشكلات . وهذا دليل واضح على مرونة الاسلام وأنه صالح لكل زمان ومكان ، ومن هذه الكليات والقواعد على سبيل المثال لا الحصر « الضرورات تبيح المحظورات » « لا ضرر ولا ضرار » « التكليف بما يستطاع » « اليقين لا يزول بالشك » الى غير ذلك من الكليات والقواعد التي يزخر بها الفقه الاسلامي .

وقد قام بالدعوة الى هذا الدين ونشره في المعمورة الدعاة المخلصون والهداة المرشدون من سلفنا الصالح فنجحوا في تزكية النفوس وتطهيرها بقدر ما أصلحوا من دنيا الناس ، وبلغوا في ذلك شأوا لم ينله أحد من المصلحين . وبذلك زاحم المسلمون في صدر الاسلام أمما كانت أشد منهم قوة وبأسا ، وأغرق حضارة وغرسا ، وانتقلوا في أقصر وقت من الزمن من جهل الى علم ، ومن ذل الى عز، ومن فقر الى غنى ، ومن رعاية الغنم الى قيادة الأمم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ثم خلف من بعدهم خلف أهملوا حقائق دينهم وتركوا مبادئه السامية ومثله العليا الماجدة . التي كانت سببا في عز المسلمين ومجدهم . . فرجعوا القهقري في فهم دينهم وأدبرت دنياهم بعد اقبال وكانوا لذلك في أشد الحاجة — كما ذكرت آنفا — الى من يبصرهم بهذا الدين العظيم . ونحن مؤمنون ايمانا عميقا لا يتطرق اليه الشك انه لن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها ، وأن الله تبارك وتعالى الذي حقق النصر للاسلام في الاولى سيكتب له النصر والتمكين في الثانية ما تمسك به المسلمون وحكموه في نظامهم الاجتماعي والمالي والاقتصادي والقانوني ، وطبقوه تطبيقا محكما في جميع



شئونها على أنه كل لا يتجزأ ، عباداته ومعاملاته ، وتشريعاته وتوجيهاته .  
وسيبقى هذا الدين بحفظ الله تعالى له ، ثم باخلاص أتباعه الذين تتطلع اليهم  
الأفهام والعقول .

وسيظل الشرف العظيم لمن يزود عنه في كل جيل وقبيل ، وسيبقى القول  
الفصل لمن يلوذ به ويقتبس منه أو ينتسب اليه ، أو يحسب في عداد الداعين  
الى نشره والمدافعين عن حماه ، على الرغم من فساد الزمن وكثرة الخصوم  
الذين يقربصون به ، ويعملون بكل طاقاتهم للقضاء عليه . . فقد رسم للبشرية  
طريق الخلاص من ركاب الجهل وبين أبعاده ، وحدد معالمة تحديدا واضحا لا لبس  
فيه ولا غموض : **( وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق  
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون )** الانعام/ ١٥٣ .

يقول توماس كارليل : « لقد أخرج الله العرب بالاسلام من الظلمات الى  
النور وأحيا به منها أمة خاملة فما أن أرسل الله اليهم نبيهم حتى صار الخمول  
شهرة ، والغموض نباهة ، والضعف قوة ، وشمل نوره الأنحاء وعم ضوءه  
الأرجاء ، وما هو الا قرن بعد اعلان هذا الدين حتى أصبح للعرب قدم في الهند ،  
وأخرى في الاندلس ، وعم نوره ونبله وهداه نصف المعمورة » .

شهد الأنام بفضلته حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء

( وبعد ) فإننا معشر المسلمين لسنا في حاجة الى استيراد الخطط والمبادئ  
واستعارة النظم والشرائع ، والاتجاه بأبصارنا الى الشرق أو الغرب التماسا  
لحل مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية . ولدينا هذا الرصيد الضخم من القيم  
الرفيعة ، والمبادئ العظيمة التي سعدت في ظلالها البشرية جمعاء ، وقبس  
منها الشرق والغرب على السواء .

وليعلم شبابنا المسلم أن كل مسلم لا يؤمن بأن الاسلام خير كله وأنه صالح  
لكل زمان ومكان ، ويزعم أن بعض مبادئه ضار بالمدينة أو معطل لعجلة النماء  
والتقدم والازدهار فهو مرتد عن دين الله لا يقبل الله منه صلاة ولا صوما ولا  
زكاة ولا حجا .

**( ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد )**  
البقرة/ ١٧٦ .

**( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلموا تسليما )** النساء/ ٦٥ . والله من وراء القصد .





للشيخ : عطية صقر

# سؤال وجواب

## طب الولادة وأمراض النساء

**السؤال – هل يجوز لي كطبيب أن اتخصص في جراحة النساء والولادة ، وللطبيبة أن تتخصص في تخصصات الرجال ، وهل يجوز للرجل الكشف على المرأة والمرأة على الرجل ؟**

محمد محيي الدين خليل – كلية الطب بجامعة الخرطوم

**الجواب –** التخصص في فرع من فروع الطب أو غيره من العلوم لا يمنع منه الدين مطلقا ، فللعلم منزلته في الاسلام وكذلك للعلماء درجاتهم ، وقد يحتاج الى نوع معين من العلم في بعض الأحوال ، وعلى المجتمع الاسلامي أن يوفر هذه النوعيات من ذوي التخصصات المختلفة .

هذا من جهة العلم النظري أما الممارسة العملية وتطبيق هذه المعرفة في عالم الواقع فذلك يحتاج الى شروط ، فالرجل المتخصص في جراحة النساء والولادة لا يجوز له أن يزاول ما تخصص فيه الا عند الضرورة التي تقدر أيضا بقدرها ، على معنى أنه اذا وجدت المرأة المتخصصة الماهرة في جراحة النساء والولادة فلا يجوز للرجل المتخصص وغير المتخصص أن يمارس هذا العمل ، فان لم توجد المتخصصة الماهرة جاز له ذلك ، حفاظا على النفس من التلف أو الهلاك ، وعند جواز ذلك له عند الضرورة يقتصر في النظر الى جسم المرأة ولمسه على ما تدعو الضرورة اليه ولا يزيد عليه ، كما يراعي مع ذلك عدم الفتنة بخلوة أو غيرها . وبالمثل لا يجوز للمرأة المتخصصة في تخصصات الرجال أن تمارس عملها معهم الا بهذه الشروط .

قال ابن حجر في فتح الباري « ج ١٢ ص ٥٠٠ » عن مداواة الجنسين : فيه حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ : « كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة » وفي لفظ : « ونداوي الجرحى » : فيه مداواة الرجل للمرأة بالقياس الى مداواتها له ، وانما لم يجزم بالحكم لاحتمال أن يكون ذلك قبل الحجاب ، أو كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها أو محرما . وأما حكم المسألة فيجوز مداواة الاجانب عند الضرورة ، وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك . اهـ

وقال ابن مفلح في كتابه : الآداب الشرعية « ج ٤ ص ٣٦ » : فان مرضت امرأة ولم يوجد من يطبها غير رجل جاز له منها نظر ما تدعو الحاجة الى نظره



منها حتى الفرجين ، وكذا الرجل مع الرجل ، قال ابن حمدان : وان لم يوجد من يطره سوى امرأة فلها نظر ما تدعو الحاجة الى نظرها منه حتى فرجيه . قال القاضي : يجوز للطبيب أن ينظر الى العورة عند الحاجة ، وكذلك يجوز للمرأة والرجل أن ينظر الى عورة الرجل عند الضرورة . أه  
وبعد ، فهل يراعى ذلك بين الأطباء وفي المستشفيات ؟ ولماذا يتخصص الرجال في طب النساء مع وجود النساء اللاتي تتخصص فيهن ؟ أن تخصص كل فيما يناسبه شرعا يوسع المجال له عند الممارسة العملية . والرجل الذي يتخصص في طب النساء ان لزم تعاليم الدين ضاق مجال عمله ، وعاش بمنزلة الاحتياطي الذي لا يصار اليه الا عند الضرورة .

### شرب الخمر والصلاة

**السؤال – ( ١ ) مسلم يصلي ويصوم ولكنه يشرب الخمر ، فهل صلاته وصيامه صحيحان ؟**

**(ب) اذا مات شارب الخمر وفي فمه اثر منها هل يموت على غير دين الاسلام ؟**

**(ج) هل لشارب الخمر أن يذكر الله أو يقرأ القرآن أو يدعو الله سرا أو جهرا ؟**

**خالد الصالح الفهد**

### الجواب –

( ١ ) اذا كان كل من الصلاة والصيام مستوفيا للأركان والشروط فهو صحيح ، بمعنى عدم وجوب اعادته ، أما القبول عند الله فأمره مغيب لا يعلمه الا هو ، وكان بعض الصالحين يبكي عندما يسمع قوله تعالى : ( **انما يتقبل الله من المتقين** ) المائدة/ ٢٧ .

(ب) شارب الخمر اذا مات وهو يعتقد أنها حلال فهو كافر ، لأن اعتقاد حل ما اجمع على تحريمه أو علم بالضرورة أنه حرام ارتداد عن الدين ، والله يقول : ( **ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ) البقرة/ ٢١٧ .

أما ان مات وهو لا يعتقد أنها حلال فهو مؤمن عاص ، وأمره مفوض الى ربه ، قال تعالى : ( **ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ) النساء/ ٤٨ .

(ج) لشارب الخمر أن يذكر الله ويقرأ القرآن مع طهارته من الحدث الأكبر ، ومن الأصغر أيضا عند مس المصحف ، كما يجوز له أن يدعو ربه سرا أو جهرا ، ونرجو أن يفتح الله قلبه للتوبة : ( **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** ) الزمر/ ٥٣ .



## حُبوب منع الحمل

**السؤال :** حبوب منع الحمل فيها قتل للأطفال خشية كثرة النسل فكيف يجوز تناولها ؟

**السيد سعيد حسن مصر الجديدة - القاهرة**

**الجواب :** في الحالات التي يجوز فيها منع الحمل كالخوف على صحة الأم مثلاً لا يكون تناول الحبوب قتلاً للنفس ما دام تناولها قبل بدء الحمل حتى لا يحدث ، أما بعد حدوث الحمل فإن كان في تناولها اسقاط للجنين الذي نفخ فيه الروح كان حراماً وهو قتل لنفس محرمة ، وإن كان قبل نفخ الروح فيه فقتل بالحرمة وقيل بالجواز ، جاء في كتاب « زاد المعاد » لابن القيم ما يأتي : روي القاضي أبو يعلى وغيره بإسناد عن عبيد بن رفاعة عن أبيه قال : جلس عمر وعلي والزبير وسعد رضي الله عنهم في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتذاكروا العزل - وهو حجز الرجل ماءه أن ينزل في رحم المرأة - فقالوا : لا بأس به . فقال رجل : انهم يزعمون أنها الموعودة الصغرى ، فقال علي رضي الله عنه : لا تكون موعودة حتى تمر عليها التارات السبع ، حتى تكون من سلالة من طين ، ثم تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم تكون عظماً ، ثم تكون لحماً ، ثم تكون خلقاً آخر . فقال عمر رضي الله عنه : صدقت أطال الله بقاءك .

هذا ، والحكم العام في تحديد النسل بالحبوب وغيرها يرجع فيه الى النية الباعثة عليه ، والأعمال بالنيات ، كما انتهى اليه الامام الغزالي في كتابه : « احياء علوم الدين » بعد استعراضه النصوص والاصول التي يقاس عليها هذا الحكم .

## اجابات قصيرة

**السيد/سليمان عبد الرحمن الحداد بالروضة قطعة ٤ بالكويت :** حديث سجود الشمس صحيح ، والسجود خضوع لأوامر الله قال تعالى في سورة الحج ( ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر .. ) والشمس وكل العوالم المرئية تحت عرش الله ( وسع كرسيه السموات والأرض ) ، ولا يتنافى ذلك مع علم الفلك ، فهو علم قائم على معرفة نوااميس الكون التي سير الله عليها العالم ، وعند قيام الساعة سيغير الله هذه النوااميس .

**السيد/فوزي محمد مخيمر مدرس بالمرج - مصر :** الصلاة الوسطى احدى الصلوات الخمس على الراجح ، ووقت كل معروف . والطواف حول قبور الاولياء غير مشروع والأكل في الموالد جائز اذا كانت الذبائح لله لا للاولياء ، وعمل الموالد ان يساعد على الشر ممنوع والا فلا بأس ، والمباهلة دعاء لله قال تعالى في سورة آل عمران : ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) آية ٦١ .



وهناك بدعة حسنة كما قال عمر رضي الله عنه حين رأى الناس يصلون التراويح جماعة خلف أبي بن كعب ، وشرطها الا تخالف ما أمر به الدين ، وهذا أحد منهجين للعلماء في تفسير البدعة . هذا وتخريج أحاديث قبر الرسول تراها في موضع آخر من المجلة .

**السائل/غ.ع.ع. بالكويت :** الأخ للأُم لا يكون ولياً للبننت عند جمهور العلماء فالعمم مقدم عليه ، وأجاز الأحناف ولايته ، لكن العمم أولى وبخاصة اذا كانت تهمة مصلحتها . وزواج الصغيرة من الكبير صحيح لكنه مكروه لأن فارق السن يؤثر غالباً على الحياة الزوجية

**السيد/فحي عبد العظيم غنيم – بريد زرقان تلا منوفية :** نشدان الضالة في المساجد ممنوع وحديث « من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك ، فان المساجد لم تبين لهذا » صحيح رواه مسلم وغيره .  
**السيد/ابراهيم حسن عايش بالقاهرة :** حرمان الاناث من الميراث حرام ، التصرف في الأمانة لا يجوز الا اذا علم رضاء صاحبها وعليه الضمان ان تلفت ، وإطالة الثياب ان قصد بها الخيلاء فهي حرام ، والا فهي مكروهة لأنها مظنة التلوث .

**السيد/خالد علي الأصفر بمدرسة اسماعيل القباني الثانوية العسكرية بالقاهرة :** النظر الى عورة الأجنبية حرام ، ولا يجوز الا نظر الفجأة ، وعليك الغض من بصرك وعدم شغل قلبك بالنساء .

**السيد/صلاح علي محمد حسن – ج.م.ع :** تحديد النسل لأغراض صحية سليمة لا مانع منه ، وللحالة الاقتصادية يكون خلاف الأولى ، وينبغي السعي لزيادة الانتاج ، وهذا حكم خاص لكل فرد لا يعم الجميع .

**السيد/حسن ادريس عبد المجيد بالخرطوم السودان :** اللحوم المستوردة سبقت الاجابة عليها في عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ وهناك مقال في ذلك في عدد المحرم ١٣٩٧ هـ . ومصافحة الأجنبية بدون حائل ممنوع ، وأجازه القليلون اذا لم تكن هناك فتنة ولا غرض سيء ، والأولى عدمه . والفرقة الناجية من الفرق وهي ما كانت على ما عليه الرسول وأصحابه ، وبيانها وبينان الفرق الضالة لا تتسع له المجلة . فاقراً كتب التوحيد لتعرفها .

**السيد/محمد عبد العزيز بالروضة قطعة ٣ بالكويت :** المطاعم والمشروبات المحرمة واردة بالنص ، وعدم فهم حكمتها أو سببها لا يغير من حكمها ، فلا اجتهاد مع النص ، مع أنه قد سبقت بحوث في هذه المجلة وغيرها تبين أضرارها الصحية والعقلية والخلقية والاقتصادية فارجع اليها ، فصفحات الفتوى لا تتسع لذكرها .

**السيد/ابراهيم حسن – ج.م.ع :** كساف عورة المرأة حرام لغير محارمها ، ويجب الاجتهاد في غض البصر وفراغ القلب من السوء ، والمسابقات المذكورة لا بأس بها ، ومكافأتها تشجيع على الثقافة .





اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

### الاسلام دين شامل متكامل

الاسلام نعمة كبرى لا يدرك جلالها الا من تفتح قلبه لنور الحق .

وانك لتجد سر عظمة الاسلام في اقوى مظاهرها واكمل معانيها اذ ترى التاريخ يقف اجلالا واكبارا امام اولئك البدو ابان اخلاصهم لدينهم في ايام الاسلام الاولى : يوم كان السابقون الاولون يستظلون بتعاليمه ويخضعون لقوانينه . فكانوا من الصادقين الأبرار ومن المخلصين الأخيار ، وأولئك هم الذين وصفهم ربهم بقوله :

**( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ) الاحزاب/ ٢٣ .**

وذلك لأنهم تتلمذوا على يد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : فاكتسبوا منه عزة النفس وشدة البأس يوم وجدوا في كتاب الله الخالد هداية الحائر ونصفة المظلوم وقوام الأخلاق وصلاح المعوج ورشد الضال ، ووجدوا فيه أن التقوى خير زاد لأن الله قال لهم :

**( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ) البقرة/ ١٩٧ .**

ولقد أدبهم القرآن فأحسن تأديبهم : فحجب اليهم مكارم الأخلاق وكره اليهم الفسوق والعصيان ، والشرور والنفاق والطغيان فقال جل شأنه :

**( لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ) النساء/ ١١٤**  
لأن الكلام اذا انطوى على المطاعن والمساوىء فهو حرام : والله يقول : **( يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ) المجادلة/ ٩ .**

وبهذا الدين يتحقق الكمال لمن أراد أن يهتدي ويستقيم ، والانسان في نظر الاسلام كل لا يتجزأ فهو جسد وروح ، وحياته السليمة المستقيمة على ظهر هذه الأرض أساس حياة الخلود في الآخرة ، فمن عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، ومن ظلم نفسه كمن ظلم غيره على حد سواء : **( ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض ) النساء/ ٩٧ .**

والاسلام دين الانسانية الفاضلة : فلا يرضى للمسلم أن يعيش لشهوات جسده فقط ، ولكنه يمزج بين الحياة الروحية والبدنية ، ويقول الشاعر العربي :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها  
أتطلب الربح مما فيه خسران  
فأنت بالنفس لا بالجسم انسان  
ان الاسلام يراعي المصالح البدنية والروحية ليرتقي المرء ويساير الحياة التي فطر



الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ولن يعيش المؤمن حياة طيبة الا بالعمل الصالح الذي يسعد المرء ويطهر السلوك ، وينقي ويغسل القلوب من الغل والحقد والوقية ، وينقي النفس من الوسوس والهواجس : ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) النحل/٩٧ .

للاستاذ محمد حافظ سليمان

### الدين والشرف اغلى من المال

**وجاعنا من الدكتور فؤاد محمد محمود كلمة تحت هذا العنوان نقطف منها ما يلي :**  
يشتري المرء بالمال ما يحتاج اليه من مأكـل ومشرب وملبس ومسكن وغير ذلك من حاجات الحياة ومتطلباتها .

ويلزم المال لتحصيل العلم والمعرفة والثقافة ، فالفقر المدقع قد يكون مقبرة للنبوغ والمواهب والطاقات ، والمال عون للنفوس الشريفة لتسلك سبيل الخير، وتناى عن طريق الفساد والرذيلة .

وليس عيبا أن يحب المرء المال وأن يسعى اليه ، ولكن العيب هو أن يغالي في حبه ، ويتهافت عليه ، ويكسبه بكل الطرق وبأي ثمن ، وأن يصير عبدا له لا سيـدا ، والمرء العاقل الشريف لا يغالي في حب المال ولا يتهافت عليه ، ويرى فيه وسيلة لا غاية للحياة الطيبة الكريمة .

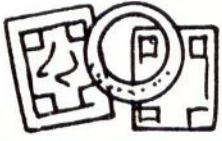
والمرء الشريف لا يقبل مساومة على شرفه ولا متاجرة فيه ، وإذا ما حاول أحد أن يساومه على شرفه أو عرضه أو دينه أو وطنه نأى بنفسه معتزا مرددا قول الشاعر :

اصون عرضي بمالي لا أدنسه  
احتمال للمال أن اودي فاكسبه  
لا بارك الله بعد العرض في المال  
ولست للعرض أن اودي بمحتال

ومن يتق الله ويعتزم كسب المال الحلال ، وسلوك طريق الشرف والأمانة ، ونبذ أمال الحرام ، وتجنب طريق الانحراف والخيانة يبسر له الله أمره ، ويجعل له مخرجا وفرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فالدنيا لا تضيق في وجه أولي العزم من الرجال وسبل العيش الشريف لا تنسد الا في وجوه أولي التفكير الضيق والقلوب المريضة ، والنفوس الضعيفة . فبقدر ما يكون عقل المرء متفتحا واسعا ونفسه صافية وقلبه عامرا بالايمان بالله وحب العمل ، يجد الدنيا متفتحة واسعة أمامه ، وجميلة صافية في نظره ، وعامرة بالرزق في سعيه وعمله وفي ذلك يقول شاعر عربي قديم :

لمرك ما ضاقت بلاد باهلها  
وقال شاعر حديث :  
والذي نفسه بغير جمال  
ولكن اخلاق الرجال تضيق  
لا يرى في الوجود شيئا جميلا





## الدعوة الإسلامية

هل للدعوة الى الله شروط في الداعي ؟  
وهل معنى هذا أن الاسلام يقصر الدعوة على أناس دون غيرهم اذا توفرت فيهم  
شروط معينة ؟

وهل هناك فرق بين دعوات الرسل السابقة والاسلام ؟  
د : اسماعيل الكاشف - القاهرة

الدعوة الاسلامية هي دعوة الى التوحيد ، ودعوة الى فهم ودراسة  
الاسلام والرسالة من حيث العقيدة ، وترك ما عداها من ضلال وانحراف  
وباطل .

يقول الله سبحانه : ( وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق  
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) .

وبذلك يكون الله قد أرشدهم الى اقوم طريق وسلك بهم خير سبيل .

والدعوة الى الاسلام دعوة الى الحق ، والذين يدعون الى الاسلام دعاء حق ،  
ومن هنا يجب أن تكون لهم سمات خاصة ، وعلامات تدل عليهم ، اذا ساروا سار  
في ركابهم ما يؤكد صدقتهم ، وينفي عنهم الكذب .

لذلك كان لزاما على كل داعية الى الله سبحانه بدعوة الاسلام ، أن يؤمن  
بالله ايمانا عميقا لا يتطرق اليه شك ، وأن يؤمن بالرسول جميعا ، وبرسالة محمد  
صلى الله عليه وسلم ، وأن يؤمن بالغيب ايمانا ينعكس على سلوكه في الحياة  
ومخالطته للناس ، لأنه في ذلك يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتخلق  
بخلق القرآن ، والله سبحانه يقول مبينا منزلة الداعي الصادق ومحددا معالم  
شخصيته : ( ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من  
المسلمين ) .



واعتبر الله سبحانه دعوته طريق الاستقامة والهداية ، فقال سبحانه حول هذا المعنى : **( وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ) .**

ولقد كان خير الدعاة الى الله سبحانه على الاطلاق هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك بتوجيه من الله ، وارشاد ، وهدى فقال سبحانه : **( وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم )** وحث الله سبحانه أمته من بعده ، ليسيروا على هذا الطريق القويم ، ويتبعوا خطى سيد الخلق فقال سبحانه : **( ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) .**

واعتبر الله هذه الأمة التي تدعو الى الخير انها هي في الحقيقة تدعو بدعوة الله ، وبإذن الله ، وترسم هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله سبحانه : **( والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ) .**

والمتبع لكل الرسالات التي سبقت الاسلام ، يجد أنها جميعها تدعو الى الله ، ونبذ عبادة الأوثان .

وليس هناك فرق بين الدعوات السابقة والاسلام ، بل كل الاديان حاربت الشرك ، ودعت الى التوحيد ، ونعت على المشركين مسلحهم ، يقول الله سبحانه : **( هذا نكر من معي ونكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ) .**

**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه انه لا إله إلا أنا فاعبدون ) .**

ولكن الدعوات السابقة على الاسلام اعترها التبديل والتغيير والتحريف ، ودخلها الزيف ، وذلك عقب موت الرسول المرسل بها .

أما الاسلام فقد حماه الله من ذلك ، بل وعد أنه حافظ دينه وكتابه ، وأمام هذه الحماية وقف زحف التبديل ، ولم ينل من الاسلام وكتابه ، والمؤمنون وسط خضم المذاهب المنحرفة والاتجاهات الضالة ، يرون في الاسلام الضياء السذي لا يخبو ، والنور الدائم مع الايام ، والامان للناس من الفزع والخوف .

وبعد فليست الدعوة الاسلامية قاصرة على انسان دون غيره ، غير أن الداعي الى الله لا بد أن يكون أهلا لهداية خلق الله ، وخير قدوة لهم . لأنه يمثل الرسول الكريم في دعوته وحكمه بين الناس وقد قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : **( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) .**

ومعنى هذا أن الداعي لا بد أن يكون على هذا المستوى الرفيع ، ايماناً بما يقول وأن يؤدي ما أمر الله من تكاليف ، وأن ينتهي عما نهى الله .

تلك فقط هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعي اليه سبحانه ، وليست خاصة بفئة أو قاصرة على مجموعة من الناس دون غيرهم ، وإنما كل من تتوفر فيه هذه الشروط فهو الداعي الى الله .





# قالت صحف العالم



## سثبه جزيرة سّيناء

نشرت « فلسطين » النشرة الدورية التي تشرف عليها « الهيئة العربية العليا لفلسطين » في عددها رقم ١٦٨ - تحت هذا العنوان « سثبه جزيرة سيناء » ما كتبه الشهيد حسن البنا - رحمه الله :

« أكتب هذا بمناسبة ما ورد في بيان صدقي باشا على لسان أحد الساسة المصريين من التعبير عن سيناء المباركة بلفظ « برية سيناء » ووصفها بعد ذلك بأنها أرض قاحلة ليس فيها ماء ولا نبات الا اربعة بلاد جعلت للتموين وقت اللزوم .

وقد أثار هذا المعنى في نفسي سلسلة المحاولات التي قام بها المستعمرون منذ احتلوا هذه الارض ليركزوا هذا المعنى الخاطيء في ادمغة السياسيين المصريين ، وفي أبناء سيناء أنفسهم ، فأخذوا يقللون من قيمتها وأهميتها ويضعون لها نظاما خاصا في التعليم والتموين والحكم والادارة ، ويحكمها الى العام الماضي فقط محافظ انجليزي يعتبر نفسه مطلق التصرف في كل مقدراتها ، ويجعلون الجمرک في أنفطرة لا في رفح ايذانا بأن ما وراء ذلك ليس من مصر ، حتى صار من العبارات المألوفة عند اهل سيناء وعند مجاورهم من المصريين أن يقال : هذا من الجزيرة وهذا من وادي النيل كأنهما اقليمان منفصلان .



## السعودية :

● قرر الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية تخصيص مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه استرليني لاستكمال مبنى المسجد الاسلامي في لندن ، كما قرر تخصيص ربع مليون و ٢٠٠ ألف جنيه استرليني للانفاق على صيانة المسجد .

● عقد في مكة المكرمة الاجتماع السنوي الأول لمجلس محافظي البنك الاسلامي وقد افتتحه نيابة عن الملك خالد الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وقال في كلمته التي افتتح بها الاجتماع : أن المسلمين في أقطار الأرض ينطلقون الى تحقيق وقيام نظام اقتصادي يستمد أسسه وقواعده من مبادئ الشريعة الاسلامية .

● كما افتتح الأمير فواز مؤخرًا أعمال المؤتمر العالمي الأول للتعليم الاسلامي الذي عقد بمكة المكرمة ، وهدف المؤتمر تحديد الفلسفة التعليمية للمجتمع الاسلامي المعاصر وقد قدم الى المؤتمر أكثر من مائة بحث من علماء الاسلام ورجال التربية والتعليم .

## أبو ظبي :

● يصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة قريبًا قرار بإنشاء أول مجلس أعلى للشئون الاسلامية يكون تابعًا لديوان رئيس الدولة ، وسيقوم المجلس بالنظر في جميع الأمور المتعلقة بالدين الاسلامي ، ونشر الثقافة الاسلامية في الداخل والخارج .

مدرسة و ٢٧ مسجدا .

## مصر :

● أعلن فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر عن مساهمة الأزهر بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لبناء مجمع اسلامي في بورفؤاد يضم ثلاثة معاهد دينية ومسجدا كبيرا في مدخل قناة السويس .

● أعلن شيخ الأزهر أن خطة الأزهر تقضي بإنشاء معهد ديني في كل قرية باعتبار أن هذه المعاهد هي مشاعل النور التي تدق حصون الشيوعية .

● كما أصدر شيخ الأزهر قرارا يقضي بعدم دخول مبنى ادارة الأزهر للسيدات اللاتي لا يرتدين الزي الاسلامي المحتشم .

● أنفذت مديرية الاوقاف بمحافظة أسوان خطة شهرية لتنظيم قوافل التوعية الدينية في أنحاء المحافظة وتضم كل قافلة اثنين من علماء الدين .

● أقام اتحاد طلاب جامعة الأزهر أسبوعا للدعوة الاسلامية ، تضمن الأسبوع لقاءات فكرية ، ومعرضا للكتاب الديني ، ومعرضا لمجلات الحائط المتضمنة أبحاثا اسلامية ، وعددا من المحاضرات .

● تقرر تعديل مواعيد الدراسة بمدارس محافظة الشرقية حتى يتمكن التلاميذ من أداء صلاة الظهر ، وقد فوض الأستاذ صلاح الدين حسن وكيل وزارة التعليم بالمحافظة نظار المدارس في اجراء هذا التعديل .



## بَيْت التَّمْوِيلِ الكَوَيْتِي

شركة اقتصادية اسلامية تقوم بتأسيسها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ووزارة المالية وادارة شئون القصر بالكويت صدر بها قانون يجعل اسم هذه الشركة وعنوانها القانوني « بيت التمويل الكويتي » شركة مساهمة كويتية ، مركزها الرئيسي ومحلها القانوني في مدينة الكويت تقوم بجميع الخدمات والعمليات المصرفية لحسابها أو لحساب الغير على غير أساس الربا، سواء في صورة فوائد أو اية صورة أخرى ولا شك أن هذه بادرة طيبة وخطوة رائدة على طريق تطبيق احكام الاسلام ونشر تعاليمه بين الناس لتسير على ضوئها المجتمعات الاسلامية في جميع شئونها ومعاملاتها ، فالاسلام دين عام كامل لم يدع مرفقا من مرافق النشاط البشري الا وضع له قواعده وبين للناس معاملة قال تعالى : ( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ) ومن أجل ذلك حرم الاسلام كل معاملة تصطدم مع المبادئ الانسانية الرحيمة العادلة ، ومن أشد هذه المعاملات خطرا المعاملة بالربا ، فقد حذر الله تعالى منه أشد التحذير وأنذر المتعاملين به بحرب من الله ورسوله حرب تخرب عليهم حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتؤول بهم في الآخرة الى عذاب شديد قال تعالى : ( ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكنم رعوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه وقال : هم سواء » رواه مسلم وغيره ومجلة الوعي الاسلامي يطيب أن تزف هذه البشرى الى المجتمع الكويتي والى العالم الاسلامي شاكرة لحكومة الكويت الرشيدة هذه الخطوة المباركة والتي نرجو أن تتلوها خطوات موفقة على درب الإصلاح العام وافساح المجال امام شريعة الله واحكام دينه لتأخذ مسيرتها المباركة في دنيا الناس تصلح من شأنها وتلقي الضوء على طريقها وقد انشئت مؤسسات اقتصادية اسلامية مماثلة منها بنك دبي الاسلامي وبنك فيصل الاسلامي الذي انشئ مؤخرا بالسودان وغير ذلك من المصارف التي تقوم بمعاملاتها بعيدا عن شبهات الربا ونسال الله أن يوفق المسلمين لما فيه صلاح دينهم وديناهم .



## « الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .  
**السودان :** الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )  
**ليبيا :** طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .  
**المغرب :** الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .  
**تونس :** الشركة التونسية للتوزيع .  
**لبنان :** بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)  
**الاردن :** عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ )  
**السعودية :** جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ )  
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ )  
الطائف : مكة المكرمة :  
مرحبا نصيف / مكتبة جدة  
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .  
**مسقط :** المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)  
**البحرين :** دار الهلال .  
**قطر :** دار العروبة .  
**ابو ظبي :** مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)  
**دبي :** مكتبة دبي .  
**الكويت :** شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



# مواقيت الصلاة حسب النوقيت المحلي لدولة الكويت

المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)						المواقيت بالزمن الفروي (عربي)						ابريل ١٩٧٧	جمادى ١ ١٣٩٧	الأيام الأسبوع
عشاء	مغرب	عصر	ظهر	شروق	فجر	عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر				
٧ ٢٨	٦ ١٧	٣ ٢٢	١١ ٤٧	٥ ١٨	٣ ٥٤	١ ٢١	٩ ٠٥	٥ ٣١	١١ ١	٩ ٢٧	١٩	١	ثلاثاء	
٢٨	١٨	٢٢	٤٧	١٧	٥٣	٢١	٤	٣	١٠ ٥٩	٢٥	٢٠	٢	اربعاء	
٢٩	١٨	٢٢	٤٧	١٦	٥٢	٢١	٤	٢٩	٥٨	٢٤	٢١	٣	خميس	
٤٠	١٩	٢٢	٤٧	١٥	٥١	٢١	٣	٢٨	٥٦	٢٢	٢٢	٤	جمعة	
٤١	١٩	٢٢	٤٦	١٤	٥٠	٢٢	٣	٢٨	٥٥	٢٠	٢٣	٥	سبت	
٤٢	٢٠	٢٢	٤٦	١٣	٤٨	٢٢	٢	٢٧	٥٣	٢٨	٢٤	٦	أحد	
٤٢	٢١	٢١	٤٦	١٢	٤٧	٢٢	١	٢٦	٥١	٢٦	٢٥	٧	اثنين	
٤٣	٢١	٢١	٤٦	١١	٤٦	٢٢	٠	٢٥	٥٠	٢٥	٢٦	٨	ثلاثاء	
٤٤	٢٢	٢١	٤٦	١٠	٤٥	٢٣	٨ ٥٩	٢٤	٤٨	٢٣	٢٧	٩	اربعاء	
٤٥	٢٢	٢١	٤٦	٩	٤٤	٢٣	٥٩	٢٤	٤٧	٢٢	٢٨	١٠	خميس	
٤٦	٢٣	٢١	٤٥	٨	٤٢	٢٣	٥٨	٢٣	٤٥	٢٠	٢٩	١١	جمعة	
٤٧	٢٤	٢١	٤٥	٧	٤١	٢٣	٥٧	٢٢	٤٣	١٨	٣٠	١٢	سبت	
٤٧	٢٤	٢١	٤٥	٦	٤٠	٢٣	٥٧	٢١	٤٢	١٦	مايو	١٣	أحد	
٤٨	٢٥	٢١	٤٥	٥	٣٩	٢٣	٥٦	٢٠	٤٠	١٤	٢	١٤	اثنين	
٤٩	٢٦	٢١	٤٥	٥	٣٨	٢٣	٥٥	٢٠	٣٩	١٢	٣	١٥	ثلاثاء	
٥٠	٢٦	٢١	٤٥	٤	٣٧	٢٤	٥٥	١٩	٣٨	١١	٤	١٦	اربعاء	
٥١	٢٧	٢٠	٤٥	٣	٣٦	٢٤	٥٤	١٨	٣٦	٩	٥	١٧	خميس	
٥٢	٢٧	٢٠	٤٥	٢	٣٥	٢٤	٥٣	١٨	٣٥	٨	٦	١٨	جمعة	
٥٢	٢٨	٢٠	٤٥	١	٣٤	٢٥	٥٢	١٧	٣٣	٦	٧	١٩	سبت	
٥٤	٢٩	٢٠	٤٤	١	٣٣	٢٥	٥١	١٦	٣٢	٤	٨	٢٠	أحد	
٥٤	٢٩	٢٠	٤٤	٠	٣٢	٢٥	٥١	١٦	٣١	٣	٩	٢١	اثنين	
٥٥	٣٠	٢٠	٤٤	٤ ٥٩	٣١	٢٥	٥٠	١٥	٢٩	١	١٠	٢٢	ثلاثاء	
٥٦	٣١	٢٠	٤٤	٥٨	٣٠	٢٥	٤٩	١٤	٢٧	٨ ٥٩	١١	٢٣	اربعاء	
٥٧	٣١	٢٠	٤٤	٥٨	٢٩	٢٦	٤٩	١٣	٢٦	٥٨	١٢	٢٤	خميس	
٥٨	٣٢	٢٠	٤٤	٥٧	٢٩	٢٦	٤٨	١٣	٢٥	٥٦	١٣	٢٥	جمعة	
٥٩	٣٢	٢٠	٤٤	٥٦	٢٧	٢٦	٤٨	١٢	٢٤	٥٥	١٤	٢٦	سبت	
٨ ٠٠	٣٣	٢٠	٤٤	٥٦	٢٦	٢٦	٤٧	١٢	٢٣	٥٣	١٥	٢٧	أحد	
١	٣٤	٢٠	٤٤	٥٥	٢٥	٢٧	٤٦	١١	٢٢	٥١	١٦	٢٨	اثنين	
١	٣٤	٢٠	٤٤	٥٥	٢٥	٢٧	٤٦	١١	٢١	٥٠	١٧	٢٩	ثلاثاء	
٢	٣٥	٢٠	٤٤	٥٤	٢٤	٢٧	٤٥	١٠	١٩	٤٩	١٨	٣٠	اربعاء	